

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

العدد - 2832 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 28 ربيع الآخر 1446هـ
- الموافق - 31 - أكتوبر- 2024 م

عبدالعزيز الرشيد..

مؤسس أول مجلة كويتية وناشر "العربية" في أندونيسيا.

واجهة ينبع البحرية..

أول مدينة سعودية تنال جائزة "العلم الأخضر".



9771319029600

مشروع مقنا..

السياحة الفاخرة.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة

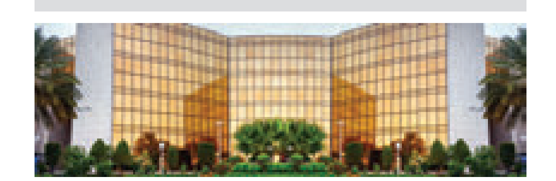




مؤسسة اليمامة الصحفية

AL YAMAMAH PRESS EST

الفهرس



يأتي مشروع مقنا كواحد من سلسلة مشاريع نيوم على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأحمر وهو يمثل إضافة نوعية نظراً لموقع مقنا المتميز على الساحل والذي يعد من أجمل الوجهات السياحية الطبيعية بتكوينه الجبلي الذي يطل على ساحل رملي أخاذ، وتقع مقنا في محافظة البدع في منطقة تبوك وتبعد بمقدار 235 كيلا عن مدينة تبوك، وقد اختار فريق التحرير تحقيقنا عن مشروع مقنا ليكون موضوعا للغلاف هذا الأسبوع.

في نفس سياق السياحة الوطنية ننشر تقريرا عن واجهة ينبع البحرية التي تعتبر أول مدينة تحصل على جائزة "العلم الأخضر" وهي الجائزة التي تستهدف توجيه وتشجيع عمليات إدارة الحدائق والمتنزهات والمسطحات الخضراء.

في صفحات "احتفاء" ننشر تغطية للحفل الذي أقامته جمعية الثقافة والفنون تكريما للأمير الراحل بدر بن عبدالمحسن بحضور لفيف من الأمراء ومحبي البدر.

د. عبدالعزيز بن سلمة يواصل تدوين سلسلة "شخصيات وسير" التي دشنتها اليمامة في الأسبوع الماضي، ويتحدث في الحلقة الثانية عن سيرة الاعلامي والمثقف عمران بن محمد العمران أمد الله في عمره.

الأستاذ محمد القشعمي في صفحات "أعلام في الظل" يعرض لسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي أصدر أول مجلة في دولة الكويت عام 1928 ومؤلف كتاب "تاريخ الكويت" الذي جمع مادته من أفواه كبار السن ليعد المرجع الأكثر أهمية لتاريخ الكويت ورجالاتها.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب " من دمشق إلى حيفا" لمؤلفه خيري الذهبي الذي يروي فيه مذكرات 300 يوم في السجون الإسرائيلية.

الأستاذ الباحث سلمان العنزي الذي طالما أثرى اليمامة بترجماته المتميزة يقدم ترجمة لآخر مقالات المفكر الياباني فرانسيس فوكوياما والذي يتحدث فيه عن تلاشي ملامح النظام القديم ويتساءل عن شكل النظام البديل.

في "المرسم" نجري حوارا مع الفنان التشكيلي عبدالله التمامي وفي صفحات "معارض" نلقي نظرة على معرض الفنان التشكيلي سعيد العلاوي في القاهرة.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2832



CONTENTS

في هذا العدد



15

احتفاء

20 في ملتقى تكريمي عقدته جمعية الثقافة والفنون.. محبو «البدر» يعبرون عن تقديرهم للإرث الإبداعي للأمير بدر بن عبدالمحسن.

شخصيات وسِيَر

12 عمران العمران.. ساعة مع طه حسين وحفل انتخاب الجاسر وأيام مع بورقيبة.

التقرير

14 الواجهة البحرية في ينبع الصناعية..أول مدينة في المملكة تحصد جائزة (العلم الأخضر).

صدر حديثاً

55 دار صينية ومركز سعودي ينعشان الترجمات الأدبية.

ديواننا

40 قصيدة جديدة للشاعر محمد أبوشرارة.

الكلام الأخير

66 فلسفة كرة القدم. يكتبه: أحمد السبيهين

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







وزير الموارد البشرية في إفتتاح الملتقى الدولي للمسؤولية الاجتماعية:

إنجازات المملكة «قصة تحول وتمكين ملهمة».

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، انطلقت، أعمال النسخة الأولى من (الملتقى الدولي للمسؤولية الاجتماعية 2024)؛ الذي تنظمه وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحت شعار (من الالتزام إلى التأثير)، بمشاركة أصحاب المعالي الوزراء، ونخبة من الرؤساء التنفيذيين في القطاع الخاص، والمختصين والخبراء الدوليين، وصنّاع القرار في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات على الصعيدين المحلي والدولي، وذلك في فندق الفورسيزون بمدينة الرياض.

وقال معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، في كلمة ألقاها خلال افتتاح الملتقى: "يشرفني، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، أن أرحب بكم اليوم في افتتاح أعمال الملتقى الدولي للمسؤولية الاجتماعية 2024م في نسخته الأولى، الذي تهدف المملكة من خلال تنظيمه بأن يكون مناسبة عالمية ومنصة للحوار في مجال المسؤولية الاجتماعية، تمكننا جميعًا من الالتقاء ومشاركة التجارب والرؤى ومناقشة التحديات، وطرح الحلول والممكنات لتوسيع مشاركة القطاع الخاص في التنمية المستدامة، والعمل معا لتقديم نموذج عالمي يحتذى به في بناء شراكات جديدة بين القطاعين العام والخاص".

واستعرض معاليه مراحل التطور التي مرت بها المسؤولية الاجتماعية وما وصلت إليه، والاتجاهات المتوقعة



للمسؤولية الاجتماعية التي تركز على الممارسات المبتكرة والرقمنة المستدامة، والابتكار، والتوجه نحو تطوير ممكنات التحول الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال استخدام التقنية والتدوير والاقتصاد الدائري، ودمجها مع العمليات اليومية للشركات واستخدام الطاقة المتجددة للمحافظة على استدامة الكوكب، وتنمية الإنسان، وتطوير المجتمعات بشكل متوازن مع بيئتها، وكيف أصبح للقطاع الخاص دور بالغ الأهمية في جعل العالم مكانًا أفضل اليوم.

وأكد المهندس الراجحي، أن إنجازات المملكة في المسؤولية الاجتماعية "قصة تحول وتمكين ملهمة"، حيث أولت المملكة اهتماماً بتمكين المسؤولية الاجتماعية ووضعها كهدف استراتيجي في رؤية المملكة 2030، يتمثل في "تعزيز قيام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية"، وانعكس ذلك على تطوير ممكنات وأدوات التحول الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية للشركات التي كان أبرزها: تشكيل لجنة للمسؤولية الاجتماعية بقرار من مجلس الوزراء،

وبناء استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية، وإطلاق المنصة الوطنية للمسؤولية الاجتماعية لقيادة التحول في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وإعلان يوم 23 مارس من كل عام يومًا للمسؤولية الاجتماعية، وإبراز مبادرات القطاع الخاص، وإصدار دليل الشركات للمسؤولية الاجتماعية، إضافة إلى تطوير مؤشر المسؤولية الاجتماعية في السوق السعودي، وتحديد هوية وطنية مشتركة للمسؤولية الاجتماعية.

وبين معاليه أن تلك الجهود انعكست على نمو نسبة مساهمات الشركات من إجمالي الإنفاق الاجتماعي من 1.19 ٪ في عام 2019 لتحقق 4.15 ٪ بنهاية عام 2023، وارتفاع نسبة عدد الشركات الكبرى التي تقدم برامج ومبادرات للمسؤولية الاجتماعية من 30 ٪ في عام 2019 إلى 65 ٪ بنهاية عام 2023، إضافة إلى تقدم المملكة في المراتب العالمية؛ أبرزها تحقيق المرتبة الـ 16 عالميًا في مؤشر (المسؤولية الاجتماعية) في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية IMD للعام الحالي 2024، إذ كانت المملكة عام 2021م تحتل المرتبة 41، متطلعًا أن تكون بحلول عام 2030 ضمن أفضل دول العالم في هذا المجال.

وتسعى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، من خلال المُلتقى؛ إلى تمكين صُنَّاع القرار في القطاع الخاص وممثلي الحكومات والمنظمات الإنمائية والخبراء في المسؤولية الاجتماعية والاستدامة من الحوار ومناقشة التحديات وفرص التنمية، وتحفيز الابتكار، والإسهام في تشكيل مستقبل المسؤولية الاجتماعية على المستوى العالمي، وتحفيز التميّز والتنافسية للمشاركين، وتمكين الشراكات بين القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي، وفتح آفاق للشراكات العالمية في هذا المجال.

ويأتي تنظيم الملتقى في إطار رؤية المملكة 2030؛ ووفق استراتيجية الوزارة الرامية إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية من خلال النهوض بالقطاع التنموي في المملكة، وبناء وتطوير الشراكات الاقتصادية التنموية للوصول إلى مجتمع حيوي تشاركي، وضمن جهود المملكة لتعزيز دورها في المسؤولية الاجتماعية، ويعكس تصاعد مكانتها الدولية كأحد أكبر وأسرع الاقتصاديات العالمية نموًا. كما تُظهر المملكة ريادتها في مواجهة التحديات العالمية، حيث احتلت المرتبة الـ 16 عالميًا في مؤشر المسؤولية الاجتماعية؛ وفقًا لتقرير التنافسية العالمية.

رأي اليمامة



تباشير الرؤية.

قبل موعدها الفعلي بست سنوات تحققت –على الأرض– الطموحات والأحلام التي شكك كثيرون في إمكانية تحقيقها. ظلّ حلم (نيوم) مثار سخرية أفراد ومؤسسات كان عصياً عليها استيعاب أمرين: حقيقة تلك المشاريع وأهدافها، والإمكانات والإرادة السعودية التي ترجمت تلك الحقيقة على الأرض.

أعلن مجلس إدارة نيوم مطلع هذا الأسبوع عن افتتاح جزيرة (سندالة) الوجهة السياحية الفاخرة، والتي تمتد على مساحة 840,000 متر مربع، وستستقبل حوالي 2400 زائر يوميا بحلول عام 2028. هذه الجزيرة تعد واحدة من المشاريع المتعددة التي تحتضنها منطقة نيوم. فإلى جانب جزيرة سندالة يمتد مشروع (مقنا) على طول الساحل الغربي لمنطقة نيوم، والذي يضم 12 وجهة سياحية ومنتجعات متنوعة التصاميم والأفكار، ستضم 15 فندقاً فاخراً يشتمل على أكثر من 1600 غرفة وجناح وشقة فندقية، وستستوعب أكثر من 300 ألف نزيل فندقي سنوياً، بالإضافة إلى أكثر من 2500 وحدة سكنية راقية، ومن المتوقع أن توفر (مقنا) لوحدها أكثر من 15 ألف فرصة عمل مستقبلاً. هذا كله فضلاً عن المشاريع الأخرى (اوكساجون)، و(ذا لاين) وغيرها، والتي تحمل كلٌ منها أرقامها وإحصائياتها والمأمول منها.

«يمكنهم أن يستمروا في قول ذلك، ونستطيع أن نواصل إثبات أنهم على خطأ».

الأمير محمد بن سلمان

كان هذا رد سمو ولي العهد على سؤال عن المشككين في تلك المشروعات الطموحة التي تحتضنها منطقة نيوم شمال غرب المملكة.

وما افتتاح جزيرة سندالة اليوم إلا المصادقة العملية على تلك التصريحات، وترجمتها الفعلية على الأرض. لتثبت – بالبرهان – بأن قادة هذه البلاد يقرنون القول بالفعل، والوعد بالوفاء به، وليس من منهجهم أبداً الاعتماد على صخب التصريحات الجوفاء التي يعتمدها غيرهم.

هذه المشاريع التي يجري الإعلان عن نجاحاتها واحداً تلو الآخر، وهذه الأحلام التي تتحقق حلماً حلماً تضاف إلى السجل التنموي الذي باتت تنوء به أحاديث الإعلام بنوعيه التقليدي والجديد، فلا تقوى على ملاحقته السريعة، ومواكبته اليومية؛ فكل يوم إنجاز جديد، وكل يوم نشوة انتصار جديدة.

اليمامة

الترحيب بالمشاركين في مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار»..

مجلس الوزراء يؤكد على موقف المملكة في «بريكس بلس 2024» برفض التصعيد في المنطقة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سموه مجلس الوزراء، على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من دولة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية العراق الأستاذ محمد شياع السوداني، وعلى مضمون استقباله - حفظه الله - لمعالي وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أنتوني بلينكن.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن المجلس تناول إثر ذلك، نتائج مشاركات المملكة في الاجتماعات الدولية التي عقدت خلال الأيام الماضية، ضمن ما توليه من اهتمام بتعزيز شراكاتها مع مختلف الدول وتوسيع آفاق التعاون في جميع المجالات؛ بما يخدم العمل المتعدد الأطراف الهادف إلى تحقيق التنمية والازدهار ومعالجة التحديات العالمية.

وأكد مجلس الوزراء، على ما أعربت عنه المملكة في قمة "بريكس بلس 2024" بشأن موقفها الرافض للتصعيد في المنطقة، وما يشكله استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من تهديد خطير للأمن الإقليمي والدولي، وعلى أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، وتقديم المساعدات الإنسانية دون عوائق، والالتزام الجاد بتحقيق السلام الدائم.

وتَطلّعَ المجلس، إلى أن يتوصل أول اجتماع رفيع المستوى للتحالف العالمي لتنفيذ حل الدولتين الذي يعقد بالرياض اليوم، إلى خطوات عملية لدعم الجهود الأممية ومساعي السلام، ووضع جدول زمني لتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وإنهاء الاحتلال.

وجدّد مجلس الوزراء، تأكيد المملكة في "المؤتمر الدولي لدعم شعب لبنان وسيادته" على ضرورة المساعدة الجماعية لهذا البلد الشقيق في مواجهة أزمته الحالية، والحد من تبعاتها الإنسانية، ودعم مؤسسات الدولة اللبنانية للقيام بواجباتها الدستورية في بسط السيادة على كامل أراضيها.

وأعرب المجلس، عن تقديره لتعهدات الدول والجهات المانحة بتقديم مساهمات مالية وعينية لدعم النازحين واللاجئين في منطقة الساحل وبُحيرة تشاد خلال المؤتمر الذي استضافته المملكة، في إطار حرصها على الاستجابة لكل ما فيه خدمة القضايا الإنسانية، وتقديم المساعدة للمجتمعات المتضررة والمنكوبة في شتى أنحاء العالم.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء رحّب بالمشاركين في أعمال النسخة الثامنة من مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار الذي بدأ في الرياض أمس تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، متطلعاً إلى أن يسهم المؤتمر في تعزيز جهود الاستقرار الاقتصادي والتنمية العادلة ومكافحة التغير المناخي على المستوى العالمي، إضافة إلى ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي والابتكار والصحة.

ونوّه المجلس، بما شهده ملتقى توطين قطاع الطاقة من توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين (117) جهة من القطاعين العام والخاص بقيمة إجمالية بلغت نحو (104) مليارات ريال، لتعزيز جهود التوطين في قطاع الطاقة، وتطوير رأس المال البشري.

وأثنى مجلس الوزراء، على مخرجات "منتدى السياسات الصناعية متعددة الأطراف" الذي نظمته وزارة الصناعة والثروة المعدنية بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)، وما جرى خلاله



من مناقشة دور السياسات الصناعية في تعزيز التكامل الصناعي بين الدول، وتمكين سلاسل الإمداد العالمية، وتشجيع ريادة الأعمال، وتبني التقنيات الحديثة والناشئة.

وأشاد المجلس، بما اشتمل عليه ملتقى الصحة العالمي الذي عقد في الرياض؛ من إطلاقات جديدة وتوقيع اتفاقيات بقيمة تزيد على (55) مليار ريال، لاستثمار أحدث ما توصلت إليه التقنيات عالمياً، وترسيخ سبل الشراكة والتعاون الدولي، وتوطين الصناعات الدوائية، ودعم مجالات البحث والتطوير؛ بما يجسد ريادة القطاع الصحي في المملكة.

وثمّن مجلس الوزراء، رعاية خادم الحرمين الشريفين لأعمال النسخة الأولى من "الملتقى الدولي للمسؤولية الاجتماعية"، مشيداً في هذا السياق بما تضمنه من توقيع مذكرات تفاهم ومناقشات ستسهم - بمشيئة الله - في فتح آفاق جديدة وفرص مستقبلية لاستدامة التنمية الاجتماعية؛ بما يعزز جهود المملكة وما حققته من إنجازات وقفزات في هذا المجال.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية سان مارينو.

ثانياً: تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني والجانب القطري والجانب الإستوني في شأن مشروعات مذكرات تفاهم وتعاون بين الهيئة وكل من صندوق العمل في مملكة البحرين، وبنك قطر للتنمية في دولة قطر، ووكالة إستونيا للأعمال والابتكار في جمهورية إستونيا، في مجال تنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة وريادة الأعمال، والتوقيع عليها.

ثالثاً: الموافقة على تعديل المادة (الخامسة) من نظام القضاء، ليكون المجلس الأعلى للقضاء مؤلفاً من رئيس، وأربعة عشر عضواً.

رابعاً: تكون الجهات الحكومية الآتية: "صندوق التنمية الوطني، ووزارات (المالية، والبيئة والمياه والزراعة، والاقتصاد والتخطيط)، والبنك المركزي السعودي"؛ ممثلةً في عضوية مجلس إدارة صندوق التنمية الزراعية.

خامساً: الموافقة على الترتيبات التنظيمية للجنة الوطنية العليا للصناعة بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

سادساً: اعتماد الحسابات الختامية لهيئة الحكومة الرقمية، والمؤسسة العامة للري، والصندوق السعودي للتنمية، لعامين ماليين سابقين.

سابعاً: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية المهندس محمد بن علي بن فهد الصبيحي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.

ترقية إبراهيم بن حسين بن إبراهيم آل سبيت إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية.

ترقية المهندس بندر بن عبداللّهّ بن محمد الشعبي الحربي إلى وظيفة (مستشار تخطيط مدن) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

ترقية بحيران بن سعد بن بحيران آل صالح العجمي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بدارة الملك عبدالعزيز.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للأوقاف، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، والنيابة العامة، والمركز السعودي لكفاءة الطاقة، والمركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الغلاف



مشروع مقنا..
السياحة الفاخرة.

إعداد: سامي التتر

أعلن مجلس إدارة نيوم مطلع يونيو الماضي عن مشروع "مقنا"، منطقة نيوم الساحلية للسياحة الفاخرة على ساحل خليج العقبة، الذي يمثل إضافة نوعية إلى محفظة المشاريع السياحية الرائدة والمستدامة التي يجري تطويرها في نيوم.

ويضم المشروع 12 وجهة رئيسة، وهي: «ليجا» و«إبيكون» و«سيرانا» و«أوتامو»، و«نورلانا»، و«أكويلم»، و«زاردون»، و«زينور»، و«ألانان»، و«قيدوري»، و«تريام»، و«جاومور».

ويُجسد «مقنا» بموقعه الفريد، وتنوعه البيئي، ونموذجه المبتكر، وجهةً عالميةً للسياحة الطبيعية، تدعم الاستراتيجية الوطنية للسياحة، وتسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030، الرامية إلى دفع عجلة النمو والتنويع الاقتصادي، كما يعكس تقدم وتسارع أعمال البناء والتطوير في نيوم.

وقال الرئيس التنفيذي لنيوم المهندس نظمي النصر: «يعد مشروع «مقنا» الساحلي الرائد في نيوم كنزًا من كنوز الطبيعة، حيث يزخر بتنوع بيئي يمكننا من تقديم تجارب غير مسبوقة في السياحة الطبيعية المستدامة، وبما يتماشى مع ركائزنا الثلاث المتمثلة في ابتكار مفاهيم جديدة للمعيشة والأعمال والحفاظ على الطبيعة».

وأضاف النصر: «لن يكون مقنا مجرد موقع سياحي جديد، بل مجموعة وجهات ساحلية بتجارب فريدة لعشاق الترفيه والاستكشاف والابتكار والفنون».

ويتميز «مقنا» بتجاربه السياحية الاستثنائية، التي صممت وفقًا لأعلى معايير الاستدامة والحفاظ على البيئة، حيث تبرز وجهاته التنوع الطبيعي للمملكة، وترتقي بمستوى جودة الحياة من خلال مرافقها وتصاميمها التي تمزج بين أفضل الابتكارات المعمارية والتقنيات المتقدمة والتجارب الاستثنائية، مما يسهم في تعزيز مكانة المملكة وجهةً عالميةً سياحيةً رائدة.

وسيشكل «مقنا» من خلال وجهاته المتنوعة والممتدة على نحو 120 كيلومترًا، معيارًا عالميًا جديدًا في عالم السياحة الطبيعية الفاخرة، حيث سيتم تطويره ليكون معززًا بأحدث التقنيات المتقدمة، وسيتميز بتصاميمَ هندسيةٍ عالمية المستوى، ومرافق عصرية متطورة، تندمج جميعها مع البيئة الطبيعية المحيطة، وتقدم سلسلة من التجارب المتفردة في الضيافة والترفيه.

كما سيضم «مقنا» 15 فندقًا فاخرًا، تشتمل على أكثر من 1600 غرفة وجناح وشقة فندقية، وتستوعب أكثر من 300,000 نزيل فندقي سنويًا، بالإضافة إلى أكثر من 2500 وحدة سكنية راقية. وتتميز كل وجهة من وجهات «مقنا» بخصائص وتجارب مختلفة عن الأخرى من حيث الخدمات والأنشطة والتجارب التي ستقدمها للسكان والضيوف، في حين تتكامل هذه الوجهات بسلاسة لتشكل هوية واحدة تعمل على تحقيق الالتزام برؤية



نيوم من خلال الحفاظ على التنوع البيولوجي، والطبيعة المحيطة، وإعادة تأهيلها.

وستعمل وجهات «مقنا» الـ 12 كمحفزٍ للنشاط الاقتصادي في المملكة، من خلال توفير 15,000 فرصة عمل في قطاعات السياحة والترفيه والضيافة. ومن المتوقع أن يسهم المشروع بنحو 2.6 مليار ريال سعودي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030. وسيقدم «مقنا» فرصةً استثنائية للمستثمرين والشركات؛ ليكونوا جزءًا من أحد المشاريع الرائدة في العالم، والذي يتبنى الاستدامة في جميع جوانبه ومراحله، ابتداءً من التصميم إلى البناء وصولًا إلى التشغيل والصيانة على المدى الطويل.

كما يعد «مقنا» أحدث المشاريع الرائدة التي يجري تطويرها في نيوم، والتي تضم مدينة «ذا لاين»، و«أوكساچون» مدينة الصناعات المتقدمة والنظيفة في نيوم، ومشروع «تروجينا» للسياحة الجبلية، وجزيرة «سندالة» الفاخرة.

فريق عمل عالمي

يرأس «جيريمي ليستر» فريق العمل في مشروع مقنا وهو الرئيس التنفيذي، ويتمتع جيريمي، القائد البارز عالميًا، بخبرة طويلة تزيد على 40 عامًا في مجال العقارات والتطوير. وقد شغل خلال مسيرته المهنية مناصب قيادية تنفيذية في شركات متعددة الجنسيات في جميع أنحاء أوروبا والشرق الأوسط وآسيا.

ويضم فريق العمل أيضًا:

مارك كوت - رئيس تطوير الأعمال، كبير التنفيذيين للتطوير

تولى مارك، خلال مسيرته المهنية التي استمرت لثلاثة عقود في قطاع العقارات، مناصب تنفيذية عليا وقاد العديد من مشاريع التطوير الشاملة، بدءًا من المشاريع التجارية إلى المجمعات الجديدة المبتكرة، كما شغل أيضًا منصب مدير إدارة في شركات خاصة ومؤسسات غير ربحية.

مايكل فون جونز – المدير التنفيذي لقسم المبيعات والتسويق

يتمتع مايكل بخبرة تصل إلى 35 عامًا في مجال العقارات في كل من بريطانيا والصين، حيث عمل في مجالات متنوعة مثل التطوير العقاري وهيكلة المعاملات وإدارة الشركات والمبيعات والتأجير، كما أنه يتمتع بعضوية في المعهد الملكي للمسّاحين القانونيين (RICS).

إليزابيث ويتون – مدير إدارة البيئة والاستدامة والمسؤولية الاجتماعية

تتخصص إليزابيث في تنفيذ برامج لمواكبة التغيرات المناخية وتقليل تأثيرها على المجتمعات العالمية، وبفضل جهودها وقيادتها، أصبحت «ميامي بيتش» نموذجًا يحتذى به في مواجهة التحديات المناخية وتعزيز المرونة الحضرية والإدارة البيئية.

روميو كوتر – مدير إدارة الاستراتيجية والأداء

أثناء مسيرته المهنية التي استمرت لمدة تصل إلى 20 عامًا في مجالات التمويل والسفر والضيافة والعقارات، عمل روميو مع شركات عالمية متعددة الجنسيات، مثل شركة «فورد» للسيارات» و«إكسون» و«كوليرز إنترناشيونال»، كما أنه يتمتع بسجل حافل من النجاحات في مجال التنمية وعمليات التحول ووضع الاستراتيجيات.

مارتن غريفن – مدير الإدارة المالية

عمل مارتن خلال مسيرته المهنية التي تصل إلى 25 عامًا في مجال الخدمات المالية في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» وأسواق رأس المال لشركة «لينش» و«بنك باركليز»، كما أنه يتمتع بزمالة في معهد المحاسبين القانونيين وعضو في رابطة أمناء الخزانة للشركات ومعهد «تشارترد» للبناء.

ماتيو سافاريس – كبير التنفيذيين للشؤون القانونية والحوكمة والمخاطر والامتثال

يتمتع ماتيو بخبرة تمتد لثلاثة عقود في قيادة الأعمال العالمية المتعلقة بتحديات معقدة في الشؤون القانونية والحوكمة والمخاطر والامتثال، إذ عمل مع شركات كبرى في هذا المجال مثل «جنرال إلكتريك باور» و«دينتونس»، وهو حاصل على درجات علمية من جامعتي مكغيل وباريس بانثيون-أساس وكلية (IESE) لإدارة الأعمال، ومرخص للعمل في خمس دول.

بالإضافة إلى كل من:

ماثيو أوستن – مدير إدارة البرامج

ديريك روسل – مدير إدارة التطوير

مارك كينيدي – مدير إدارة التصميم

برنارد ستوكر – مدير إدارة المفاهيم والتصاميم التفصيلية

إمير رولاندز – مدير إدارة البنية التحتية

تصميم متناغم مع الطبيعة

أوضح جيريمي ليستر المدير التنفيذي للمشروع أن مقنا هي وجهة ليس لها مثيل على وجه الأرض، فهي وجهة عالمية جديدة تزخر بالجمال الطبيعي الأخّاذ، وتجمع بين الإبداعات الهندسية المعمارية وروعة تصاميمها والتقنيات المتطورة والمشاريع المبتكرة. وأضاف أن مقنا هي مكان لم يشهده العالم من قبل يجمع بين الأصالة والحداثة بشكل استثنائي، موضحًا: «ستستوعب مقنا 14,500 ساكن، وستفتح أبوابها أمام الزوّار والضيوف من مختلف أنحاء العالم، حيث سيحظى الزوّار بفرص استثنائية للاستمتاع بجمالها الطبيعي ونمط الحياة الفريد فيها. كما تجسد مقنا طموحات نيوم ورؤيتها، التي تهدف إلى إحداث نقلة نوعية في مفهوم المعيشة، حيث تُعنى بالحفاظ على البيئة وجودة الحياة، وتوفير فرص التعلّم، وتعزيز الصحة والرفاهية، وتطوير الذات، وكل ذلك من خلال توظيف أحدث التقنيات المبتكرة».

وعن المشاريع النوعية التي يعمل عليها مع فريق عمله، قال ليستر: «يتكامل تصميم مقنا مع البيئة الطبيعية الخلّابة، إذ تُشكّل الوحدات السكنية الرائعة والهندسة

> وجهات «مقنا» الـ 12 توفر 15 ألف فرصة عمل في قطاعات السياحة والترفيه والضيافة


مشروع مقنا السياحي وجهة عالمية وطبيعة خلابة

المعمارية المبتكرة والتجارب الراقية والبرامج الثقافية المميزة مزيجًا ساحرًا يتناغم بسلاسة مع البيئة المحيطة بعناصرها المختلفة. يوفر هذا الامتداد الساحلي البكر الذي لم يُكتشف بعد مكانًا مذهلاً وفرصة للزيارة والعيش، للأفراد والعائلات. ستعمل برامجنا الطموحة للحفاظ على البيئة وإعادة توطين الحياة البرية وعلى تعزيز البيئة البحرية والمناظر الطبيعية وازدهارها، مثل: تجديد الأرصدة السمكية وتحسينها، وإعادة زراعة الشعاب المرجانية، وتجديد الموائل الطبيعية، وإعادة إدخال الأنواع المحلية. بالإضافة إلى ذلك، سنحمي المناظر الطبيعية ونعمل على ازدهارها، مع تخصيص ٪95 من الأراضي للطبيعة والاستفادة من مشاريع إعادة توطين الحيوانات الأصلية والتخضير. وسيكون التطوير الفعلي بحد ذاته منخفض الكثافة مع اتباع نهج «الفخامة البسيطة»، ما يعني أن التصاميم المعمارية المبتكرة ستتوسط الطبيعة. حيث سيُكمّل الاثنان بعضهما البعض بنفس الطريقة التي تُعرض بها الأعمال الفنية الملونة داخل معرض فني محايد ولكن أنيق في الوقت ذاته».

وسترحّب مقنا بالمقيمين والزوّار والضيوف من جميع أنحاء العالم للاستمتاع بالهدوء والاسترخاء وسط المناظر الطبيعية الآسرة. وفي الوقت نفسه، ستكون قريبة من «ذا لاين»، ويمكن الوصول إليها بسهولة من خلال شبكة تنقل فائقة التطور، بالإضافة إلى تروجينا وسندالة وغيرها من وجهات نيوم المذهلة، وما توفّره كل منها من تجارب مميزة وتتفرّد به.

وعن النهج المتبع فيما يتعلق بالحفاظ على الطبيعة خاصة مع مراعاة التنوع الجغرافي الذي تتمتع به مقنا من الجبال والوديان والمياه الساحلية النقية والشعاب المرجانية البكر، قال ليستر: «نحن محظوظون بالطبيعة التي تملكها مقنا، لذا نحرص على أن يكون تأثير أعمالنا في البيئة والمناظر الطبيعية محدودًا للغاية. تُشكّل هذه المنطقة محمية طبيعية تتبع برامج مكثفة تُعنى بصحة الشعاب المرجانية، وترعى النباتات الأصلية، وتحافظ على الحياة البحرية والبرية، وفي الوقت نفسه تعزّز رفاهية المقيمين فيها. بالنسبة لنا الطبيعة هي الأساس، لذا فنحن بحاجة إلى حمايتها وتجديدها باستخدام التقنيات المتطورة، وعبر برامج التخضير، وإعادة توطين الكائنات البرية، إضافة إلى حماية الشعاب المرجانية المذهلة الموجودة هنا. نريد أن يكون عملنا في هذه المنطقة سلسًا. مقنا غنية بموائل النباتات والحياة البرية، لذا فإننا سنسعى لإزالة العوامل التي تسببت باستنزاف البيئة على مرّ السنين للسماح للطبيعة بالازدهار مجددًا والعودة إلى ما كانت عليه سابقًا، وهذا يعني أننا سنشهد عودة المها العربي والوعول والفهود العربية مرة أخرى. ولا ننسى أن طريقة استهلاكنا للمياه وإعادة استخدامها ستكون أساسية لتحقيق هذه الأهداف، التي تُشكّل بمجملها رؤية تجعل العمل على تحقيقها ممتعًا حقًا».

> ليستر المدير التنفيذي: الطبيعة وما يحيط بها هي نسيج المخطط الرئيسي في هذا الامتداد الساحلي المذهل

وفي رده على سؤال حول المخطط الرئيسي الذي يضم 15 فندقًا فاخرًا ومنتجعات مذهلة، بالإضافة إلى القصور والفلل والشقق ومراسي اليخوت الفاخرة ونوادي اليخوت، قال جيريمي: «أؤكد مجددًا أن الطبيعة وما يحيط بها هي نسيج المخطط الرئيسي في هذا الامتداد الساحلي الطبيعي المذهل. ونريد أن نضيف إلى تلك المشاهد الطبيعية الخلابة سلسلةً من الروائع المعمارية التي تتراوح بين الوحدات السكنية المميزة إلى الفنادق والمنتجعات، وكذلك بعض المجمّعات الصغيرة. وستوفر هذه الفنادق والمنتجعات التي تتميز بموقعها الاستثنائي مجموعة واسعة من أنشطة المغامرات الممتعة مثل: الغوص، والإبحار، وركوب الدراجات الجبلية، والتسلّق، والمشي لمسافات طويلة، فضلاً عن رياضات وأنشطة ترفيهية متنوعة. وعلى الرغم من تنوع التجارب الفريدة التي توفرها مقنا، إلا أن المناظر الطبيعية المحيطة ستكون محور كل شيء، وسيغمرك شعور بالدهشة بمجرد تأمُّل جمالها وسحرها. إضافة إلى ذلك، علينا أن نتذكر مرة أخرى أن السر يكمن في ديناميكية المساحات. فالفندق ليس مخصصًا للضيوف فقط، بل هو مكان يلتقي فيه الجميع، لذا يمكننا استضافة أنشطة مختلفة. قد يكون لدينا عرض أزياء لمدة 5 أيام، على سبيل المثال، حيث سيكون اليوم الأول في أحد المنتجعات، واليوم الثاني في ساحة المرسى، واليوم الثالث في الحي السكني، واليوم الرابع في وادي الجبل،

أما اليوم الخامس، فسيكون في أعماق الجبل. تتلخص الفكرة الرئيسية في الجمع بين المساحات التي هي من صنع الإنسان والمناظر الطبيعية الساحرة في المنطقة».
وعن رؤية مقنا وهندستها المعمارية، أوضح ليستر: «لقد ابتكرنا لغة معمارية غير عادية، وهي لغة مستقبلية مُكمّلة للمناظر الطبيعية في الوقت ذاته تسهم في صنع ذكريات لا تُنسى. تتناغم تصاميم الأبنية في هندستها المعمارية مع المناظر الطبيعية الخلّابة التي تتميز بها جميع وجهات مقنا السياحية. ولتوضيح الفكرة أكثر، تبعد المساكن الراقية 500م على الأقل عن بعضها، وفي بعض الحالات يفصل بينها 3 كم. لذلك، كل تصميم يتميز بخصائصه المبتكرة ويتماشى فقط مع البيئة الطبيعية المحيطة.

وعن مدى اقتناعه بمثل هذه المشاريع الضخمة، وماذا يقول لأولئك الذين لم يقتنعوا بعد، قال: «في الحياة، هناك دائمًا أفراد يختارون أن يؤمنوا بفكرة كبرى، ويسعون ليكونوا روّادًا وسباقين في تبني ما تحمله في طياتها. يمكنك رؤية الأعمال الإنشائية مستمرة على قدم وساق في «ذا لاين» وسندالة وأوكساجون وتروجينا، إلى جانب مقنا التي تجسد بدورها رؤية تتحوّل إلى واقع ملموس. في نهاية المطاف، نسعى لتقديم وجهات أكثر ملاءمة للعيش بتجارب استثنائية وروائع معمارية تمزج الطبيعة مع التقنية. ومع تطور المشروع، سيشاهد المزيد من الناس هذه الرؤية تتحقق، وسيدرك كل من يدعم هذا المفهوم القيمة التي تقدمها مقنا. كما سيكون عملنا على تقنية التوائم الرقمية خلال العامين القادمين محورًا مهمًا وسيزيح الستار عن مقنا بشكل لم يسبق له مثيل. ستُتيح لك هذه التقنية زيارة المكان افتراضيًا والاطّلاع على كافة التفاصيل، ولن يقتصر ذلك على الجانب المادي بل جميع التجارب أيضًا، وهذا من شأنه أن يُشكّل نقطة تحوّل جذرية».

وفي رده على سؤال: لماذا لم يتم بناء وجهة كهذه من قبل؟ قال: «يمكنك أن ترى أمثلة مصغرة لهذه الفخامة في أجزاء مختلفة من العالم. ومع ذلك، لا يوجد أي مكان آخر يتمتع بهذا المزيج من المناظر الطبيعية الرائعة والحياة البحرية الغنية التي لم تُكتشف بعد. لم يسبق لأحد أن زار هذا الموقع من قبل بسبب بعده الجغرافي في شمال غرب المملكة العربية السعودية. بالإضافة إلى ذلك، فإن حجم المنطقة يضع مقنا في مكانة مختلفة؛ وهذا بحد ذاته يُشكّل علامة فارقة. لا يوجد إرث يحدّ من تفكيرنا، فلدينا هذ المكان الماثل أمامنا كلوحة بيضاء لنبدع فيها. إنه أمر بديهي أن يحقق جوهر هذا المشروع قفزات نوعية فارقة ومستقبلية، والتي ستشهد ازدهار مقنا للأجيال القادمة. إن التقنيات المستخدمة في المنطقة هي التقنيات المستخدمة لتحويل قابلية العيش والتجارب والتصميم إلى ما هو أبعد من عصرهم. ويأتي كل ذلك على خلفية مجموعة واسعة من التجارب الترفيهية والثقافية والمغامرات. نحن نعيد تعريف الحدود بين ما هو مادي واجتماعي، ونضع معايير وفلسفات تصميم ملهمة باستخدام البيئة والطبيعة لابتكار مفاهيم التصميم المستقبلية الخاصة بنا».

وكان السؤال التالي للمدير التنفيذي: تُعدّ المملكة العربية السعودية الآن واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، حيث تتميز بمجتمعها الشاب وقائد ذي رؤية يتطلع إلى وضع نيوم في طليعة النمو. ما هو شعورك وأنت جزء من هذا المستقبل الجديد؟، فأجاب بقوله: «أكثر من أي شيء آخر، إنه لشرف كبير أن أكون جزءًا من هذا المشروع بدعم وإلهام من قيادة المملكة في كل ما نفعله. دائمًا ما يدفعنا سمو ولي العهد رئيس مجلس الإدارة، والمجلس ذاته، إلى تخطي الواقع نحو الخيال، وأن نقدم ما هو أكثر من ذلك. لدينا كوكبة من ألمع العقول في فريق عمل مقنا من ثقافات مختلفة وخلفيات متنوعة قدموا من جميع أنحاء العالم. الثقافة والبيئة في نيوم مبنية على التعاون بمنهجية لم أعهدها من قبل في أي مكان آخر. وندرك جميعًا أنه لا وجود لشخصٍ واحد يملك كل الإجابات. لذا نتشارك المعرفة والأفكار ونتواصل مع بعضنا».

وعن ملفه الشخصي وحياته المهنية، ولماذا قرر الانضمام إلى نيوم؟ قال ليستر: «بدأت مسيرتي المهنية في قطاع الطيران، وانتقلت إلى قطاع الضيافة والترفيه ومن هناك إلى الاستثمار والتطوير العقاري. لقد أتاح لي عملي اكتساب الخبرة في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأوسط وآسيا. لقد عملت كثيرًا في شركات عالمية رائدة، وسعدت حين تلقيت دعوة للانضمام إلى نيوم في أوائل عام 2020 لقيادة فريق مقنا.

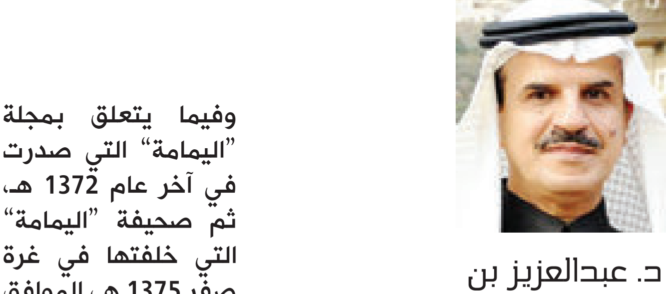
وحول تفاصيل حياته اليومية في نيوم حاليًا قال: «إنها مجموع الأشياء التي قال الناس إنها ستحدث.. من الانفتاح والتعلّم والبيئة التعاونية الجديدة. فرصة للعمل مع نخبة عقول العالم. نعم، إنه عمل شاق حقًا لأن مهمتنا صعبة. ولو كان الأمر سهلًا، لكان شخص آخر يفعل ذلك بالفعل. لقد كان من دواعي سروري بناء فريق يحمل فكرًا طموحًا ويتشارك في الحلم، يقوده الحماس مثلي لتقديم شيء لم يسبق للعالم رؤيته من قبل. نحظى هنا بمجتمع من الأشخاص الاستثنائيين. وعندما يكون لديك ذلك، يصبح كل شيء ممكناً».


من الجبال المهيبة إلى المياه الفيروزيّة الهادئة، تتناغم تصاميم مقنا المعماريّة المذهلة مع جمال البيئة الطبيعيّة

شخصيات وسِيَر

صفحات من مسيرة عمران بن محمد العمران (2-4)

ساعة مع طه حسين وحفل انتخاب الجاسر وأيام مع بورقيبة.



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

وقد أشارت صحيفة البلاد السعودية إلى التغيير في اسم النادي، في الخبر الذي نشرته في عددها المؤرخ في 15 رجب 1375 هـ، الموافق 27 فبراير 1956 م، بعنوان: "الحفل الختامي لنادي الكليات والمعهد العلمي بالرياض"، وذكرت أن من بين أبرز من حضر الحفل رئيس جمعية علماء الجزائر الشيخ محمد بشير الإبراهيمي الذي ألقى خلاله محاضرة استغرقت ساعة ونصف عن "النوادي وأثرها في حياة الأمم والشعوب" وأثنى فيها على النادي- حسبما ذكرت صحيفة "اليمامة" أيضاً في العدد 24، الصادر في 21 رجب 1375 هـ، الموافق 4 مارس 1956 م. ومن بين الطلاب الذين شاركوا في الحفل عمران العمران بقصيدة عنوانها "دموع الألحان"، وعبدالله بن إدريس بقصيدة عنوانها "مع الليل"، وحمد الحجي بكلمة عنوانها "أثر التربية النفسية".

ولا تفوت الإشارة إلى أنه مع انشغال عمران العمران بالدراسة في كلية اللغة العربية والعمل في صحيفة "اليمامة"- أنه كان متطوعاً لتدريس طلاب محو الأمية، حيث نوهت صحيفة "اليمامة" في عددها الرابع، الصادر في 22 صفر 1375 هـ، الموافق 9 أكتوبر 1955 م بأن العمران واحد من بضعة طلاب من كليتي الشريعة واللغة العربية الذين تطوعوا للتدريس في محو الأمية في المدرسة المحمدية.

وفيما يتعلق بمجلة "اليمامة" التي صدرت في آخر عام 1372 هـ، ثم صحيفة "اليمامة" التي خلفتها في غرة صفر 1375 هـ، الموافق 18 سبتمبر 1955 م، فقد كانت الميدان الذي برزت فيه مكانة عمران العمران ككاتب على مستوى المملكة، وهو في بداية العشرينيات من العمر. فإضافة إلى كتابته المنتظمة في صحيفة "اليمامة" بين عامي 1375 و1382 هـ-، استمرت مشاركاته في صحف أخرى وتنوعت؛ وتوزعت بين مختلف صحف المملكة: "البلاد السعودية"، "أخبار الظهران"، "المدينة المنورة"، "حراء"، "الندوة"، و"الأضواء" التي شهدت صفحاتها سجّلاً أدبياً حاداً بينه وبين عبدالسلام الساسي.

قصيدة خص بها عمران العمران ثورة تحرير الجزائر؛ في الذكرى الثانية لانطلاقها، في الصفحة الأولى من صحيفة اليمامة- مكان الافتتاحية- عام ١٣٧٦ هـ

وعلاوة على مشاركته المنتظمة بالمقالة، بما في ذلك كتابة افتتاحيات الصحيفة- معظمها باسمه الصريح وقليل منها ذُيِّل بالأحرف الأولى من اسمه أو دون توقيع- وبالقصيدة ونقد الكتب والدواوين الأدبية؛ فقد كانت الصحيفة تنشر له أحياناً مقالين في العدد نفسه أو مقالاً وقصيدة؛ افتتاحية بقلمه الصريح ومقال أو قصيدة موقعة بالأحرف الأولى من اسمه. كما أشرف- من ضمن المهام التي كان يتولاها بالصحيفة وعلى مدى عدة سنوات- على باب ثابت بالصحيفة يعنى بالرد على رسائل القراء. وقد أحصيت له خلال فترة صدور "اليمامة" بين عامي 1372 و1382 هـ 121 مقالاً وقصيدة، فضلاً عن مقالات أخرى غير موقعة، نشرت عناوينها وتواريخها في كتاب: "اليمامة

> لقاء مع طه حسين وتغطية انتخاب الجاسر عضواً في مجمع اللغة العربية.

وكُتَّابُها" الذي أصدره مركز حمد الجاسر الثقافي عام 1426 هـ.

النقلة الأخرى في علاقة العمران بالصحافة هي تكليفه بالإشراف على إدارة وتحرير صحيفة "اليمامة"، خلال سفر صاحبها- مديرها ورئيس تحريرها الشيخ حمد الجاسر-، وهو لما يزل طالباً في كلية اللغة العربية بالرياض، التي تخرج فيها أواخر عام 1376 هـ. المرة الأولى التي تولى فيها العمران الإشراف على تحرير الصحيفة كانت بمناسبة سفر الشيخ الجاسر إلى خارج المملكة في مهمة تتعلق بشؤون شركة الطباعة والنشر في الرياض- كما أشارت إلى ذلك الصحيفة في خبر نشر في العدد 59، الصادر في 14 جمادى الثانية 1376 هـ، الموافق 16 ديسمبر 1956 م؛ واستمر إشراف العمران على تحرير الصحيفة مدة تجاوزت شهرين.

وتكرر إشراف العمران على تحرير الصحيفة خلال فترات سفر الشيخ الجاسر خارج المملكة، كما ورد في الصحيفة أكثر من مرة أنه من أسرة تحرير الصحيفة؛ فتارة تذكر أنه من أسرة التحرير، مثلما ورد في الخبر المنشور في العدد 82، الصادر في 4 ذي القعدة 1376 هـ، الموافق 2 يونيو 1957 هـ، الذي أفاد بأن عمران العمران من أسرة التحرير انضم إلى السنة الثانية بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، وأنه كان من الخمسة الأوائل في الامتحان النهائي للمعهد. ويبدو أن التحاق العمران بالمعهد- بعد تخرجه في كلية اللغة العربية في الرياض- كان تمهيداً لابتعاثه خارج المملكة.

ولا تفوت الإشارة هنا إلى أن عمل العمران مع حمد الجاسر في الصحيفة، الواقع مقرها آنذاك في شارع المرقب بمدينة الرياض، والمجاور لمطابع الرياض التي أسسها الشيخ حمد وبدأت عملها عام 1375 هـ قد- شجعه- أي العمران- على إصدار أول انتاج أدبي بقلمه، وهو كتاب "من أعلام الشعر اليمامي". هذا الكتاب الذي تضمن تراجم لاثني شاعراً من منطقة اليمامة في شبه الجزيرة العربية وردت في سلسلة مقالات سبق أن نشرتها مجلة اليمامة بقلم المؤلف في عامي 1373 و1374 هـ ومقال احتل معظم الصفحة الرابعة من العدد 1337 من صحيفة البلاد السعودية-الصادر في 18 رمضان 1372 هـ- بعنوان "الشاعر اليمامي يحي بن طالب"، مع إضافات أتت ثمرة لجهد بحثي متواصل. وقد تناول الأديب والشاعر الكبير أحمد بن محمد عيسى العقيلي في مقال نقدي ختمه بالقول: "أكرر إعجابي وتقديري لباكورة هذا الإنتاج الرائع والمحاولة الناجحة، ونشر المقال في العدد 97، وتبعته عدد من المقالات النقدية، منها اثنان بقلم الشيخ عبدالكريم الجهيمان- في العددين 98 و-99 بعنوان "نظرات سريعة في كتاب من أعلام الشعر اليمامي"، ورد عليه العمران بمقال من ثلاث حلقات، وآخرها مقال بقلم محمد علي العبد، وهو أديب وكاتب فلسطيني كان مدرساً في معهد الرياض العلمي

ثم- وقت نشر مقاله- مدرساً في معهد الأحساء العلمي، وكان من بين أبرز المسهمين بالكتابة في مجلة ثم صحيفة "اليمامة" آنذاك.

كما ينبغي التنويه هنا بأن العمران قد خَبِرَ آنذاك ما اصطلح على تسميته بـ"متاعب المهنة"، حيث واجهت الصحيفة موقفاً صعباً- ولم يكن الموقف الصعب الأول الذي مرت به-، بسبب ما ورد في زاوية أسبوعية كان يحررها، مما أدى إلى فرض غرامة عليها وكاد أن يتسبب في إيقافها مدة من الزمن. ففي زاويته "من الأحد إلى الأحد: أسبوعيات" تطرق العمران في الموضوع الأول فيها إلى ما ورد في نشرة سفارة باكستان في القاهرة عن وفاة الآغا خان، زعيم الطائفة الإسماعيلية في العالم؛ وعلق العمران على ذلك الخبر بتوجيه نقد شديد لتلك الشخصية وفضائحها في أوروبا، بل ووجه النقد إلى الباكستان نفسها التي قال إن إسلامها هو إسلام الأغا خان وأنها "زجَّت (بإسلامها) في آتون الأحلاف التي لا تخدم سوى المستعمرين، أعداء الإسلام.!"

وعودة إلى عمل العمران في الصحيفة، ورد في العدد 135، الصادر في 9 صفر 1378 هـ، الموافق 24 أغسطس 1958 م- أن العمران مدير لإدارة "اليمامة"، وذلك في معرض تنويه الصحيفة بسفر العمران إلى الشام ومصر. ومع أن الصحيفة لم تذكر أن سفر العمران كان للدراسة خارج المملكة، إلا أنه تبين أنه التحق بالدراسة في معهد الدراسات العربية العليا؛ وقد تأكد ذلك عندما بدأت رسائل العمران ترد إلى الصحيفة من القاهرة وتنشر في زاوية ثابتة بعنوان "ما هب ودب"، والتي بدأت

من لقاء رئيس تونس الأسبق الحبيب بورقيبة برؤساء تحرير الصحف وأعضاء الوفد الإعلامي السعودي الزائر لتونس في شوال ١٣٨٠ هـ الموافق لشهر مارس ١٩٦١م. ويظهر عمران العمران الثاني من اليمين وقوفاً، وإلى يمين الرئيس الأستاذ حمود الزيد، القائم بأعمال سفارة المملكة في تونس.

تنشر ابتداءً من العدد 161، الصادر في 13 شعبان 1378 هـ، الموافق 22 فبراير 1959 م.

استمر عمران العمران في مد الصحيفة بمواضيع ثقافية متنوعة في تلك الزاوية، وذلك حتى اتمامه الدراسة في المعهد التي دامت عامين، حيث نشرت الصحيفة في العدد 255، الصادر في 14 رجب 1380 هـ، الموافق 1 يناير 1961 م خبراً عن "إتمام عمران العمران دراسته في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة". ويمثل ما ورد في الزاوية التي كانت تنشر فيها رسائل العمران من القاهرة مادة ثقافية ثرية تتناول مواضيع شتى، منها ما له علاقة بمشاهداته وانطباعاته عن الواقع الثقافي في مصر- في فترة تزامنت مع فترة الاتحاد بين مصر وسوريا وبلوغ المد القومي العربي ذروته-؛ ومنها ما له علاقة بالشأن المحلي في المملكة. ومع فورة المد القومي آنذاك فلم تعكس مقالات العمران تفاعلاً مع تلك الظاهرة السياسية الطاغية التي أشعلت حماس أعداد لا تحصى من المثقفين والكتاب العرب وشغلت الإعلام العربي؛ رغم أن النقاش حول "القومية العربية" كان حاضراً على صفحات "اليمامة"، وفي صحف أخرى في المملكة، تبارت في الكتابة عنه أقلام عديدة.

اهتمام العمران كان موزعاً بين الشأن الثقافي والأدبي العربي والاهتمام بالشأن المحلي- الأدبي والاجتماعي والاقتصادي ...- ولم تكن تلك الرسائل تتعلق بأحداث بعينها، باستثناء القضايا العربية المتعلقة بكفاح شعوب عربية ضد الصهيونية والاستعمار، في فلسطين والجنوب العربي وعُمان والجزائر التي خصها العمران بمقالات وقصائد عديدة.

الحدث الوحيد والكبير الذي يمكن اعتباره تغطية تخص الصحيفة ورد في تلك الزاوية والذي ورد في مقالين منفصلين كذلك كان ذلك المتعلق بانتخاب الشيخ حمد الجاسر عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث زار العمران عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في منزله في القاهرة ووجه إليه عدداً من الأسئلة حول انتخاب الشيخ الجاسر عضواً بالمجمع، ونُشر رده ضمن مقال بعنوان "بين ربوع النيل"، في العدد 148، الاحد، 11 جمادى الاولى 1378 هـ، 23 نوفمبر 1958 م، وقد تضمن ذلك المقال أيضاً مواضيع أخرى من ضمنها مهرجان "أمير الشعراء" أحمد شوقي.

أما تغطيته للحدث الذي كان مثار فخر للبلاد وللمثقفين في المملكة ومحط سرورهم فقد نشرت في العدد 157، الصادر في 15 رجب 1378 هـ، الموافق 25 يناير 1959 م، حيث ذكر العمران أنه حضر حفل استقبال الشيخ حمد الجاسر في المجمع واستمع إلى الكلمات التي ألقيت ترحيباً بالشيخ حمد والكلمة التي ألقاها علامة الجزيرة رداً عليها. وأشار العمران إلى أنه بعث بهذه "الكلمة" إلى الأستاذ عبدالعزيز ساب- الذي كلفه حمد الجاسر بالإشراف على صحيفة "اليمامة" خلال فترة وجوده ووجود العمران في القاهرة- دون علم الجاسر-. ومن باب الانصاف واكتمال الفائدة فإن الحديث عن ذلك الحدث الثقافي يستحق مقالاً منفصلاً.

بين ربوع النيل

مقتطف من مقابلة عمران العمران مع عميد الأدب العربي د.طه حسين، في منزله بالقاهرة، مساء يوم الثلاثاء 22 ربيع الثاني 1378 هـ والمنشور في العدد 148من «اليمامة».

بعد عودة العمران من الدراسة في القاهرة والحصول على دبلوم معهد الدراسات العربية العليا في منتصف عام 1380 هـ- أواخر عام 1960 م- استأنف عمله في صحيفة اليمامة وتزايدت مسؤولياته فيها؛ إذ كان عماد العمل فيها مركزاً على الشيخ حمد الجاسر وعليه. وبعد ثلاثة أشهر- في 12 شوال 1380 هـ، الموافق 29 مارس 1961 م- أنابه الشيخ حمد الجاسر لتمثيل الصحيفة في زيارة إلى تونس، تلبية لدعوة رسمية وجهتها وزارة الإعلام التونسية إلى رؤساء تحرير الصحف السعودية وممثلين عن المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر.

وحول تلك الزيارة الحافلة إلى ذلك البلد العربي الشقيق الذي تحرر من الاستعمار قبل أعوام قليلة- والمجاور للجزائر التي كانت حرب التحرير فيها مستعرة ضد الاستعمار الفرنسي- نشرت الصحيفة بقلم العمران تسعة مقالات- أولها في العدد 272 وآخرها في العدد 281؛ تضمنت تفاصيل الزيارة وما حفلت به من مشاهدات ومقابلات وزيارات- بما فيها زيارة الحدود مع الجزائر وزيارة مدينة بنزرت التي ارتكبت فيها فرنسا مجزرة بشعة قبل بضعة أشهر- بالإضافة إلى اللقاء الذي خصّ به رئيس تونس آنذاك الحبيب بورقيبة الوفد الصحفي السعودي.

وقد يهم القارئ معرفة أن ذلك الوفد الإعلامي السعودي الكبير ضم الشخصيات التالية: أحمد عبدالغفور عطار، عثمان حافظ، عبدالكريم الجهيمان، فؤاد شاكر، عمران العمران، أحمد محمد جمال، عباس فائق غزاوي- ممثلاً للإذاعة-، عبدالله شباط، غالب حمزة أبو الفرج، بالإضافة إلى خالد حافظ وأحمد عبدالحميد ممثلين للمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر. اثنان فقط من الوفد كتبا بالتفصيل عن تلك الزيارة: عمران العمران في صحيفة "اليمامة" وعبدالكريم الجهيمان في صحيفة القصيم، بينما تحدث عنها باقتضاب كل من أحمد عبدالغفور عطار في صحيفة "عكاظ"، وعبدالله شباط في صحيفة "الخليج العربي".

يتبع

العدد 2832 - 31 - أكتوبر 2024



الواجهة البحرية في ينبع الصناعية..

أول مدينة في المملكة تحصد جائزة (العلم الأخضر)..

إعداد: سامي التتر

استطاعت محافظة ينبع بما حباها الله من تنوع في المناخ والتضاريس والهواء النقي، أن تكون وجهة لمن يعشقون الطبيعة والهدوء والمتعة، حيث تعد ينبع الصناعية الآن واحدة من أجمل المدن الواقعة على شاطئ البحر الأحمر، بعد أن تعاقبت عليها مراحل متتالية من التنمية والتطور، وشهدت متغيرات اجتماعية واقتصادية وعمرانية، انتقلت معها المدينة الصناعية إلى واحدة من أجمل المدن.

وتعتبر ينبع الصناعية محظوظة لوقوعها على ساحل البحر، وأدى صفاء المياه بشواطئها الرملية الساحرة وتكاثر شعابها المرجانية إلى جذب كثير من المجموعات السياحية من محبي رياضة الغوص والسباحة وغيرها من الرياضات البحرية.

كما تتمتع مدينة ينبع الصناعية بعدة شواطئ غاية في الجمال ومكتملة التجهيزات من الخدمات والمرافق، إضافة لمرسى متطور للقوارب الترفيهية وقوارب الصيد، وممارسة الألعاب البحرية، وتشهد هذه الشواطئ حضورًا كبيرًا من زوار ينبع القادمين من منطقة المدينة المنورة ومن كافة أرجاء المملكة.

ولم تغفل الهيئة الملكية بينبع وضع برامج لجذب الزوار والمصطافين خلال أوقات الإجازات والعطل الرسمية، حيث أثبتت بعض المسوحات أن أعداد زوار مدينة ينبع الصناعية في ازدياد ملحوظ خلال السنوات الماضية، ما حدا بالمسؤولين في إدارة الهيئة الملكية بينبع إلى البدء في تنفيذ عدد من البرامج والأنشطة السياحية في أوقات معينة من العام بهدف استقطاب المواطنين والمقيمين والزائرين.

أنشطة متنوعة في الواجهة البحرية

تتنوع الأنشطة والهوايات في الواجهة البحرية بمدينة ينبع مثلما تتنوع تضاريس الساحل، فمن المياه إلى الرمال والمسطحات الخضراء، يتوافد السياح من داخل المملكة وخارجها لقضاء أوقات ممتعة.

وتعدّ الواجهة البحرية في ينبع الصناعية مكانًا معروفًا لدى سكان

المدينة كوجهة سياحية متميزة، حيث تتنوع بها الأماكن الترفيهية، ويمكن للزوار مشاهدة لاعبي كرة الجولف في المسطحات الخضراء، أو الجلوس تحت المظلات قبالة مياه البحر، وتوجد في الواجهة أيضًا ألعاب للأطفال.

وبالقرب من الشاطئ، يوجد المسرح المفتوح بتصميمه الروماني، الذي يتسم بأعمدته ومدرجاته التي تتخذ شكلًا دائريًا، وقد بني من الحجارة المستخرجة من قلب البحر الأحمر، ويعد المسرح مكانًا للعروض والفعاليات في المناسبات المختلفة كالأعياد، ويمكن للسائح التجول بداخله والتقاط الصور.

أما الأنشطة البحرية التي يمكن ممارستها في واجهة ينبع الصناعية فهي كثيرة لا حصر لها، إذ يستطيع الزوار ممارسة السباحة وركوب الدبابات البحرية والقوارب العائمة، ويتميز الشاطئ بسكون الأمواج وتوفر وسائل السلامة، كما يوجد به ممرات مرصوفة وأخرى ممهدة لممارسة رياضة المشي ورياضات أخرى مختلفة. ويقدم العديد من المطاعم بالقرب من الواجهة وجبات متنوعة، إضافةً إلى المقاهي التي توفر المشروبات الباردة والمثلجة، والساخنة كالقهوة والشاي وغيرهما.

وتعد ينبع وجهة صيفية مميزة وتشهد العديد من البرامج والفعاليات الصيفية التي تسهم في تطوير المنتج السياحي السعودي وتنويع فرص الاستثمار فيه، وذلك من خلال العديد من الوجهات السياحية الغنية بالتنوع الطبيعي والأجواء الرائعة، وتقدم تلك البرامج ما يزيد على 500 تجربة سياحية، عبر أكثر من 250 شريكًا من القطاع الخاص، بباقات تلبي احتياجات جميع السياح.

وتعد الحدائق الشاطئية والواجهة البحرية من أجمل المناطق السياحية بينبع الصناعية، فعلاوة على موقعها المتسيد على شاطئ البحر ولقربها من منطقة الواجهة البحرية المطلة على البحر الأحمر، تعج المنطقة ذاتها بالمنتزهات المتتالية، ويربطها بالجزء الرئيسي من المدينة جسر لعبور السيارات، وتعتبر شواطئ هذه الجزيرة التي تضم مواقع مضللة تطل على المناظر المحيطة بها، مركزًا لمختلف النشاطات والرياضات البحرية والمائية التي يمارسها المقيمون في المدينة وزوارها.

إلى جانب ذلك اختارت الهيئة الملكية مواقع تزخر بالمشاهد الطبيعية الخلابة لإنشاء عدد من المنتزهات والشواطئ وتجهيزها بالمقاعد ومناطق التنزه المشجرة والمرافق الخدمية الأخرى، التي جرى تصميمها بحيث تضفي مزيدًا من الجمال على مشهد الساحل والشواطئ المخصصة للمتنزهين من سكان المدينة وزوارها على مدار العام.



الواجهة البحرية في ينبع أول مدينة تنال جائزة العلم الأخضر العالمية

كما أولت الهيئة الملكية بينبع اهتمامًا خاصًا للاستفادة من الأماكن العديدة بالمدينة التي يرتادها الزوار والمصطافون، وأعطت القطاع الخاص نصيبًا وافرًا من المواقع على طول الواجهة البحرية للمدينة الصناعية، وجرى تطويرها لتصبح مواقع ترفيهية وأكشاكًا لبيع المأكولات السريعة والمشروبات، كما تتوفر العديد من الفرص الاستثمارية التي أوجدتها الهيئة الملكية بينبع في مجال السياحة والترفيه في المواقع المطلة على مياه البحر، حيث يمكن لمن يستغلها تحقيق استثمار ممتاز في هذه المنطقة المتوقع لها أن تصبح أجمل وأروع منتجع على البحر الأحمر.

جزيرة النورس لؤلؤة البحر الأحمر

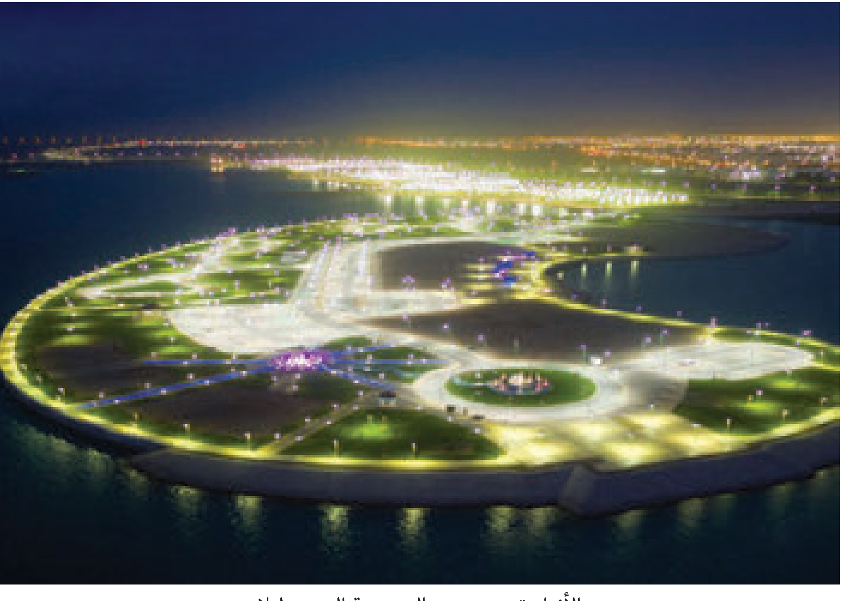
تستقطب جزيرة النورس الواقعة بمنطقة الواجهة البحرية لينبع، آلاف الزوار على مدار العام؛ نظرًا لما تحتويه من تجارب سياحية عديدة وفريدة من نوعها ومناسبة لمختلف الفئات العمرية، وبشكل عام فالجزيرة وجهة للباحثين عن الاستجمام في لؤلؤة البحر الأحمر.

الاسترخاء وصفاء الذهن والترفيه الراقي، هو القاسم المشترك للتجارب السياحية المقدمة للسياح من المواطنين والمقيمين؛ حيث يستطيع الزائر ممارسة الكثير من الأنشطة مثل الاستمتاع بتجربة صيد الأسماك في البحر الأحمر مع تناول الأطباق الشهية في أحد مطاعم الجزيرة، وكذلك التخييم تحت أضواء النجوم والاستمتاع بالهواء النقي والمنعش.

وأسهم الموقع الفريد من نوعه لهذه الجزيرة التي قامت بإنشائها الهيئة الملكية للجبيل وينبع بطول 11 كيلو مترًا في تشكيل أيقونة رائعة مليئة بالإبداع، تضاهي أجمل المناطق العالمية بجمالها، وروعة تخطيطها

الشاملة.

وتعد تجربة التنزه برفقة العائلة بين المسطحات الخضراء أو حول النوافير إحدى التجارب السياحية الممتعة في ينبع أو لؤلؤة البحر الأحمر؛ حيث تعد مكانًا مناسبًا للتنزه وممارسة المشي في المسارات المخصصة، إضافة إلى وجود ألعاب الأطفال. بينما يجد المصورون في الجزيرة مسرحًا مفتوحًا لعدساتهم، ليس لالتقاط المشهد البانورامي فحسب، بل لإيقاف الزمن أيضًا لعدة لحظات، ونقل تلك اللوحة الفنية الطبيعية إلى مواقع التواصل الاجتماعي بهدف حث الآخرين على زيارتها.


الأنوار تزيد من جمال جزيرة النورس ليلا

حديقة المناسبات

أنشأت الهيئة الملكية بينبع قبل سنوات، حديقة المناسبات بينبع الصناعية والواقعة على امتداد الطريق الرئيس الذي يربط مدينة ينبع الصناعية بمحافظة ينبع إلى الشمال، وتعتبر الحديقة والتي أنشئت لتنضم إلى المشاريع الترفيهية العديدة للأهالي وزوار مدينة ينبع الصناعية، مكانًا مميزًا لإقامة المناسبات العامة للهيئة الملكية كمهرجان الزهور والحدائق، ومهرجان عيد ينبع، وبعض المناسبات التي تحرص الهيئة الملكية على إقامتها على مدار العام.

وقد جهزت الحديقة بكافة الخدمات، ومناطق مرصوفة وممرات مشاه ومصلى يستوعب 600 مصل، أما الطرق فقد روعي في تنفيذها انسيابية الحركة المرورية، كما يميز حديقة المناسبات وجود العديد من الساحات المزروعة بالزهور ذات الأشكال والألوان الجذابة والتي تضفي رونقًا جماليًا، إضافة إلى العديد من الفراغات المجهزة بأحدث أنظمة الري لزراعة مئات الآلاف من الزهور الموسمية.

وللأطفال نصيب من خدمات الحديقة، حيث تم دعمها بـ 6 مجموعات من ألعاب الأطفال تم تهيئتها وتجهيزها بالألعاب الترفيهية ذات المواصفات العالية، إضافة إلى تنفيذ 1000 موقف دائم لسيارات الزوار، وتخصيص 3 وحدات لدورات المياه للرجال والنساء، وتوفير حوالي 200 كرسي في أنحاء متفرقة من الحديقة التي أضافتها الهيئة الملكية بينبع إلى مرافقها الترفيهية لخدمة سكانها وزوارها.

جائزة "العلم الأخضر" العالمية

حصدت الهيئة الملكية في ينبع ممثلة بقطاع التشغيل والصيانة، جائزة "العلم الأخضر" العالمية للحدائق في شهر فبراير من العام الجاري، وذلك بفضل الواجهة البحرية في مدينة ينبع الصناعية، كأول مدينة في المملكة العربية السعودية تحصل على هذه الجائزة العالمية.

وتعد جائزة العلم الأخضر، جائزة دولية تستهدف توجيه وتشجيع عمليات إدارة الحدائق والمتنزهات والمسطحات الخضراء، وفقًا لمعايير


جزيرة النورس الساحرة تجذب السياح وعشاق البحر

تمتلك ينبع بنية تحتية حديثة وبيئة ساحلية جذابة



مسرح مفتوح وملاعب جولف وحديقة لاحتضان المناسبات

محبو الرياضات البحرية يجدون نشاطات متنوعة في الواجهة البحرية

أخذت في الاعتبار متطلبات تقديم الخدمة بجودة عالية لأفراد المجتمع، والمواءمة مع جهود حماية وإدارة البيئة الخضراء.

وينضم هذا الإنجاز الجديد إلى سلسلة من النجاحات والتميّز التي تحققها الهيئة الملكية في ينبع، وتتويجًا لجهود قطاع التشغيل والصيانة بينبع في إدارة الحدائق والمتنزهات والمسطحات الخضراء، وفقًا لأفضل الممارسات العالمية والمعايير الصارمة التي تتطلبها جائزة العلم الأخضر.

شراكة عالمية

أعلنت شركة "بهيج" لتطوير الوجهات السياحية، التابعة لأسفار، الشركة السعودية للاستثمار السياحي المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وتحالف شركتي "عون" و"التميمي"، عن توقيع اتفاقية إستراتيجية مع شركة (كيرتن هوسبيتاليتي) المتخصصة في قطاع الضيافة والمعيشة المتكاملة، وذلك في شهر مايو من العام الجاري.

وقامت (أسفار) بتسهيل وتمكين هذه الشراكة التي جرى التوقيع عليها خلال فعاليات قمة مستقبل الضيافة في الرياض، وبموجب هذا التعاون ستتولى كيرتن هوسبيتاليتي، إدارة فندق بهيج في ينبع، تحت مظلة Cloud 7 لإضفاء أسلوب الحياة في الفنادق والوحدات السكنية.

ويعكس هذا التعاون الإستراتيجي، التزام (أسفار) بتعزيز قطاع الضيافة، ويُشكل دلالة واضحة على قدرات الشركة وتوجهاتها للاستفادة من شبكة علاقاتها الواسعة النطاق لصالح شركائها والشركات التابعة لها، ويتناغم التزام شركة (كيرتن هوسبيتاليتي) باعتماد نهج مبتكر لصياغة عروض الضيافة العصرية وجهودها لتعزيز المجتمعات النابضة بالحياة، مع تفاني شركة "بهيج" للارتقاء بتجارب الضيافة في ينبع، وإحداث تأثير إيجابي على المجتمع المحلي وقطاع السياحة.

وأكد الرئيس التنفيذي لـ (أسفار) الدكتور فهد بن مشيط، أن رؤية الشركة تعمل على تمكين الشركاء والشركات التابعة، وتعزيز التحالفات والاستثمار المشترك مع القطاع الخاص على المستويين المحلي والعالمي، لتسريع عجلة تقدم ونمو قطاع السياحة في المملكة، وإثراء المجتمعات في المدن الواعدة في جميع أنحاء المملكة بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030.

أولى مشاريع (بهيج) للتطوير السياحي أعلنت شركة "بهيج" للتطوير السياحي -وهي ثمرة تعاون بين شركة "أسفار" للاستثمار السياحي وتحالف شركتي "عون" و"التميمي"-، عن أولى مشاريعها التطويرية في الواجهة البحرية للهيئة الملكية في مدينة ينبع، وذلك في شهر يونيو الماضي 2024.

وسيتم تطوير المشروع في مدينة ينبع على مساحة تبلغ 85,000 متر مربع، وسيشمل أربعة مرافق ترفيهية بارزة بما في ذلك ملاذ شاطئي، ومركز للأنشطة السياحية، وفندق عصري، بالإضافة إلى ذلك، سيتضمن المشروع معلمًا رابعًا سيتم الإعلان عنه في وقت لاحق، وستوفر جميع هذه العناصر تجارب غنية وشاملة مقرونة بتقديمات سياحية مستدامة.

وستتاح للزوار قريبًا استكشاف مدينة ينبع القديمة المتجذرة بتاريخها الغني الذي يعود إلى القرن السادس عشر الميلادي، التي تتميز بهويتها الفريدة المبنية على معالمها المعمارية الرائعة وشواطئها الرملية، كوجهة مميزة تعرض الثراء الثقافي والتاريخي والطبيعي في المملكة العربية السعودية، وتقدم تجارب ملهمة للزوار.

وقالت الرئيس التنفيذي لشركة "بهيج" نورة التميمي: "نعتقد أن الوجهات لا تُبنى، بل تُكتشف، ودور بهيج هو التأكيد على تحسين وكشف الجواهر الخفية في المملكة العربية السعودية، وتمتلك ينبع بنية تحتية

حديثة وبيئة ساحلية جذابة، مما يجعلها بوابة استثنائية إلى البحر الأحمر ونتوقع الكشف الكامل عن وجهتنا وجاذبيتها بحلول نهاية عام 2027".

وأشارت إلى أن تنفيذ المشروع عبر ثلاث مراحل، ويركز على التواصل مع المجتمع المحلي وتمكينه، بالإضافة إلى تعزيز الاستدامة والحد من الأثر البيئي، لجعل مدينة ينبع وجهة سياحية رائدة على الصعيدين المحلي والعالمي من خلال التحليل الدقيق للمخاطر المحتملة وفرص الاستثمار، حيث تؤدي الشركة دورًا محوريًا في دمج الثقافة المحلية بالاستدامة البيئية؛ بهدف تعزيز جاذبية ينبع كونها وجهة سياحية ودعم القطاع التنموي الخاص بها، ويؤكد هذا الالتزام رحلة بهيج التحويلية التي تسعى من خلالها لتعزيز مشهد الضيافة في ينبع، مع التركيز على التراث المجتمعي ورعاية البيئة.

ويأتي إطلاق الخطة العامة لمشروع بهيج في مدينة ينبع ضمن أهداف رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى بناء اقتصاد مزدهر ومجتمع نابض بالحياة، بالإضافة إلى توفير بيئة مليئة بالحيوية لسكان المدينة والزائرين. بوصفها شركة تطوير سياحي، تلتزم بهيج بتقديم تجارب سياحية مميزة تلبي المعايير الدولية، مع ضمان استدامتها وتناسقها مع السياق المحلي.


منتجعات وفنادق سياحية عديدة في الواجهة البحرية

وتُشكل هذه المبادرات جزءًا من إستراتيجية شاملة تهدف إلى التأثير الدائم في مجال التطوير متعدد الاستخدامات، مؤكدة التزام بهيج بتحويل المدن السعودية إلى وجهات مزدهرة ومستدامة تعزز مستوى المعيشة وتعزز السياحة.

علاوة على ذلك، ستعلن بهيج عن مشاريع إضافية في مدن أخرى بحلول نهاية العام، مؤكدة دعوتها الإستراتيجية لإعادة تشكيل وتنشيط الفضاءات الحضرية عبر المنطقة.

التنزه برفقة العائلة إحدى التجارب الممتعة بالواجهة البحرية


منتزه الواجهة البحرية وأجوائه العائلية

الهيئة الملكية توقع اتفاقية استثمارية

وقعت الهيئة الملكية للجبيل وينبع في شهر مايو الماضي 2024، اتفاقية استثمارية مع شركة العثيم للاستثمار لإنشاء مشروع في الواجهة البحرية بينبع الصناعية بقيمة 400 مليون ريال، بحضور معالي رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع المهندس خالد بن محمد السالم، ورئيس مجلس إدارة شركة العثيم للاستثمار عبدالله بن صالح العثيم.

وتضمنت الاتفاقية تخصيص موقع على الواجهة البحرية بمدينة ينبع الصناعية بمساحة 200 ألف متر مربع لإنشاء مول تجاري متكامل، وفندق بمواصفات عالمية، بالإضافة إلى مساحات ترفيهية ضخمة، ومطاعم وكافيهات مميزة، وصالات سينما متعددة، ومساحات خضراء مفتوحة على الواجهة.

وأكد الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية بينبع، المهندس عبدالهادي الجهني، أهمية دور القطاع الخاص في تحقيق أهداف ورؤى المملكة الاقتصادية، لافتًا إلى أن الاتفاقية تعكس أهمية الشراكة مع القطاع الخاص، الذي يؤدي دورًا محوريًا في نمو وتطور القطاع السياحي بينبع، والإسهام في إيجاد مجتمع حيوي وإنشاء اقتصاد مزدهر عبر تنويع الاستثمار مما يدعم تحقيق رؤية المملكة 2030.

احتفاء





الأمير سلطان بن سلمان والأمير فيصل بن عبدالله

في ملتقى تكريمي عقدته جمعية الثقافة والفنون..

محبو «البدر» يعبرون عن تقديرهم للإرث الإبداعي للأمير بدر بن عبدالمحسن.

متابعة: عبدالله وافيه

عقدت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بمقرها الرئيسي في الرياض، الأسبوع الماضي ملتقى تكريميا لحامل لوائها وأول رئيس لها صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن - رحمه الله- تحت مسمى «الثقافة والفنون في حضرة البدر»، وسط حضور كبير من أحبة البدر يتقدمهم الأمراء سلطان بن سلمان وفيصل بن عبدالله ومتعب بن عبدالله وسعود بن عبدالله ونواف بن فيصل بن فهد وفهد بن خالد بن عبدالله وخالد بن بدر بن عبدالمحسن ،الذين عبروا عن تقديرهم لإرث الأمير الراحل، وأهمية الحفاظ على مسيرته الثقافية والفنية الفريدة.



الأمير فيصل بن عبدالله يتلقى هدية من الأستاذ عبدالعزيز السماعيل رئيس مجلس إدارة الجمعية

بدأ ليلة الوفاء والاحتفاء بالسلام الملكي، وألقى رئيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الأستاذ عبدالعزيز السماعيل كلمة افتتاحية رحب فيها بضيوف الملتقى قائلاً "مرحباً بكم في جمعية البدر التي استمرت ووفت بوعوها لكل المبدعين طوال 50 عاماً، وسوف تستمر وتتألق رغم الظروف والصعوبات التي تعترضها حالياً"، متابعاً "نحتفل هذه الليلة بذكرى سمو الأمير بدر بمشاركة نبيلة من أصحاب السمو الملكي الأمراء والأصدقاء ممن عايشوا وشهدوا



الأمراء متعب بن عبدالله وسعود بن عبدالله

حياته، وثمنوا إبداعه وعطاءه الزاخر والكبير، وأكدوا بحضورهم معنى الحب والوفاء له".

وقدم مدير عام الجمعية الأستاذ خالد الباز جلسات الملتقى بكلمة قال فيها "كان البدر، فكانت القصيدة والفن والجمال، وكانت أولى مؤسسات الثقافة والفنون في وطننا الحبيب"، مشيراً إلى دور الأمير الراحل في تأسيس الجمعية الثقافة والفنون "هذا البيت الذي رعاه البدر وليداً، وآزره فتياً، واختصه بحبه إذ لم يقبل أن ينضوي في جلباب الوظيفة، مذ غادر رئاسة الجمعية إلى أن غادر جسداً،

وها هو بيننا حياً في كل حين أثراً، وهـذا أثـره وإرثـه وثـراؤه، فطب بدر الوطن خالداً في القلوب والوجدان، وفي ضمير الحب ونخيل البلاد".

ثم دعا صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد إلى مسرح الملتقى الذي أكد في كلمته أن "نور البدر لم يغرب عن حياته إلى اليوم"، لافتاً إلى رحلة الغربة التي جمعتهما معاً نهاية الستينيات، ومشيراً إلى التعاون معه في ملحمة فنية تاريخية تحتفي بمسيرة الوطن عـام 1999 عندما سطر بمشاعره كلمات أوبريت "فارس التوحيد"، وكذلك توافقهما على الاهتمام بـالـفـروسـيـة والـحـصـان الـعـربـي مـن المنظور الثقافي.

وتـحـدث صـاحـب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز عن روعة كلمات الأمير الراحل قـائـلاً "كنا دائـمـاً نقول إن بـدر يكتب الكلمة، لكني أعتقد أن الكلمة هي التي تكتب بـدر، لأن عشقها لـه تختلف عن عشقها لأي إنسان آخر"، مستشهداً ببعض كلماته عـن الـجـنـادريـة، والـحـروف التي تجسد إحساسه بالبيئة أينما حل في الصحراء والبر وفي الليل والنهار، مختتماً حديثه بتأثر "رحم الله أخي بدر".

وبـدوره، تناول صاحب السمو الأمير فهد بـن خالد بـن عـبـدالله الجانب الإنساني والعائلي للأمير بـدر بن عبدالمحسن، موضحاً أنه كان قريباً من الجميع وليس أهله فقط، بل وكان يكظم "غضبه وهمومه" حتى لا يبينها ولا يؤذي أحداً بها.



جانب من المعرض



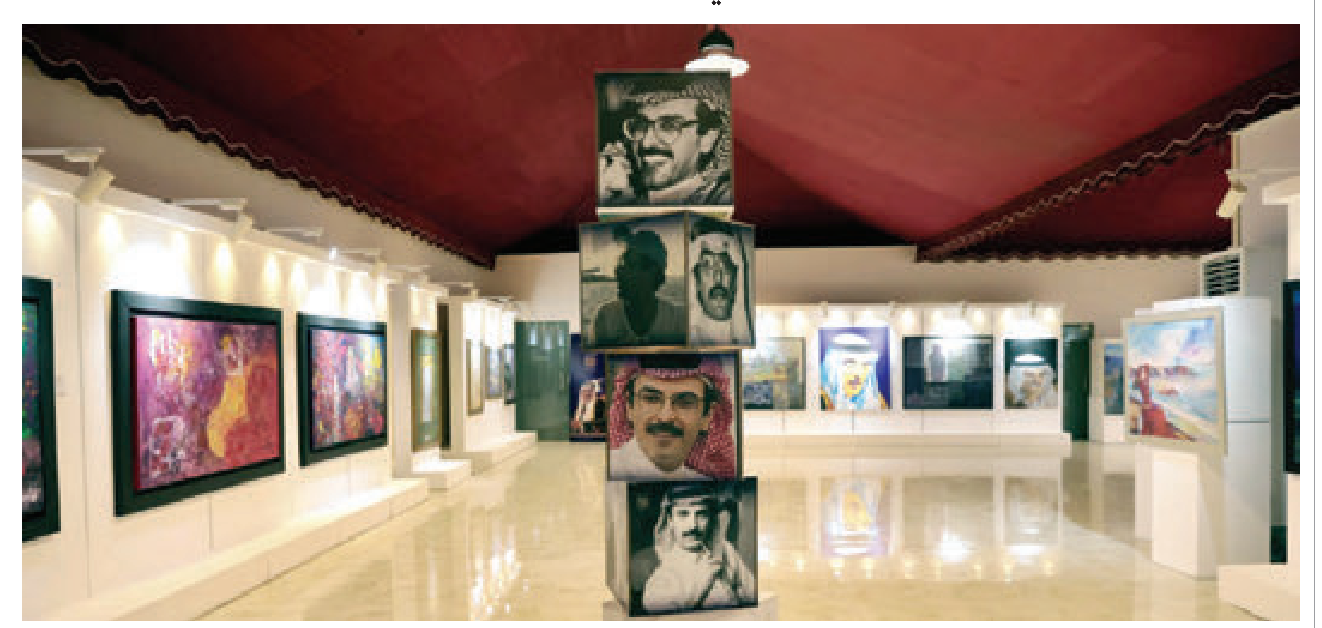

الأمير خالد بن بدر بن عبدالمحسن والفنان عثمان الخزيم

وتضمن برنامج الملتقى عرض فيلم "في حضرة البدر" الذي أنتجته الجمعية ويسلط الضوء على مسيرة البدر الفنية وتأثيره في الساحة الثقافية، وكذلك "ميدلي البدر" الذي يشمل فقرات غنائية قدمتها الفرقة الموسيقية من قصائد البدر المغناة في الوطن مثل "فوق هام السحب" و"حدثينا يا روابي نجد"، وفقرة أخرى عن الأغاني العاطفية ومنها "صوتك يناديني" و"المسافر راح"، وكذلك عرض مشهد من روايته "توق" بإخراج بندر الحازمي.

وصاحب الملتقى إقامة معارض قدمت مجموعة من الأعمال الفنية التي تمثل رؤى الأمير وكلماته وإبداعاته، منها معرض للرسم الحي شارك فيه نخبة من كبار الفنانين السعوديين منهم ضياء عزيز ضياء وعثمان الخزيم وهيلة السعودي ود.ألطاف حمدي ومحمد مجرشي وعبدالله المحيا، وفي الخط العربي الفنان سلطان العيسي، وفي فن الجرافيتي الفنان فؤاد الغريب، وكذلك إقامة معرض للفن التشكيلي يتضمن 37 لوحة فنية تعبر عن مختلف المدارس الفنية التي أبدعها 17 فناناً من كبار الفنانين التشكيليين على مستوى المملكة.

وتعد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الكيان الرائد في خدمة الحراك الثقافي والفني بإرث ممتد منذ تأسيسها عام 1973 حتى الآن وتنتشر في كافة مناطق المملكة المعمورة بعدد 16 فرعاً، تساهم في إثراء الحراك وزيادة النشاط الثقافي والفني عبر مجالاتها الأربعة وهي المسرح والفنون الأدائية، والفنون البصرية، وكذلك الأفلام والموسيقى، وتمكين المبدعين في مختلف مناطق المملكة من اكتساب مهاراتهم وتطوير مواهبهم.

وحققت الجمعية عدد من الشراكات البناءة تجاوزت 60 جهة حكومية وخاصه، وساهمت في زيادة عدد الأعضاء لأكثر من 11 ألف عضو، كما أن الجمعية تمتاز بمرونة كبيرة في تنفيذ المشاريع والبرامج وبتحقيق أثر كبير في المجتمع المستهدف بحكم تراكم الخبرات والموثوقية المكتسبة من جميع الشرائح المجتمعية المستفيدة من خدماتها.


جانب من المعرض

جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان..

صدور استمارات الترشيح لدورتها التاسعة عشرة.







اليمامة - خاص

أصدرت جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان للتفوق العلمي والإبداع في التربية الخاصة خطاب واستمارة الترشيح في دورتها التاسعة عشرة للعام الدراسي 1446 هـ الموافق 2024م لجميع إدارات التعليم بمناطق ومحافظات المملكة، ويمكنكم الاطلاع على ضوابط الترشيح العامة والموعد النهائي لاستقبال الترشيحات من خلال الموقع الرسمي للجائزة وتعبئة استمارة الترشيح بالمعلومات المطلوبة حيث سيكون الترشيح إلكترونياً عن طريق الموقع:

www.binsultanaward.com

وشروط الترشيح أن يكون المرشح من طلاب أو طالبات معاهد وبرامج التربية الخاصة المنتظمين في مختلف المراحل التعليمية وكذلك طلاب وطالبات الجامعات، وأن يكون التفوق أو الإبداع في أحد مجالات الجائزة، وأن يكون تفوق أو إبداع المرشح بجهد شخصي، وألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بالجائزة في الدورات الثلاث الماضية.

وذكر رئيس اللجنة العلمية للجائزة الأستاذ أحمد بن عبد الله السويدان، بأن اللجنة العلمية اعتمدت المجالات التي يحق للطلاب والطالبات في جميع المراحل الدراسية بما فيها التعليم العالي الدخول فيها وهي: - حفظ القرآن الكريم وتجويده، حفظ الحديث النبوي الشريف، التفوق الدراسي، الابتكار العلمي، الإبداع الأدبي والإبداع الفني.

وقد حددت اللجنة موعداً نهائياً لاستقبال تلك الترشيحات، من مختلف مناطق ومحافظات المملكة هو يوم الخميس بتاريخ 18 /06 / 1446هـ الموافق 19 /12 / 2024م لتتمكن اللجنة من عمليات الفرز واختيار المرشحين من كلا الجنسين في جميع المجالات سابقة الذكر، تمهيداً لرفع النتائج للجنة العليا لاعتماد الفائزين والذين سينضمون -بإذن الله تعالى- لمسيرة التميز المستمرة منذ قرابة العشرين عاماً.

وبهذه المناسبة أكد المشرف العام على الجائزة الدكتور ناصر بن علي الموسى على أهمية هذه الجائزة، وأنها تأتي في إطار الحراك السريع الذي تشهده بلادنا الحبيبة لدعم التفوق والتألق والإبداع في كافة المجالات، وبالذات المجالات التربوية والتعليمية. وقدم الشكر والتقدير والعرفان والامتنان لأسرة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان - يرحمه الله - على تبني هذه الجائزة التي تعنى بفئة غالية هم الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة بالتعليم العام والتعليم الجامعي، مضيفاً أن الجائزة تعمل على الإسهام في الارتقاء بمستوى أدائهم الدراسي، وتشجيعهم وتقدير مواهبهم وإبداعاتهم، وتفعيل مشاركتهم الإيجابية في المجتمع.

ودعا الله أن يحفظ مملكتنا الغالية، وأن يحفظ عليها أمنها واستقرارها، وأن يحفظ لها قيادتها الحكيمة الرشيدة كي تواصل مسيرة الخير والعطاء والنماء.

تجدر الإشارة إلى أن كل فائز وكل فائزة سيحصل على مبلغ خمسة آلاف ريال، بالإضافة إلى شهادة تفوق وإبداع وهدية عينية تقدم في حفل يزف فيه الفائزون والفائزات برعاية كريمة من إحدى الشخصيات الاعتبارية في المجتمع.

أعلام في الظل

عبدالعزيز الرشيد ودوره في نشر اللغة العربية في إندونيسيا.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

في عام 1928 أصدر الرشيد أول مجلة تصدر من الكويت وهي مجلة الكويت والتي أصبح يطبعها خير الدين الزركلي في المطبعة العربية في مصر وهي مجلة شهرية تاريخية أدبية ذات مسحة دينية

وإذ كان يهم بالخروج إلى المسجد حتى عاجله شخص بضربة ساطور كشطت جلد جبهته وشقت حاجبه الأيمن وكان يقصد ضرب عينه اليمنى ليفقده البصر

ولد عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح في الكويت عام 1887م (1305هـ) في منزل والده بمدينة الكويت، وكان والده هاجر إلى الكويت قادمًا من مسقط رأسه (الزلفي) في نجد طلبًا للرزق، وكان رجلاً متدينًا، وتزوج من حصة الموسى وأنجبت له عددًا من الأبناء والبنات منهم من نحن بصدد الحديث عنه.

نشأ عبدالعزيز في الحي وحين بلغ السادسة أدخله والده في كتاتيب المطوع الملا زكريا الأنصاري، والد الأديب الكويتي الراحل عبدالله زكريا لتعليمه مبادئ قراءة القرآن والكتابة والحساب، وقد ختم القرآن بعد ثلاث سنوات.

حاول والده أن يستدرجه للعمل معه في التجارة ولكنها لم تناسب ميوله، فتركها ليتجه إلى العلم من خلال التحاقه بمجلس الشيخ عبدالله خلف الدحيان الذي لمس لديه نبوغًا في العلوم الشرعية، فقرأ عليه بعض كتب النحو، وبعد سنتين اتجه إلى الزبير - بالرغم من معارضة والده - فوصلها في حوالي عام 1902م (1320هـ) - وعمره يقارب الخامسة عشرة - قاصدًا الشيخ محمد بن عبدالله العوجان مدرس الفقه الحنبلي، فتعلم عنده في مدرسة الزهير أصول الفقه والنحو والتجويد وعلوم الحساب والجبر والهندسة والفلك. عاد بعد سنة إلى الكويت، ولكنه ما لبث بعد أشهر أن سافر إلى الأحساء لمواصلة طلب العلم لدى الشيخ عبدالله بن عبدالقادر بالمبرز، وانتهز والده موسم الحج ليلحق به بالأحساء ويعود به ليزاول مع والده رحلات البحر للغوص بحثًا عن اللؤلؤ في مياه الخليج.

في العام 1911م عند بلوغه الرابعة والعشرين من عمره اختار بغداد وجهة له، بعد أن وسط شيخه عبدالله الخلف ليقنع والده لمواصلة طلبه العلم، فدرس هناك على السيد محمود شكري الألوسي بمدرسة الداوودية، ومن هناك بدأ بتأليف أول رسالة أسماها (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) وطبعها في بغداد عام 1329هـ (1911م) في مطبعة دار السلام.

غادر الرشيد بغداد إلى القاهرة في فبراير عام 1912م، من بغداد إلى دمشق عبر فلسطين وبيروت وعن طريق البحر من بيروت إلى بورسعيد ثم القاهرة، وكله شوق للقاء محمد رشيد رضا وليدرس بمدرسته دار الدعوة والإرشاد، ولكن خاب أمله عندما رفض قبوله بها، فعاد بعد أسبوع عن طريق البحر إلى جدة ومنها إلى مكة حتى نهاية موسم الحج من العام نفسه، حيث توجه إلى المدينة لمدة عام قضاها في طلب العلم ليعود بعدها إلى الكويت، وهناك أصبح إمامًا لمسجد النبهان ولبس الشيخ عبدالعزيز الجبة والعمامة على طريق علماء العراق. وتوثقت علاقته بالشيخ يوسف القناعي مصلح الكويت وراعي نهضتها التعليمية الحديثة، فانضم إلى هيئة التدريس في المدرسة المباركية عام 1917م، وهي المدرسة النظامية الوحيدة آنذاك التي



أصبح مديرًا لها لمدة سنتين، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة أخرى تسمى المدرسة العامرية (مدرسة خاصة) عام 1919م ثم المدرسة الأحمدية الجديدة، كما اشترك في أول مجلس للشورى بالكويت عام 1921م، في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، وفي العام التالي أنشأ الشباب النادي الأدبي الذي تولى الرشيد إلقاء المحاضرات فيه، وفي عام 1923م احتفلوا بأمين الريحاني عند قدومه من نجد، وبعده محمد أمين الشنقيطي فعبدالعزيز الثعالبي الزعيم التونسي.

بدأت علاقة الرشيد بالصحافة من عام 1925م حين أصبح مراسلاً لجريدة الشورى المصرية لصاحبها محمد علي الطاهر. وكانت بداية علاقته أيضًا بالملك عبدالعزيز في نجد عام 1923م حيث بعث له بقصيدة يبدي له بها إعجابه بالإصلاحات والقضاء على الفساد.

وفي عام 1925، بدأ يجمع المصادر من أفواه كبار السن للبدء في كتابه الأشهر (تاريخ الكويت) والذي طبع ببغداد عام 1926م.

وفي عام 1928م أصدر أول مجلة تصدر من الكويت هي مجلة «الكويت» والتي أصبح يطبعها خير الدين الزركلي في

المطبعة العربية في مصر وهي مجلة تاريخية أدبية أخلاقية ذات مسحة دينية شهرية. قال عنها يحيى الربيعان في كتابه (الطباعة والنشر في الكويت)».. وفي شهر رمضان 1346هـ الموافق فبراير 1928م صدرت مجلة «الكويت» وهي مجلة شهرية عمرها عشرة أشهر في السنة وتعوض القراء عن الشهرين التاليين بكتاب صغير ونافع هدية لهم».

أما توجه المجلة فقد كان يعبر عن المطالبة بالإصلاح والمعاصرة على أساس معتقد الرشيد وفهمه للتجديد الديني، ومحاربة ما ترسب في بعض الأذهان من بدع وانحرافات وخرافات وأوهام تراكمت في عصور الجهل والتخلف ودعوة القراء للعودة إلى المصادر الأولى للدين والأدب، إضافة لوكالته لمجلتي «الفتح» و«الشورى» المصريتين.

وقد لقي معارضة شديدة من بعض المحافظين عند محاولته طباعة المجلة «الكويت» بالكويت عندمااشترى الشيخ أحمد الجابر مطبعة صغيرة أحضرها إلى الكويت، كما عارضوا فكرة إنشاء بلدية للكويت لولا وقوف الشيخ الرشيد إلى جانب البلدية.

في نهاية عام 1928م عزم على القيام برحلة في الخليج، مبتدئًا بزيارة البحرين حيث حل ضيفًا على آل القصيبي وكان ينوي مواصلة سفره إلى الهند وإندونيسيا، ولكنه رغب في الاستقرار بعض الوقت بالبحرين، حيث أشيع أنه على خلاف مع أمير الكويت ونشر هذا في الصحف العراقية ما دعاه إلى نفيه بشدة.

وقد احتفى به صديقه الأديب والشاعر البحريني إبراهيم العريّض والذي أقام له حفلًا في المنتدى الإسلامي، وهو النادي الثقافي الاجتماي الديني والذي بدأ الشيخ الرشيد بإلقاء محاضرات عامة به. وبمدرسة الهداية بالمحرق إضافة إلى عمله الصحفي.

وقد أشاد مكي محمد سرحان بالدور التنويري الذي قام به عبدالعزيز الرشيد في البحرين، وانضمامه إلى سلك التعليم في مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق ومدرسة الهداية الخليفية بالمنامة، ومساهماته بإلقاء الخطب الإرشادية في صلاة الجمعة، ومشاركته في أنشطة التجمع الثقافي بالمنتدى الإسلامي، إضافة إلى قيامه بتحرير مجلة (الكويت).

سفره إلى البصرة واجتماعه بعبدالعزيز القصيبي

واصل الشيخ عبدالعزيز الرشيد إعداد مواد مجلة «الكويت» بالرغم من انقطاعها عدة أشهر بسبب إقامته الجديدة في البحرين، وبسبب عدم تسديد الاشتراكات مما اضطره لتوقفها بعد العدد العاشر من السنة الثانية، وعاد إلى الكويت زائرا ليعود بزوجه وأولاده للإقامة معه بالبحرين، وفور وصوله عن طريق البحر الذي صادف وصول معتمد الملك عبدالعزيز بالبحرين - عبدالرحمن القصيبي - من القاهرة بالطائرة في 9 يوليو 1929م فشارك في استقباله مع كبار المسئولين والمعتمد البريطاني، وأقيم له احتفال ترحيبي شارك فيه الرشد بإلقاء قصيدة.

عاد الرشيد إلى البحرين حيث أقام مع عائلته الكبيرة والتي لم يستطع بسبب متطلباتها الاستمرار بالتدريس بمدرسة الهداية أو إدارة المنتدى الإسلامي.

لقاؤه بالملك عبدالعزيز

بعد استسلام فيصل الدويش للملك عبدالعزيز في 28 يناير 1930م، مر الملك عبدالعزيز بالبحرين بعد زيارة عاجلة للعراق، فرغب الرشيد في مقابلته لتهنئته بانطفاء الفتنة، ولكنه لم يتمكن من الاجتماع به بالرغم من أنه ألقى قصيدة في الحفل الذي أقامه له آل القصيبي، عند مغادرة الملك عبدالعزيز البحرين إلى الأحساء أبلغ القصيبي برغبته في لقاء الشيخ عبدالعزيز الرشيد في الأحساء، وقد تم ذلك في نهاية شهررمضان 1348هـ فبراير 1930م والذي استقبله وأحسن وفادته، وقال إنه فور دخوله على الملك قام له مرحبًا فسلم عليه وأجلسه إلى جانبه، مما أذهب الخوف والرهبة، حيث اقترح عليه طباعة تفسير ابن كثير مع بعض الأمور التي تهم المسلمين، وعند نهاية اللقاء عرض عليه الملك مخاطبًا: «وإذا ما كتب اللّه تحج هذا العام، فسوف نعيد البحث في هذا الموضوع هناك».

أعاد الرشيد عائلته إلى الكويت، وغادر كعادته للاتصال بأصدقائه علماء العراق وسورية ولبنان وفلسطين وأخيرًا إلى القاهرة والتي استغرقت منه عدة أشهر، ألقى خلالها محاضرات ومن أهمها محاضرة (الخطابة عند العرب) التي ألقاها في جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة في 6 رجب 1349هـ 26 نوفمبر 1930م.

ذهب الرشيد إلى مكة معتمرًا مع بداية شهر رمضان، وقد احتفى به الوزير عبدالله السليمان وحدد له موعدًا لمقابلة الملك عبدالعزيز على مأدبة الإفطار في القصر الملكي في 17 رمضان 1349هـ حيث ألقى قصيدة في مدح الملك، ومن هنا «اقترح عبداللّه السليمان الحمدان على الملك عبدالعزيز أن يبعث الشيخ عبدالعزيز الرشيد داعية للمذهب السلفي إلى إندونيسيا، ومنشطًا همم الإندونيسيين على القيام بأداء الفريضة المقدسة، أسوة بالشاعر محمود شوقي الأيوبي الذي أرسل للغرض ذاته في العام الذي سبقه».

وقد التقى الرشيد خلال إقامته بمكة بعدد من العلماء مثل محمد حسين نصيف وأحد علماء الأزهر الشيخ إبراهيم الجبالي، وشارك في اللقاءات الثقافية، وشارك أيضًا في اجتماع جمعية الطيران بمكة ، وألقى قصيدة تشجيعية لهذه الجمعية.

وقد نشرت (أم القرى) خبرًا قالت فيه: «إن عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة «الكويت» قد شارك في الاحتفال الذي أقامته الهيئة المؤسسة لجمعية الطيران العربية بمكة مساء الخميس الماضي، وقالت: ثم أعقبه الأستاذ الشيخ عبدالعزيز الرشيد متفوهًا بخطاب بديع قوبل بالاستحسان».

بعد نهاية موسم الحج سافر الشيخ عبدالعزيز الرشيد على إحدى البواخر التي تقل الحجاج إلى جزيرة جاوه بإندونيسيا للاطلاع على أحوال المسلمين وكان عمره آنذاك أربعة وأربعين عامًا.

وكان الهدف الأساس الذي قدم من أجله إلى جاوة هو الإصلاح بين فئتين مختلفتين من العرب الحضارم المقيمين في جاوة وهما: العلويون والإرشاديون، وتقريب وجهات النظر بينهما والتي تشعل الخلاف بينهما الجريدتين الناطقتين باسم كل منهما: «الإرشاد» وهي الناطقة بلسان الإرشاديين، و«الإقبال» وهي الناطقة باسم العلويين، وكان هناك من يؤجج الخلاف بينهما، فاستبدلت جريدة العلويين بجريدة تحمل اسم «حضرموت» ثم أصدروا مجلة شهرية أسموها «الرابطة» عام 1929م وقام الإرشاديون بإصدار جريدة جديدة أسموها «الإصلاح»، وقد حاول من سبق الشيخ الرشيد الإصلاح بين المتخاصمين وهو الشيخ أحمد محمد السوركتي الأنصاري، وهو من أصل سوداني والذي اختاره السيد حسين بن محمد الحبشي أحد كبار الحضارم بمكة المكرمة، وبعثه إلى هناك عام 1329هـ (1911م) والذي اختلف مع العلويين بسبب فتواه بجواز زواج العلوية من غير العلوي، فقوبل بحملة شديدة ما دعاه إلى التفكير بالعودة إلى مكة لولا أن أصر عليه الآخرون بالبقاء للدعوة، وهكذا أصدر عام 1923م مجلته «الذخيرة الإسلامية» للمدافعة عن الدين قدر

المستطاع.

الرشيد في جاوة

بعد وصول الرشيد إلى جاوة ولحقه السائح والصحفي العراقي يونس بحري التقيا بالشيخ أحمد السوركتي الذي أعطاهما فكرة عن النزاع بين العلويين والإرشاديين، بدأ بالاتصال بزعيمي الفئتين، فسافرا إلى مدينة بوقور حيث قابلا زعيم العلويين السيد علوي بن طاهر الحداد، ثم سافرا إلى مدينة سورابايا وقابلا زعيم الإرشاديين الأستاذ أبوبكر باشراحيل، فرحب بهما وأكرمهما، وبدأ بالاتصال بالصحيفتين اللتين تتحدثان باسم الفئتين المتنازعتين، ونشر يونس بحري في العدد 297 من «حضرموت» الصادر في 10 أغسطس 1931م بيانًا وضح فيه أنه لم يأت إلى جاوة وسنغافورة للمفاوضة باسم الرابطة الشرقية في مصر حول موضوع الصلح بين العلويين والإرشاديين، وإنما جاء للمفاوضة بصفته الشخصية، خلافًا لما ذكرته عنه جريدة الشورى المصرية. أما عبدالعزيز الرشيد فقد نشر بيانًا في الصحيفة والعدد نفسه، قائلا: «يتساءل كثير عن مهمتي في هذه الجهات بعد وصولي إليها، ويظن البعض منهم أنني جئت للقيام بواجب القنصلية الحجازية النجدية في هاته الأصقاع.. وهذا لا أساس له من الصحة، وإنني لم أسافر من الحجاز إلى جاوة إلا برغبة مني في السفر إليها لأجل الاطلاع علىأحوال المسلمين عمومًا، والعرب منهم خصوصًا، والقيام بواجب الدعوة إلى الله.. ولمحاولة إصدار مجلة شهرية بمشاركة الأستاذ الفاضل السائح العراقي لتكون وسيلة لنشر ما نقصده من حقائق الدين..».

لقد تجول الرشيد في المدن والقرى التي يوجد بها العرب من أجل التعرف على أحوالهم وتوثيق الصلة بهم والتقريب في وجهات النظر بينهم وبالذات في جاوة الشرقية والوسطى، وذلك تمهيدًا لعقد الصلح بين العلويين والإرشاديين، بالرغم من تهكم جريدة «برهوت» بهم لصاحبها السيد محمد بن عقيل والتندر بهم ووصفهم بأوصاف كاريكاتورية تحط من قدرهم ومكانتهم.

مجلة الكويت والعراقي

ومع ذلك فقد نفذ الرشيد وصاحبه فكرة إصدار المجلة (الكويت والعراقي) التي صدرت في بتافيا في جمادى الأولى 1350هـ - سبتمبر 1931م وقد كتب على غلافها: إنها مجلة دينية أدبية أخلاقية تاريخية مصورة وقد تصدر العدد الأول الكلمة التالية:

«.. فهذه مجلة «الكويت والعراقي» نقدمها إلى القراء الكرام.. في عاصمة البلاد الجاوية التي نراها في أشد الحاجة إلى مثلها.. قيامًا بما علينا من واجب محتم لديننا المقدس وأبنائه الأماثل. وحسبنا شرفا بإنجاز مشروعها اليوم أن نكون من أنصار الحق في وقت قل فيه مساندوه، ومن دعاة الفضيلة في عصر كثر قائلوها. وستعنى هذه المجلة بشرح حقيقة الدين الإسلامي.. وتنقيته عن كل ما ألصق به من بدع. معتمدة في كل ما ستقوم به على كتاب الله العزيز وصحيح سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأقوال علماء السلف الصالح من الرعيل الأول.

وستختص عنايتها أيضا بنقل ما في جزائر الهند الشرقية من حركات علمية وأدبية وفكرية ونحوها إلى البلاد العربية عامة. كما أنها ستنقل ما في تلك الجهات من سائر الحركات إلى هذه الأقطار.. وبهذا ستكون (الكويت والعراقي) وصلة حسنة بين أهل تلك المدن جمعاء.. وستقف بالمرصاد لكل من خرج عن جادة الهدى، مستعملة في نصحها الحكمة التي أمر الله بها، متجنبة الشتم والسباب والتنابز بالألقاب، تعطف على المحق وإن كان بعيدًا، وتَزْوَرّ بجانبها عن المبطل وإن كان قريبا».

واعتنت المجلة بأخبار العالم الإسلامي والعربي، ودعت إلى الألفة والتماسك ونبذ التفرق، وكانت تعنى بالأدب والفكر، فنشرت بحوثًا وقصائد وقطعًا أدبية وفلسفية، ولاقت قبولاً وترحيبًا من الجمهور الإندونيسي، ولكن عمرها لم يزد على سنتين.

لاقت المجلة أصداء واسعة لدى جمهور القراء عامة والمثقفين خاصة. ومن الذين وصفوا المجلة الدكتور الربيع، حيث وصفها بأنها مجلة دينية أخلاقية تاريخية مصورة، لصاحبها عبدالعزيز الرشيد ويونس بحري (السائح العراقي) وهي بحجم 13 × 22 سم ويحمل عنوانها «الكويت والعراقي»، وقد رحبت الجاليات العربية في إندونيسيا وسنغافورة بالمجلة ترحيبا كبيرا.

أصبح يطبع من مجلة (الكويت والعراقي) للعدد الواحد ألف نسخة بـ 52 صفحة وتكلفة 320 روبية كتكاليف طباعة ولم يجد أكثر من 152 مشتركًا بسعر النسخة روبية واحدة وهذا يعني أنه يخسر في كل عدد 78 روبية في كل شهر، فإذا علمنا أن الرشيد لا دخل له سوى ما أمده به الملك عبدالعزيز بمئة جنيه إنجليزي عند قدومه من الحجاز، وما يجمعه له الإرشاديون في بادئ الأمر من مبلغ يساعده على شئونه الحياتية وذلك نظير قيامه بوعظهم وتدريسهم اللغة العربية وأصول الدين.

ثم انتقل الرشيد وصاحبه العراقي من مدينة (بتافيا) إلى مدينة (بوقور) فوجداها أفضل للإقامة ولإمكانات الطباعة فأقاما وتزوجا بها وأصبح الرشيد إمامًا لمسجد التقوى وخطيبًا يوم الجمعة، وكان يجلس بعد صلاة المغرب لبعض الطلبة من الإرشاديين، ليناقش معهم دروسًا في الفقه والحديث واللغة العربية.

وبصدور العدد العاشر من مجلة الكويت والعراقي في شهر يونيو من عام 1932م استعد الرشيد لزيارة الوطن وستكون كما وعد زيارة مؤقتة يعود بعدها إلى جاوة لمواصلة نشاطه، وكان صاحبه يونس بحري قد سبقه في زيارة العراق. عاد بعدها وقرر أن يصدر بمفرده جريدة أسماها جريدة «الحق»، والذي أورد في عددها (12) نبأ وصول الشيخ عبدالعزيز الرشيد إلى بتافيا عائدًا من الكويت على متن الباخرة الهولندية (أفنتور) في يوم الأحد الموافق 22 يناير 1933م (25 رمضان 1351هـ) ويذكر السائح أنهم حين سألوا الشيخ عبدالعزيز عن المملكة العربية السعودية، أخبرهم بأن الطمأنينة والسلام يسودان ربوعها.

وقال محمد حسين غلوم: «تزوج الرشيد بفتاة إندونيسية أنجب منها بنتين، أخذ يعمل بالوعظ والتدريس ويعطي دروسًا في الفقه والحديث واللغة العربية، وبعد سنة عاد في زيارة لوطنه حيث كانت تمر ببلاء جراء انتشار وباء الجدري وحالة الركود الاقتصادي بسبب الكساد العالمي.

مكث بها أسبوعين ثم رحل إلى البحرين فميناء العقير لمقابلة الملك عبدالعزيز

بن سعود في أكتوبر 1932م، وكانت هناك مفاجأة تنتظره حيث أبصر وسمع اللاسلكي لأول مرة في حياته، كما سمع الراديو وشنف سمعه بغناء من تركيا ولندن وبموسيقى تعزف من إيطاليا، ولقد علق الرشيد على هذه المخترعات بقوله إنه «ليس في هذا كله من غرابة، فلا سحر ولا تنجيم ولا شياطين ولا كهنة، وإنما هي العقول الجبارة التي أوصلت أربابها إلى ما نرى ونسمع».

الرشيد وجريدة التوحيد

بعد توقف مجلة «الكويت والعراقي» لسفر الرشيد لزيارة أهله بالكويت وللمملكة العربية السعودية لمقابلة الملك عبدالعزيز ليطلعه على وضع المسلمين في جاوة، ولسفر زميله يونس بحري المفاجئ بعد الاعتداء عليه بسبب ما ينشره في مجلة «الحق» وغيرها، أصدر الشيخ عبدالعزيز الرشيد جريدة «التوحيد» من ثماني صفحات لتقل كلفتها الطباعية، إذ صدر عددها الأول يوم الجمعة 5 ذو القعدة 1351هـ (1 مارس 1933م) وقد كتب في تعريف لها: إنها جريدة دينية أخلاقية أدبية تصدر في الشهر مرة مؤقتًا، وقدم لهابقوله: «.. وبعد، فهذه صحيفة «التوحيد» أقدمها للقراء أمام مجلة «الكويت»، لتقوم ببعض ما قامت به من واجب، وسأصدرها في الشهر مرة مؤقتا، وربما أعددتها أربعًا إذا وجدت من قرائها تشجيعًا.

وستعنى برد هجمات الملحدين، ممن يدعي الإسلام وليس هو منه في شيء، كالقاديانية ونحوهم ممن شوهوا محاسن الدين بعقائدهم وبدعهم. وستحاكم الكل إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص)، وما درج عليه السلف الصالح.

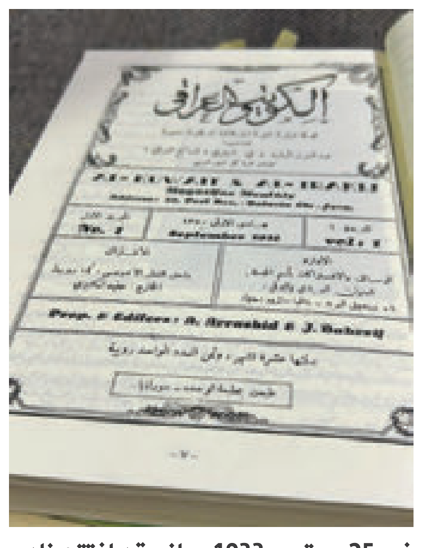
أما خطتها مع من هاجموني فيما مضى، فالمسألة والمصافاة إن أرادوا، والصبر على ما يفاجئوني به من هجوم، إلى أن لا يبقى في القوس منزع، وهناك آخذ القلم لرد ما فوجئته، دفاعًا لا هجومًا».

إنا لقوم أبت أخلاقنا كرمًا

أن نبتدئ بالأذى من ليس يؤذينا

ثم يشرح الشيخ عبدالعزيز السبب لاختياره اسم «التوحيد» فيقول: «إن التوحيد هو أعظم العلوم نفعًا، وأجلها قدرًا، وكل ما عداه فهو متفرع عنه تفرع الأغصان من أصلها..».

وكان ينقل أخبار البلاد العربية والإسلامية وينشر ما يصله من مقالات أو قصائد تتناسب وخط الصحيفة. كما نشر خبرًا في العدد الثامن من جريدة التوحيد الصادر


الكويت والعراقي
AL-KUWAIT & AL-IRAQI

في 25 سبتمبر 1933م، إنه قد افتتح نادي الإصلاح والإرشاد في مدينة بوقور في ليلة السابع من ربيع الآخر 1352هـ (29 يوليو 1933م) في قاعة مدرسة الإرشاد، وقد تبرع للنادي بعدد من الجريدة وما يصله من جرائد ومجلات أخرى، وقد حثهم على تعويد الشباب على إلقاء الخطب وإقامة الدروس الفقهية.

أما آخر عدد صدر من جريدة التوحيد فهو العدد الحادي عشر الصادر في 15 ديسمبر 1933م/ 27 شعبان 1352هـ وقال صاحبها: «بهذا العدد تنتهي سنة التوحيد الأولى، وستقف عن الصدور مؤقتًا، وربما أعدناها مرة أخرى بأوسع مما كانت عليه، أو أصدرنا مكانها مجلة «الكويت» التي أصدرناها في الكويت سابقًا، وعلى كل حال فـ «لتوحيد» تشكر قراءها، وتودعهم إلى أجل غير معلوم».

وهكذا بتوقف جريدته انتقل إلى عمله الجديد في مدينة (بكالونجان) ناظرًا لمدرسة الإرشاد، منتقلاً من (بوقور) وقد لقي الكثير من الهجوم والاستهزاء بالهمز واللمز أحيانًا وبصريح العبارة أحيانًا أخرى ومن هذه الجرائد التي هاجمته جريدة العلويين (الشعب الحضرمي) باللهجة الحضرمية الدارجة، فقد رمز الكاتب الشيخ عبدالعزيز الرشيد برمز (بومحارة) استهزاء به نظرًا لأنه عمل في صناعة الغوص على اللؤلؤ في الكويت.

بعد أن استقر في بكالونجان ناظرًا لمدرسة الإرشاد وإمامًا لمسجد النور وكان ذلك في منتصف شهر رمضان 1352هـ إذ كان يهم بالخروج من منزله إلى المسجد لصلاة التراويح. «وما إن أطل برأسه من الباب حتى عاجله شخص برضبة كشطت جلد جبهته وشقت حاجبه الأيمن فسقط على الأرض والدماء تنزف منه، بينما هرب الجاني تاركًا نعله عند الباب، وكذلك الساطور الذي ألقاه من يده».

وكان يقصد ضرب عينه اليمنى ليفقده البصر، إذ إنه قد فقد البصر بعينه اليسرى من قبل، وفزع لذلك الإرشاديون لكونه ضيفًا عليهم وهو عالمهم الديني، واتهموا العلويين بتدبير هذا الاعتداء. بعد إسعافه وتماثله للشفاء انتقل للسكن في فندق بالجون لأحد الإرشاديين لتأمين راحته وحمايته من أي اعتداء آخر.

التربية والتعليم أفضل من الصحف

بدأ بالتدريس وأضاف إلى المنهج تدريس مبادئ الزراعة وعلم الأحياء، وكذا تدريب الطلبة على التمثيل من خلال مسرحيات إسلامية، إضافة لفتح فصل دراسي لكبار السن في جزء من الفندق بعد صلاة المغرب، وقال إنه قد اتجه للتربية والتعليم وإنها أفضل من الكتابة في الصحف.

بعد مضي سنتين على عمله في (بكالونجان) رغب في زيارة عائلته بالكويت للمرة الثانية فكتب إلى لجنة الإصلاح بتاريخ 17 شوال 1354 هـ (11 يناير 1936م) يطلب إعفاءه من إدارة مدرسة الإرشاد.

وصل الكويت في 18 يناير 1937م (7 ذو القعدة 1355هـ) بعد غيبة أربع سنوات متصلة.

وزار أصدقاءه بالعراق، وعاد إلى الكويت وأخبر أهله أنه سيذهب إلى جاوة ليحضر أهله من هناك بعد أن قضى بالكويت 4 أشهر، وغادر إلى المملكة العربية السعودية لمقابلة الملك عبدالعزيز عن طريق البحرين.

وصل إلى جاوة منتصف أغسطس عام 1937م، وبعد عدة أشهر أحس بألم في صدره، وقد اشتد عليه ألم آخر في قلبه حيث توقف عن الخفقان في يوم الثالث من شهر ذي الحجة سنة 1356هـ (3 فبراير 1938م) عن عمر يناهز 51 عامًا، دفن في مقبرة العرب (سيد ناعوم) في حي تانه أبانغ في حي في بتافيا (جاكرتا) العاصمة.

وختامًا، فعبدالعزيز الرشيد يعد ممن استسهل الصعب وقهر اليأس وتحدى قيود التخلف والجهل بإرادته الصلبة وعزيمته القوية، فنجح بالرغم من صعوبة الإمكانات، فلن تنسى له الأجيال القادمة ما قدمه من أجلها عندما أنار المشاعل أمامها ومهّد الطريق لها، فهو لا شك يعد من العظماء الذين سيخلدهم التاريخ وسيكتب اسمه بأحرف من نور تخليدًا وتمجيدًا ووفاءً له ولأمثاله ممن حمل أعباء التنوير مبكرًا.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر محمد الحرز (مشّاؤون بأنفاس الغزلان)..

تمثيل وتشخيص وترجمة سرديّة وأمثولات رمزية وتوغُل في صميم التجريب.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

حينما يتحدّث الشاعر عن الشعر وتجربته مع الكلمة الشاعرة كما وصفها نُقّاد الشعر"أيّا كانت طبيعتها، ترتكز على الشعر من داخل الشعر نفسه، أي ما نجده في القصيدة العربية الحديثة من وصف الشاعر لحالات قصيدته من الداخل، بحيث يصبح الشعر موضوعا من موضوعات الشعر، ويتولّى الشاعر، بلغته الواصفة الخاصة، الكلام عن الشعر وما يتعلّق بمفهوماته، وحدوده، ولغته، ورؤيته للعالم، ومصادر إلهامه، ومجموع علاقاته بالذات والآخر، التراث والحداثة، الوطن والمنفى، الحقيقة والمجاز" يدخل فيما عرف (بالميتا شعري) وهذا مؤشر يومىءإلى الذائقة الفنّية والملكة النقديّة ، ونحن أمام شاعر ناقد يهندس القصيدة وفق وعيٍ جماليٍّ يقظ ، وهذا مانلحظه بوضوح في قصيدته " أول الكلمة وآخرها" في ملمح إدراكيٍّ يعتد بالاستعارة في مفهومها الكلّي وسياقها الدلالي فينقلها من إطارها البلاغي التقليدي إلى السرد التصويريّ الذي يتمثّلُها في مشهدٍ موازٍ على خلفيّة وجوديّةٍ عينيّةٍ ، فنحن أمام حواريّة مفترضة يتم التعامل معها في خلفيّة المشهد بين الكلمة وصاحبها ، إنها جدليّة فاعلة واعية في شريط مصوّر يخرج بها من الإطار النثري المعتاد إلى ساحة جديدة يبتكرها الشاعر وفق مدركاته العميقة فيجرها إلى ساحة جديدة يحاورها



محمد الحرز

بمختلف الطرق ، يستضيفها ويُعمِل فيها أدواته بفعاليّة ذهنيّة يبدع من خلالها ، سرديّة ترميزيّة موازية في ترجمة تمثيليّة تشخّص وتصوّر؛ فالكلمة التي يريد لها أن تنزف ماضيها يحرص الجيل المحافظ على بقائه ؛ إنه باختصار يريد أن يتخلص من التكلّس و الجمود فيواجه من يصدّه عن ذلك؛ إنه لايصف حهده التحديثي هذا وصفاً مباشراً بل يعمد إلى تصويره شعريّا عبر الترميز و التمثيل :

كلما أحدثت ثقبا برأس الكلمة
كي أدع ماضيها ينزف
يضع أبي يده على الثقب و

يقول :

الدم ذخيرتك فلا تدعه يلامس الهواء

مشاهد متوالية يمكن ترجمتها إلى معانٍ تومىء إلى الصراع بين رغبة الشاعر في تجديد منهجه الشعري وبين جمود التقليد ، حيث تجفُّ الكلمة وتتيبّس وتبدو عارية من جمالياتها التي يجهد الشاعر في استكشافها وتغيير مساراتها.

التشخيص و التمثيل يتمَان في حضور الوعي بكامل يقظته ، تتحشرج محاولات الخلاص في حنجرة الشعر ولكنها تنعتق من سجنها القديم فإذا انفلتت من عقاله تستعصي على الرجوع إليه ؛ فالشاعر يدرك صعوبة التحرّر من أغلال القديم ، ولكنه يواصل تمرده ويعالج التحدّي بعناد ، فشعريّته الجديدة تخوض حربها مع القيود كلّها بتصميم عبر اجتراح نهجها الخاص في السرد التصويريّ الذي يجسد شراسة المعركة مع التخلّف ؛ فيستبدل بالوزن تحليقه البعيد في بأجنحة اللغة وإعادة تدوير القصيدة لتلبس ثوباً جديداً من التسريد والترميز .

ينتقل عبر جمله الشعرية وبنيته المقطعيّة من محطة إلى أخرى في جولات ممتدّة ؛ | فبعد أن يصف موقفه في مواجهة التحدّي يبسط رؤاه للقصيدة ومصاحبته للكلمة وعلاقته الحميمة بها ؛ فيشير إلى قربها منه والتحامها مع هواجسه ؛ فثمة مواثيق ثلاثة : اقترانه بها في منامه، تسللها إلى أحلامه ، ونومها في مجازاته ؛ إنها همّه المصاحب وقرينه المرافق ، تلاحقه وتشاركه وتوسوس له ، وفي مقطع لاحق يتصاعد الصراع ويحتدم فيستحضر امريء القيس ويشتعل أوار المعركة في صراع دموي مع القديم، وتبدو الكلمة مغشوقة الشاعر مُمَثّلة في لغة الشعر.

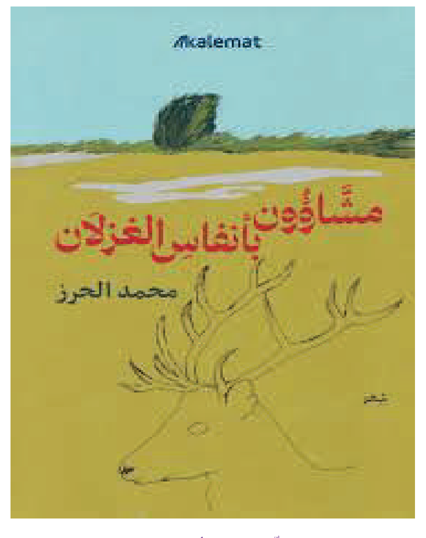
شاعرنا مولع بالسّرد حفيّ به ، ذو علاقة حميمة بالبوح ، يحاول استبعاد غنائية الصوت وذاتية المشاعر ليحل محلها الوعي بتمامه ؛ ولكن ملكة الشعر تغالبه فتغلبه، إن بطله المختار هو الشعر يحاوره ويداوره ويرصد خواطره و هواجسه ، فالشاعر يخاتله وهو غافل عنه ، يكاد يتجاهله لولا أن ثمّة من ينبّهه إلى شاعريّته التي كادت أن تسقط من حسابه فيلتقطها على عجل ؛ هذا الكائن الذي يصوّره ؛ ويعلن عن أنه جاء إليه من الجانب الآخر، وتَلبّسَه لما تفتّحت أمامه نوافذ العالم ؛ وهو – هنا – يكشف عن رؤاه التي من خلالها يبصر مالا يُرى من تضاريس الكون وعجائب الوجود. إنه الرئة التي يتنفّس من خلالها نقاء الهواء ، يرافقه في حلّه وترحاله ويتابعه حذو القُذّة بالقُذّة في نداوة الرُفقة و شدّة الموافقة ؛ إن الإطلالة على العالم من خلاله لون من الإدراك

الذي يؤطّرهذه الرؤية فالمصاحبة في الطريق إلى المنزل تستدعي كل لوازم المعايشة و المصاحبة ، ومتابعة كل نأمة أوحركة تجعله يسري في العروق مسرى الدم ، وهذا التمثيل التصوّري الذي يستحضر فيه الشاعر المُلازمة و المُلاحقة تومىء إلى تعزيز ما ذهبت إليه من معالجة الشعر لإبداعه عبر الميتا شعري ، ومن خلال الملامح الدقيقة و التفاصيل المرصودة يعبر عن فلسفته إزاء الشعر ؛ فضلاً عن حميميّته والتصاقه بكل خطواته وانكشاف الرؤى من خلاله ، إنه يخوض في تفاصيل حياته اليومية فيستقرئها ويتلمّسها ويتمثّلها.

في قصيدته ذات المقاطع الثمانية ينخرط الشاعر في سرد حكايتة مع الشعر من أولها وحتى الختام (ينحت صخرة أرواحهم) فيوغل في تتبّع مواقفه ورصد أطواره ولحظات معاناته معه ، إنه يبحر مع مخياله ليكشف عن جوهر التّجربة الإبداعية في مدركاته عبر لغة الجسد وبلاغة الاختفاء، و الحضور والتحليق في طبقات الوعي و اللاوعي ، في مسالكه السّرّية و العلنيّة ، يطلعنا على بوحه بأسراره وخطراته وهمساته وسكونه ؛ هذه الحركة التي تسجل جولات الشعر وصوره ومراوغاته تأخذك في رحلة تستغرق مداركك الحسية و المعنوية، و تنطلق من (جسدنةٍ) مرئيّةٍ و مسموعة ؛ الأمر الذي ينسيك إيقاع الشعر وموسيقاه لتوغل في ملاحقته لاهثاً وراءه مُستكشفاً لخباياه : إنه يستثمر البصر و السمع والحركة واللسان مرئيّاً ومسموعاً ومختبئاً وظاهراً، هذا هو الإيقاع الذي يتناغم مع حركة الوعي الدؤوب تصنع شعريّة القصيدة وتجتذبك لتمضي خلفها ، إنها لا تتركك وحدك بلا دليل ؛ بل تمضي بك يدا بيد في مغامرتها المحسوبة وإدراكها الواعي :

أنظر إلى عينيه الواسعتين
فيما هو يتحدث بصوت مرتفع
عبر موبايليه مع صديقه الشاعر،
فأقول متعجبا
لماذا لا أسمع صوته إلا همهمة
وكلما أحدق أكثر يختفي الصوت
إلا همهمة

إنه يصحبه حتى إلى قبور الأجداد فينال قَبَسا من بريق ترابها ، إنها رؤيته للشعر تبدو جليةً واضحةً ، يحيط بكل شيء خبراً .
أما الوقت فله قصة أخرى وفلسفة ومرآة و مشجب في حركة دؤوب وسكون متحفّز ، يروي حكاياته معه ، فهو التابع والمتبوع والحاجب و المحجوب والفاصل و المصول



غلاف مشّاؤون بأنفاس الغزلان

والعاثر و المُتعثّر ، دراما متسارعة ؛ فثمة ما ليس معلوم تلفُه الظلمات، وآخر يغادروعائه فيسابق الزمن ؛ ثمة سقوط غير محسوس وتعثر بأدواء العالم (الجثث المتقيحة) كل شيء تفقد الحواسُّ الشعور به ؛ عُقم ظاهر و عبث لا طائل تحته ، كل شيء يفقد كينونته ، عدم الجدوى يلفُّ العالم (الخطوات محلات تجارية تبيع قبعات التخفي) عبثية صادمة ؛ فالوقت متن الرحلة وزادُها ؛كل شيء فيه أصبح هامشاً بلاقيمة ، منزوع الإطار فاقد المعنى ؛ بلا شكل و لا خلفية على حد توصيف الإدراكيين ؛ فكل شيء هُلامي لم تتبلوَر له صورة ، فهو بلا إطار .إنها اللاجدوى لهاث، قبضُ الريح و باطلُ الأباطيل . سلسلة من المشاهد متحرّكة في لقطات متباينة تجمع بين مرجعيّات شتّى ، كونيّة إنسانيّة، أسريّة بيتيّة، تتعالق فيما بينها تطاردها الدلالة لتتلبّسها فتولّي هاربة، وتتركك محدّقاً في فضاء تبحث عن أُفُقٍ مرئيٍّ فيتوه بصرك ؛ولكن بصيرتك عندئذٍ (حديد) إنها شاعريّة القصيدة حين تشقّ طريقها إلى فضاء بلا تخوم.

وللذات تجربتُها وفلسفتُها وأمثلتُها ومشاهدُها، الإبرة و القاع ورحلة الغوص فيما وراء الوعي في قصيدته (الإبرة و القاع) المنحى ذاته في البناء ، والحرية ذاتُها في زوايا التمثيل و التصوير ، والغوص عينُه فيما هو خافٍ و مرئي.

ثم فلسفة الموت وحوارية الأحياء والغوص بعيدا في معنى الفناء ، مرثية فلسفية تستحضر بعضاً من تقاليد الرّثاء في الشعر العربي القديم ؛ ولكن على نحو مختلف يتقاطع مع فلسفة المعري وثلاثيّة هذا الغرض الشعري بمعناه التقليديّ: التفجع و التأبين و الحكمة ؛ إنها رحلة في عمق الفقد وتدبّر في معنى الحياة و الفناء على لسان الأب والأم والزوجة و الإبن .

للموت إيقاع خاص و فضاء متّسع في الديوان ،لا يحيط بفقد الأب أو القريب أو الصديق ؛ بل يشمل الكلّ فيتحول إلى نَسَغٍ يسري في بنية القصيدة ، لافت رثاؤه للشاعر علي الدميني في قصيدته (شاعر يموت إلّا من دهشته) إنها القصيدة التي استدعت تاريخاً من العطاء في مسيرة موازية لواقعٍ مُتحوّل ، إنه يواكبه ويتنبّأ به ويستشرف الآتي بعده ،وهو يعلم أنه سينتقل إلى حيث يرقد في سلام ؛ فمن (بياض الأزمنة) ديوانه الذي يتأوّل فيه الشاعر معنى البياض إلى رياح المواقع التي تعصف في شتى الاتجاهات في ديوانه الموسوم ب (رياح المواقع) إنه يرقب خفقات قلمه في موازاة وجيب واقعه ، يرتدُّ إليه الطرفُ وهو بصير ، يقرأ شعره محلّلاً ناقداً في شعريّة يقِظة يلتقطها ناقد يستشيم بروق الكلمات ؛ موازاة الشعر بالشعر ، في قراءة واعية تستطلع وتتنبأ وتروي و تحلّل في مناجاة رقيقة وخطاب حميم وخطوات محسوبة تنظمها فواصل مرئية ، يستحضرُه يحاورُه و يخبرُه وينقل إليه خطرات الفكر ونبض المشاعر ، تقنية حُرّة ، لا يضبطها سوى تيارُ الشعور ومدارجُ الوعي و اللغة الطازجة التي لم تتجمد بشرائط التقليد وأحزمة الإقلاع ، إنه الشعر المنضبط بأحكامه الخاصّة خارج الأطُر المعهودة ، يغرف من قِدر السيرة في سخونته وأبخرته التي تتصاعد من لهيب الموقد وحرارة النار .

الالتفات في ثنايا السرد والانتقال منه إلى الخطاب والعزف على وتر الانتظار قرين الوقت وخدين الرؤية الاعتقادية تشبيها وتمثيلا حيث نموذج الترقّب وأفق التوقع (عودة المهدي) وما يحيط بها من ظلال تدشن فلسفته في رؤيا تمتد إلى نهايات غير منظورة في قصيدته الانتظار، إنها معضلة الوقت وإشكاليته و سلطانه .

خطاب الذات الشاعرة في انشطارها ومكاشفتها و الحفر في نخاع ماضيها واستشراف حاضرها ، مطارحة و مصارحة استذكار و استشراف ومعاتبة ومحاسبة وشوشة هامسة وعتاب واستعتاب ، استرجاع في السرد واستطلاع في الوصف و عمق في التأمل.

وماذا بعد ، لم يعد في الوقت من متسع ولا في المساحة من مجال



حديث الكتب

في كتاب «من دمشق إلى حيفا» لخيري الذهبي..

300 يوم في سجون إسرائيل.

صالح الشحري
@saleh19988



فاز هذا الكتاب بجائزة ابن بطوطة لكتب اليوميات عام ٢٠١٩، الكاتب خيري الذهبي أحد الروائيين المعروفين في سوريا، توفي منذ عامين، يروى هنا ذكري ثلاثمائة يوم من الأسر في سجون الكيان الصهيوني بعد حرب عام ١٩٧٣م، ولكننا من خلال الكتاب نعرف شيئا عن حياته.

مثقف يساري غير بعثي يعيش في دمشق، في المدينة التاريخية وفي أحد بيوتها العربية الجميلة التي تحتوي على بحرة (حوض فيه نافورة) , والده يتاجر في الكتب القديمة، التي لم تعد مع الوقت تغطى تكاليف حياته وحياة أسرته، ثم يتعرض لعملية نصب تأتى على كل مدخراته، يموت بعدها بحسرته.

تاق خيري لدراسة الإخراج السينمائي، فسافر إلى مصر وانتظم في الدراسة ، لكن المسئول حسن فهمى أصدر أمرا باستبعاد الطلاب غير المصريين، و هذا غريب لأن اجواء الناصرية في مصر كانت تركز على البعد العربي لسياستها، كما أن حسن فهمى المذكور فنان و هو والد الفنانة فريدة فهمى، التي تقدم الرقصات الشعبية في فرقة رضا، و رغم ذلك فقد وجد خيري نفسه في الشارع، هنا ذهب الى فرنسا عله يجد فرصة لدراسة الإخراج السينمائي، مستعينا على حياته بالعمل في غسل الصحون، عمل شاق لم يمكنه من الدراسة، تعرف على فتاة يونانية قادته إلى مزيد من الضياع، و لكنها أقنعته بمرافقتها إلى مصر، في مصر تمكن من الدراسة في كلية الآداب، و تمكن من دراسة اللغتين الانجليزية و الفرنسية و شيئا من العبرية.

عاد الى بلاده ليواجه وضع أسرته الصعب، نُصح بأن يعمل عملا مؤقتا في إحدى مدارس باب توما، مدرسة العازارية التي تم تأميمها وتغيير اسمها، ولكن ظل أغلب طلابها من المسيحيين وأثرياء المسلمين، وهناك لاحظ أن الطلاب المسيحيين يتنمرون على ابراهيم، وابراهيم هذا طفل يهودي يقيم في حارة اليهود، فبذل جهده في حمايته، وفي تعليم قيم المواطنة والتسامح لطلابه.



في نهاية العام كان قد حصل على دبلوم تربية يؤهله لوظيفة معلم، وحصل على وظيفة دائمة في مدينة الحسكة.

تقع مدينة الحسكة في شمال شرقي سوريا وغالبية سكانها من المسلمين العرب يتلوهم الأكراد ثم السريان، السريان مسيحيون امتدادهم السكاني في جنوب تركيا، ويبدو من الحديث أن خيري كان في منطقة السريان، أهلها بؤساء وقد تسبب التأميم في إنهاء مشروع زراعة مهم اسمه مبروكة كان يعد بمستقبل باهر، ولذا فقد كتب صاحبنا بحثا بعنوان "التصنيع الزراعي في سوريا وتجربة مبروكة" ويبدو أنه كان يتضمن مقارنة مع تجربة الكيبوتسات في الدولة الصهيونية. وقد أرسله إلى ناشر لبناني، لكن الناشر اعتذر عن النشر وذكر انه اعاد إرسال الكتاب بالبريد المسجل الذي لم يصل وضاع الكتاب، لنفاجأ أخيرا بأن الكتاب مطبوع وموجود في إحدى مكتبات الدولة الصهيونية، ومتاحا للقراءة. كيف؟ لن نعرف ولكن نستطيع أن نتخيل حجم الاختراق الصهيوني لمنطقتنا العربية.

تزوج الكاتب من جارته واصطحبها إلى الحسكة لتعمل مدرسة أيضا، ومالت حياتهما نحو الاستقرار، فبدأ في دفع أقساط لتملك بيت المستقبل. ثم أوعز له أحد الزملاء بان يشاركه

ومجموعة من الزملاء الآخرين في طلب أداء الخدمة العسكرية وهي خدمة إجبارية، وكان لتلك الخدمة مزايا تفيد في تعزيز الموقع الوظيفي، وقد كان. و بعد أن عملت الواسطة التى تعتمد على الولاء الحزبي دورا في اختيار مكان الخدمة، حيث يًختار المحظوظون للمواقع المرموقة، و لكن ظهر أن الجيش يريد من يجيد لغات اجنبية، و تقدم الرجل مترددا لكن العميد المسئول و كان لطيفا اختبره و وجده كفؤا، و تم تعيينه ضابطا مرافقا لقوات الطوارئ الدولية، تلك التي تقوم بمراقبة الهدنة بين سوريا وإسرائيل، و هو هنا لا يكون مسلحا و يعمل على أرض سورية لكنها تعتبر تابعة أرضا محايدة و بالتالي يكون آمنا من الأسر او الاعتداء الإسرائيلي باعتباره يؤدى خدمته تحت علم الأمم المتحدة، و هنا كان رفيقا لضابط سويدي، ثم ضابطين أحدهما إيطالي و الثالث هولندي، كان الضابط السويدي مهتما بالتعرف الى تاريخ المنطقة و سأله عن معنى كلمة فدائي، أوضح صاحبنا له أنه مسمى كان يطلق على مقاتلين مسلمين أيام الحروب الصليبية كانوا يقومون بعمليات عسكرية مضحين بأنفسهم في سبيل انتصار جيشهم، وقد انتقل الحديث عنهم إلى الأدب الشعبي واسماهم الحكواتي فداوية.

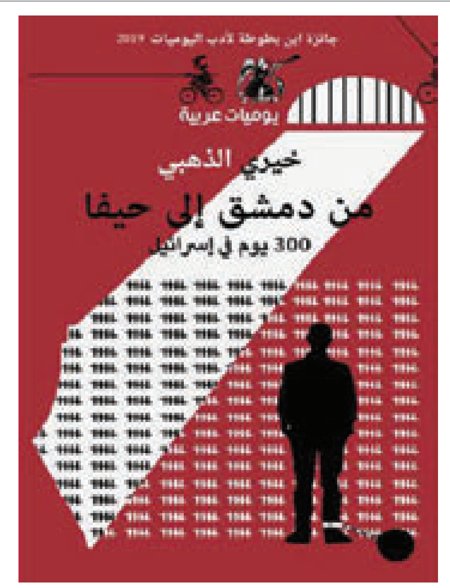
عام ١٩٧٣ حدثت الحرب العربية الصهيونية التي تقدم فيها العرب وحققوا

انتصارات في مطلع الحرب، ثم حدثت اختراقات تسللت منها قوات صهيونية على الجبهتين السورية والمصرية، وكانت المنطقة التي يقيم صاحبنا فيها مع مرافقيه من القوات الدولية قد اصبحت ضمن المنطقة التي استولى عليها الجيش الصهيوني، ورغم القانون الدولي إلا أن القوات الصهيونية قامت باحتجازه وارساله إلى الاعتقال، فيما أكد له زميله في القوات الدولية أن في الأمر خطأ ما، وأنهم لا بد سيعيدونه إلى موطنه سريعا. ولذا فقد كان الرجل يسأل عن الكولونيل نهاري، وهو الضابط الصهيوني المكلف بالتعامل مع القوات الدولية.

اقتيد إلى معسكر صفد وقد عُصبت عيناه، نزل من العربة، وهنا استقام وكان يمشي المشية العسكرية التي تعلمها في التدريبات العسكرية، ضربة حذائه على الأرض تكاد تفجر الماء، ساعتها أحس بيد على مؤخرته تقوم بإشارة مهينة، دار منفعلا في المكان، منعه الجندي، تضاحكت نسوة الجيش الصهيوني، والحارس يطلب منهن السكوت، كان الفاعل فتاة.

أُوقف مع مجموعة من الجنود السوريين، رفض تناول الطعام، واخذ سجائر عرضها عليه الحراس، وعندما اعتدى حارسٌ بالضرب المهين على أحد الجنود السوريين، قال صاحبنا للجندي السوري، اعطيني اسمك، سأبلغ دوائر الامم المتحدة، واخذ الصهيوني ينكر انه ضرب السوري، ولكن صاحبنا كان يتحدث بفرنسية مفهومة مذكرا حراسه باتفاقيات جنيف حتى أطلقوا عليه مستر جنيفا، ثم اقتادوه ليقابل الكولونيل نهاري.

في مقابلته الاولى، الكولونيل نهاري المزعوم قال له هذا بلهجة الحليم: كنت أحلم بشاب سوري مثقف، بحيث أستطيع أن أفهم كيف يفكر الجيل السوري المثقف في عودتنا الى اسرائيل، وفي قيام دولة صناعية غلبت صناعتها المتقدمة على الزراعة، دولة ديمقراطية إلى جوار سوريا، الدولة الريفية، التي تحولت الى دولة عسكرية متخلية عن البرلمانية والحزبية وحرية الصحافة. كان واضحا حجم التأثير النفسي الذي تريد الصهيونية أن تؤثر فيه على العرب بالتأكيد على تقديمها، وحقها في الارض، ورغبتها في علاقات



صداقة مع العرب، وهو ما ساد التحقيق الذي يجري مع خيري على شكل حوار ناعم. ولكن ذلك لم يغير من قناعات خيري المؤمن بالأمة العربية الذي لا يقبل دولةً للصهاينة، وكان يظن ان الجيش الصهيوني قد تورط بمهاجمته لمقر للأمم المتحدة، الا أن المحقق اختتم الجلسة الثانية بالقول إنه طالما أن خيري يتسلم راتبه من الجيش السوري، يُضم الى الأسري، وكالعادة لا يقيم الصهاينة للعرف الدولي شأنا. كذلك نال حظه من التعذيب والاهانة رغم ان القوانين الدولية تمنع حدوث ذلك مع الأسرى، بخلاف ما يسمحون به لأنفسهم حين التعامل مع المجاهدين الفلسطينيين، واخيرا اعترف أحد زملائه عليه تحت الضغط بأنه كان يعمل مع المخابرات السورية، وتنقل ثلاث مائة يوم بين سجن عتليت قرب حيفا وسجن مجدو قرب الناصرة.

خلال سجنه كان يمارس الطبخ لصالح زملائه الأسرى السوريين، و جعل له هذا حماية معنوية عندما غضب عليه زملاؤه، فقد حلم احدهم ان شيخا جاءه في المنام ناصحا بأن يقوم كل من الأسرى بقراءة سورة الأحد ثلاثة آلاف مرة، و عندها تتهدم أسوار السجن و يخرجون الى الحرية، لم يوافق هو بينما انكب الآخرون على القراءة، و عندما لم تتساقط اسوار السجن اتهموه بانه هو السبب، رغم انه قال لهم أن كلامهم لو كان صحيحا لما كان في السجون الاسرائيلية سجينٌ فلسطيني واحد، يذكر أن الأسرى السوريين على اختلافهم سواء كانوا

سنيين ام دروزاً ام علويين كانوا يعودون لأداء الفروض الدينية ما فاتهم منها و ما حل وقته. وخلال سجنهم زارهم شيخ فلسطيني كان وزيرا للأوقاف في الاردن وفسر إحدى الآيات تفسيرا خاطئا ليقبل العرب اليهود في فلسطين، فثار عليه الأسرى، وهم محقون، ثم زارهم المطران كبوشي، وهو رجل الدين المسيحي الذي سجنته إسرائيل فيما بعد لأنه كان يهرب أسلحة للثوار الفلسطينيين، وقد إنسجم حديثه.

و اخيرا دعي الى لقاء طويل على مرحلتين مع البروفيسور غيدو، الذي رحب به ضيفا على اسرائيل!، و قال إنه كان يشتهي ان يراه منذ قرأ كتابه الذي أشرنا إليه، جرى الحوار في أجواء حالمة فيها طعامٌ كأنهم في فندق خمسة نجوم، و مع كؤوس البر اندى و القهوة الفاخرة، و كان الحوار عن كتابه و عن تعريفه للفدائي الذي كان خيري قد شرحه للضابط السويدي(و قد نقل للصهاينة بطريقة ما) ، و ناقشه في نظريته أن الصهاينة في فلسطين فشلوا في أن يتحولوا من مستعمرين الى مزارعين رغم الكيبوتسات، و بالتالي سينتهون كما انتهى الصليبيون، ذكر الصهيوني ان يهود العالم علماء و مخترعون و اقتصاديون، كلهم دعموا البلد و تفوقها ، في النهاية قال له إنه يريده أن يكون رسولا للسلام مع سوريا، لم ينجح الحوار، و لكنه يعطينا فكرة عن اللقاءات التي يهيئ لها اسرائيليون يستعملون القوة الناعمة في اصطناع الود مع مثقفين عرب اصبحوا دونما خيانة رسلا للتطبيع، كما نري تغلغل اليهود في مواضع ضعفنا، قال له الضابط اليهودي : ليفتنانت، أحب أن أخبرك، لو احتفظت بهذه الكراهية كلها ضد إسرائيل، فستعانى كثيرا في حياتك، ليس على يد الاسرائيليين و لكن على يد حكومتك نفسها!! كلام بطعم الوجيعة.

كتاب مهم، وإن شاب اسلوبه كثرة الارتجاع الفني(flash back) فقلل من سلاسة السرد، و خاصة مع تكرار بعض الملاحظات، قيمة المذكرات تكمن في اطلاعنا على الأساليب الناعمة و العنيفة للدولة الصهيونية.



فرانسيس فوكوياما في آخر مقالاته..ماذا بعد بريتون وودز؟

لقد بدأت أسس النظام القديم تتلاشى، وليس من الواضح ما الذي سيحل محلها.

ترجمة:
سلمان العنزي*



طُلب مني مؤخرًا إلقاء كلمة في مؤتمر رعاه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بمناسبة الذكرى الثمانين لانعقاد مؤتمر بريتون وودز الأول الذي شهد تأسيس هاتين المؤسستين. وفي نفس الفندق الذي انعقد فيه اجتماع عام 1944، طُلب مني أن أفكر في كيفية تطور هذه المؤسسات خلال هذه الفترة، وما يمكن أن تعكسه هذه التطورات على مستقبلها خلال الثمانين عامًا القادمة. إن الحاجة إلى مؤسسات قوية وتعاونية أصبحت أكبر من أي وقت مضى، نظرا للصراعات والاضطرابات الحالية والتحديات الجديدة التي ظهرت مثل تغير المناخ والاستعداد للأوبئة. ولكن ما هي احتمالات ظهور شيء كبير وجديد؟

هناك ثلاثة شروط ضرورية لإنشاء مؤسسات دولية جديدة، أو لإجراء إصلاح جذري للمؤسسات القائمة أولاً. يتطلب الأمر إعادة توزيع كبيرة للقوة الدولية، بحيث يتم القضاء على أصحاب المصلحة القدامى الذين يدافعون عن الوضع الراهن. ويمكن أن يحدث هذا نتيجة لحرب أو أزمة مالية كبيرة أو أي حدث آخر كارثي كاف لخلق الحاجة للتغيير.

الشرط الثاني هو ظهور قوة مهيمنة قادرة على قيادة عملية بناء نظام دولي جديد. من الناحية النظرية، يمكن للأطراف الأقل قوة أن تتحد لصياغة اتفاق، ولكن هناك تحديات كبيرة في العمل الجماعي يجب التغلب عليها. ولنتأمل هنا فشل الأمم المتحدة في مراجعة عضوية مجلس الأمن، الذي يدرك الجميع أنه لم يعد يعكس التوازن الحقيقي للقوى في العالم اليوم.


فرانسيس فوكوياما

الشرط الثالث هو ضرورة وجود «فكرة كبرى» تحفز الحاجة إلى التغيير. قبل عقدين من الزمان، كتب لانت بريتشيت وديفيد ليندادور مقالاً عن التنمية الدولية بعنوان «ما هي الفكرة الكبرى؟». وادعيا أن هذه «الفكرة الكبرى» كانت دائماً تدور حول الدور المناسب للدولة في الاقتصاد، وأن هذه الفكرة تتأرجح مثل البندول بين مستويات مختلفة من تدخل الدولة.

منذ بداية القرن العشرين، كانت هناك أربع فترات تحول حاسمة تحقق بها الشرط الأول لإعادة توزيع القوة بين الدول: الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، فترة الأزمات النفطية والديون في السبعينيات والثمانينيات، وأخيرًا الفترة الحالية.

في بداية القرن العشرين، كانت الفكرة الكبرى المهيمنة التي تحكم النظام الدولي هي الليبرالية الكلاسيكية، التي صاغتها بريطانيا، القوة الاقتصادية الرائدة في العالم. وكان العالم يعتمد على معيار الذهب، الذي كان يُعتقد أنه يتوازن ذاتيًا؛ كانت الدول تتدخل لحماية قطاعات محددة، ولكنها لم تتحمل مسؤولية حماية المواطنين من تقلبات قوى السوق. وكان على الناس بشكل عام أن يعتنوا بأنفسهم.

لقد أضعفت الحرب العالمية الأولى بريطانيا بشدة، وكان بوسع الولايات المتحدة في تلك المرحلة أن تتولى دوراً قيادياً عالمياً. ومع ذلك، اختارت عدم القيام بذلك عندما تحدى مجلس الشيوخ الرئيس ويلسون وفشل في التصديق على عضوية عصبة الأمم. وعكس هذا الرفض التيار القوي من الانعزالية الذي ميز الكثير من السياسة الخارجية الأميركية منذ تأسيسها، وكان متسقاً إلى حد كبير مع هيمنة الليبرالية الكلاسيكية من جانب النخب الأميركية.

وفي غياب الهيمنة العالمية، سقط العالم في حالة الفوضى القومية. فقد تبنت الدول سياسات نقدية أنانية وحمائية ذاتية مدمرة. الأمر الذي أدى إلى الكساد العظيم وارتفاع معدلات البطالة إلى 25٪ أو أكثر في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الصناعية. كما أثبت معيار الذهب عدم قدرته على التعامل مع الأزمة المصرفية العالمية في 1932-1933، مما دفع إدارة روزفلت الجديدة إلى الانسحاب من النظام. وأفسحت القومية الاقتصادية المجال للقومية السياسية، وكانت الحرب العالمية الثانية هي

النتيجة.
انعقد مؤتمر بريتون وودز في نهاية تلك الحرب، عندما أصبح من الواضح بشكل جلي أن دول المحور سوف تُهزم. وفي هذه المرة، تولت الولايات المتحدة بمحض إرادتها الدور القيادي الذي تخلت عنه بريطانيا المنتصرة والمنهكة بشدة. وعلاوة على ذلك، حلت فكرة كبرى أخرى محل الليبرالية الاقتصادية الكلاسيكية، وهي ما أطلق عليها جون روغي « الليبرالية المضمّنة» رفض هذا الأخير الاشتراكية، لكنه سمح للدول الليبرالية بالتدخل في الاقتصاد لإدارة السياسة النقدية بنشاط وحماية المواطنين من تقلبات السوق. لقد أدى الكساد العظيم إلى ظهور الصفقة الجديدة في الولايات المتحدة ورؤية لدور أكثر نشاطًا للدولة. كما رفض بشكل قاطع القومية الاقتصادية، ودفع باتجاه تحرير التجارة والتعاون الدولي في إدارة مهام إعادة الإعمار والتنمية التي كانت متوقعة بمجرد تحقيق السلام. كان هذا هو الإطار الذي أقيمت فيه اتفاقية بريتون وودز، التي أنشأت صندوق النقد الدولي لإدارة السياسات النقدية، والبنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية (البنك الدولي) لتعزيز النمو الاقتصادي.

وبحلول سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، تآكلت الهيمنة الأميركية ببطء، مع إنهاء الاستعمار وظهور «العالم الثالث» المكون من الدول المستقلة حديثا التي لم تكن متحالفة مع واشنطن أو موسكو. استعرضت هذه الدول عضلاتها بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 في الشرق الأوسط عندما فرضت منظمة أوبك حظرا نفطيا على الدول التي تدعم إسرائيل. وقد أدى هذا إلى دوامة من التضخم في الولايات المتحدة، وأزمة ديون متنامية في أمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء مع تدفق دولارات النفط التي أُعيد تدويرها إلى بلدان عجزت عن تحمل مستويات الديون التي تحملتها في مواجهة ارتفاع أسعار النفط. وفي الوقت نفسه، واجهت الولايات المتحدة دعوات «عودي إلى الوطن، يا أمريكا» بعد هزيمتها في حرب فيتنام. وخلال هذه الفترة، تحولت الولايات المتحدة من كونها أكبر دائن في العالم إلى مدين، كما أنهى الرئيس نيكسون قابلية تحويل الذهب تمامًا.

وفي هذه المرحلة، بدأ الكثيرون يتوقعون نهاية الهيمنة العالمية الأمريكية والتحولات الكبرى في النظام الاقتصادي الدولي الذي أنشأته. برزت في تلك الفترة بعض البدائل لـ «الليبرالية المضمنة»، وخاصة على اليسار، حيث لاقت نظرية التبعية، التي ظهرت في دول أمريكا اللاتينية، قبولًا واسعًا لدى العديد من الأكاديميين في ذلك الوقت. ولكن حدث أمر مفاجئ؛ فلم تؤد الهزيمة في حرب فيتنام إلى عودة الانعزالية في أمريكا؛ بل أظهر الاقتصاد الأمريكي مرونة مذهلة وثقة سياسية خلال الثمانينيات. وبحلول نهاية العقد، انهار الاتحاد السوفييتي والشيوعية، تاركين أمريكا مرة أخرى في وضع مهيمن فيما يتعلق بالتوزيع العالمي للقوة. وهو ما تجلى في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية، حيث كانت ميزانية الدفاع الأمريكية تعادل ميزانية معظم دول العالم مجتمعة.

لقد كانت أميركا التي عادت إلى الظهور مجدداً مدفوعة بفكرة كبرى أخرى. فقد رفضت الليبرالية المضمنة وتبنت « الليبرالية الجديدة»، والتي دفعت البندول إلى الوراء في اتجاه الليبرالية الكلاسيكية من خلال السعي إلى إبعاد الدولة عن التدخل الاقتصادي إلى أقصى حد ممكن. ومارست واشنطن هيمنتها الجديدة من خلال مؤسسات بريتون وودز لدفع الدول النامية التي تعاني من التضخم المفرط وأزمة العملة إلى التكيف الهيكلي.

كان لصعود الليبرالية الجديدة و»إجماع واشنطن» آثار إيجابية وأخرى سلبية. فقد سمحت العولمة وتحرير التجارة لدول نامية مثل الصين وفيتنام والهند بالدخول في النظام التجاري الدولي وتحقيق معدلات نمو غير مسبوقة. ومن ناحية أخرى، مهّد انتقال الوظائف من أميركا الشمالية وأوروبا إلى شرق آسيا الأساس لرد فعل سياسي قوي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

لقد استمرت هذه الفترة من الهيمنة الأمريكية المتجددة لمدة عقدين تقريبًا، من سقوط جدار برلين في عام 1989 حتى الأزمة المالية العالمية في عام

2008. كان للقيادة الأمريكية للنظام الدولي جوانب جيدة، حيث تم إنشاء إطار ليس فقط للنمو الاقتصادي، ولكن أيضًا لنشر الديمقراطية في العديد من أجزاء العالم. ولكن للأسف، كانت هذه الفترة مشوبة بخطأين رئيسيين في السياسة الأمريكية، بسبب الاستناد على فكرتين خاطئتين مستمدتين من النيوليبرالية السائدة آنذاك.

كان أولها غزو العراق في عام 2003، والذي بني على الاعتقاد بأن القوة العسكرية الصلبة يمكن استخدامها لإعادة تشكيل سياسات جزء بعيد ومختلف ثقافيا من العالم. وبينما حقق الغزو غرضه القصير الأجل المتمثل في إزاحة صدام حسين عن السلطة، فإنه لم ينجح في بناء ديمقراطية مستقرة في العراق. واليوم، تقترب تلك الدولة من إيران أكثر من الولايات المتحدة. وما زالت تداعيات الغزو تتكشف: فإلى جانب الاحتلال الذي دام عقوداً في أفغانستان، سئم الجمهور الأمريكي من «الحروب الأبدية» والتدخل في الشؤون الدولية بشكل واسع.

كان الخطأ الكبير الثاني هو دعم مؤسسات بريتون وودز لحركة رأس المال – أي قدرة البنوك والمؤسسات المالية الأخرى على نقل مبالغ كبيرة من أموال الاستثمار قصيرة الأجل عبر الحدود الدولية – باعتبارها جزءًا أساسيًا من إجماع واشنطن. ومن عجيب المفارقات أن يحدث هذا، لأن الميثاق الأصلي لصندوق النقد الدولي لم يتضمن هذا الأمر. والواقع أن المادة السادسة، القسم الثالث، من بنود الاتفاقية أعطت البلدان صراحة الإذن بفرض ضوابط على العملة. وبدأ هذا يتغير في ثمانينيات القرن العشرين، مدفوعًا بشكل جزئي بالتقدم التكنولوجي الذي سمح بحركة سريعة للغاية للسيولة عبر الحدود الدولية. ولكن هذا التغيير كان مدفوعًا أيضًا بفكرة كبرى، وهي أن أسواق رأس المال يمكن أن تخصّص رأس المال بكفاءة إذا تُركت لتعمل دون تدخل.

ولكن للأسف، اتضح أن هذا غير صحيح: فقد كانت أسواق رأس المال عرضة للهوس، والاندفاع الجماعي، وحالات الهلع المفاجئة. فقد تحطم الاستقرار المالي الذي شهدته أغلب دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية فجأة بسبب سلسلة من أزمات العملة في تسعينيات القرن العشرين. لقد شهدت المكسيك والعديد من الدول في شرق آسيا تحويل المستثمرين العالميين لمبالغ ضخمة من السيولة إلى أسواقها المحلية، ولكنهم تراجعوا فجأة بنفس القدر عندما تراجعت الثقة. وفي وقت الأزمة المالية الآسيوية عام 1997، عزا العديد من المراقبين الأميركيين هذا إلى ضعف التنظيم المالي. ولكن في عامي 2007 و2008، رغم ما يُشاع عن قوة المؤسسات التنظيمية الأمريكية، وجدت الولايات المتحدة نفسها غارقة في أزمة مالية عميقة، بعد أن اندفع المستثمرون بقوة نحو سوق الائتمان العقاري الثانوي الأمريكي، ثم انسحبوا منه فجأة.

لقد شهدت القوة الأمريكية تراجعًا نسبيًا منذ ذروتها في عام 2008. وكانت حصة أميركا من الناتج العالمي في انحدار نتيجة لصعود الصين وغيرها من دول شرق آسيا. وأصبحت الولايات المتحدة دولة مدينة ضخمة، حيث توجد تجمعات ضخمة من رأس المال خارج حدودها وخارج سيطرتها. وعلى الرغم من أن الجيش الأمريكي لا يزال الأقوى في العالم، إلا أنه يتعرض لتحديات متزايدة من القوى العظمى الصاعدة روسيا والصين، فضلاً عن القوى المتوسطة الجديدة مثل دول الخليج وتركيا وغيرها. ولم يعد النموذج السياسي الأميركي يُقلّد على نطاق واسع أو حتى يحظى بالإعجاب. إن أعظم نقاط الضعف العالمية التي تعاني منها أميركا تتمثل في استقطابها الداخلي، الأمر الذي يجعل من الصعب على الأميركيين الاتفاق على قضايا مثل المساعدات المقدمة لأوكرانيا. وهذا من شأنه أن يجعل النموذج الأميركي أقل جاذبية على الصعيد الدولي. وفي حين ازداد عدد الديمقراطيات في جميع أنحاء العالم باطراد من منتصف السبعينيات حتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إلا أنها في حالة تراجع منذ ما يقرب من العشرين عامًا.

وعلى هذا فإن الظروف غير مواتية لإجراء إصلاحات جذرية في مؤسسات بريتون وودز، أو إنشاء مؤسسات جديدة لتحل محلها. بينما شهد القرن الحادي والعشرون إعادة توزيع كبيرة للقوة الدولية، فإن الشرطين الآخرين من الشروط الثلاثة للإصلاح غير متوافرين: فلم تنشأ قوة مهيمنة لتحل محل واشنطن، ولا توجد فكرة كبرى لتقود عملية إعادة بناء النظام العالمي.

ورغم الانتقادات التي طالت النيوليبرالية في السنوات الأخيرة، فإن الرؤية المستقبلية للنموذج الاقتصادي الذي سيقود التنمية العالمية لا تزال غامضة. وتبرز الصين كقوة مهيمنة بديلة، إلا أن ترددها في تحمل أعباء القيادة العالمية، المتمثلة في الاستثمار في السلع العامة العالمية، يقلل من فرص نجاحها في هذا الدور. لدى الصين فكرة كبرى مضمنة في مبادرة «الحزام والطريق»، ولكن مشروعها يواجه تحديات كبيرة ومقاومة واسعة. لذلك، يظل من المرجح أن تستمر مؤسسات بريتون وودز في التكيف مع ظروفها الجديدة ببطء وحذر. ولكن لن يحدث أي ابتكار مؤسسي جذري، على غرار ما شهدناه في عام 1944، في ظل الظروف الراهنة الحرجة.

* باحث في العلوم السياسية.
Salanazias@gmail.com

مقال



وقوفاً بها



محمد العلي

قفا نسأل:

1ـ (الضحك على الذقون)

تتكرر هذه الكلمة كثيرا عندما يبطن الكلام خداعا وتضليلا، وحين أقرأها أضحك حتى تكاد الجدران أن تشاركني؛ لأن الذين يضحكون في هذه الأيام هم أهل الذقون، أما المضحوك عليهم فهم بلا ذقون، و يشكلون الأكثرية الأفقية في المجتمع. ثم لماذا الذقون المسكينة هي وحدها، مثار الضحك دون سائر الجسد؟ ومع كل هذه العيوب فهذا التعبير يبقى مشرق الوجه؛ لأنه يستثني لا شعوريا المرأة، فهي لا يمكن الضحك عليها؛ لأنها بلا ذقن.

2ـ (على عنادك، على عنادك / لحبهم واحرق افّادك)

هذا مطلع أغنية للمطربة العراقية عفيفة إسكندر. وأول ما يخطر على الذهن من الأسئلة عند سماعها هو: هل الحب يأتي ويذهب بالاختيار، تماما مثلما تدخل إلى محل لبيع الفواكه، و يسهل عليك شراء ما تريد وترك سواه، أم هو شيء مباغت كالصاعقة والبركان؟ عفيفة تقول: إن بإرادتها أن تنقل حبها من ضفة إلى أخرى، سواء رضي أبو تمام أو هجر الشعر من الغضب.

أنت، يا من تورطت بقراءة هذا المقال، ما هو رأيك؟ أظنك تخطئ عفيفة، متظاهرا بصيانتك للحب من الابتذال، أما أنا فأراني منجذبا إلى رأي عفيفة، إذ بودي أن يكون الحب شيئا يباع على الأرصفة كالكتب العتيقة. أما السيد كيوبيد فقد نزع عصابة عينيه وكسّر سهامه في هذه الأيام القاحلة من الحب.

3ـ مما لاشك فيه:

يبدأ بعض الكتبة مقاله بهذه الجملة، أي أنه يسلب منك حاسة النقد، والتساؤل حول المعني، ويوحي إليك بأن كاتب المقال في مناعة تامة من الخطأ، وأنه ،وحده، خرج من كهف أفلاطون، أما أنت فلم تزل هناك، تحدق في الظلال. بالإضافة إلى أنه ـ حفظه اللّه وزاده بسطة في العلم والجسم ـ حصر الآراء التي لاشك فيها، منذ آدم حتي الآن، وأضاف رأيه إليها. جاهلا أنه حتى المقدسات لم تسلم من الشك.

4ـ مشي القطاة إلى الغدير:

أنا وأنت لم نر قطاة تمشي إلى غدير قط، لكن الشاعر ترك خيال قارئه وسامعه مطلق الحرية في التخيّل، والطيران إلى ما يستطيع من الآفاق. وهنا يأتي السؤال: من الأعمق تأثيرا جماليا: هل هو ذاك الذي رأى القطاة، وهي تمشي إلى الغدير في الواقع، أم هذا الذي رآها خياليا؟ كثير من الشعراء يرى الرؤية الخيالية أجمل، أما ـ مكلمك ـ فيرى أن ذلك يعتمد على الحالة النفسية في الرائي والمرئي معا في اتخاذ الموقف.



عبد السلام بنعبد العالي..

حين تكون التَّرجمة تأليفاً.



محمَّد الشَّاهل

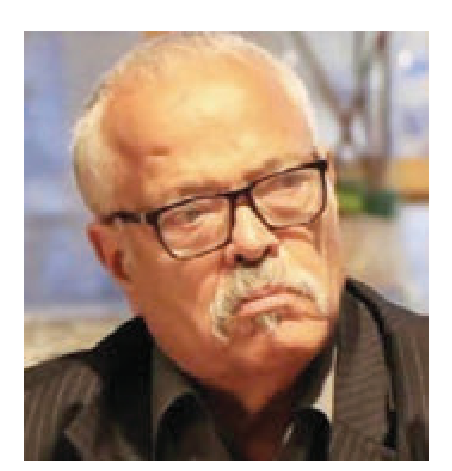
«ماذا لو كان نصف عمليَّة التَّفلسف تكمن في فعل الترجمة ذاته؟ إذا كانت الفلسفة حواراً، فهي بالأولى حوار بين نصوص ولغات. بهذا المعنى، لا يمكن الفصل بين لحظتين: لحظة إعداد النصّ، وترجمته، ثم استخدامه والتفكير فيه»

عبد السلام بنعبد العالي

للمفضَّل [الضَّبي] شيءٌ من اسمه. إنَّه ناخِبٌ ولا أقول جامِعٌ، لأنَّ الجامع قد يضع في «السلَّة» نفسها القصيدة، غثَّها وسمينَها، زائفَها وصحيحَها. لا همَّ للجامع إلَّا اللَّمْلَمة. الجمعُ يقف ضدَّ النِّسيان. إنَّه حارسٌ أمينٌ، يصون الذَّاكرة الجماعيَّة. والنَّاخِب هو وزانٍ، يُحسِن الاختيار، هذا كل ما في الأمر. إنَّه يُفضِّل [ها هو المُفضَّل مرَّةً أخرى] بين هذه وتلك. الانتخابُ هو إقصاءٌ قبل أن يكون اختياراً، رفضٌ قبل أن يكون قبولاً، وكرهٌ قبل أن يكون حُبّاً. الانتخاب يخشى على الذَّوق العامِّ. إنَّه لا يريده أنْ يتردَّى.

خلافاً للتَّوجُّه العامِّ، الذي كان يُعنى بالجمع كما اتُّفِق؛ لم يَنْصَعْ مُفضَّلُنا لحساسيَّة المرحلة، التي تجري حثيثاً وراء ما تفرَّق في الصُّدور، قبل أن يمسَّها الضُّرّ. إنَّه لم يكن مِكْثاراً كحطَّاب اللَّيل، لأنَّ الرَّجل كان معنيّاً بالكيفِ لا بالكمِّ. وكأنَّ التَّدوين في نهاية الأمر هو التَّخلُّص ممَّا يُشِينُ والانصراف عمَّا يفيضُ. ها نحن أمام داروين آخر؛ يُؤمن أنَّ البقاء للأجود.

الأستاذ بنعبد العالي هو حالةٌ فريدةٌ، لم أرَ لها مثيلاً في ميدان التَّرجمة، لا أقولُ هذا الكلام لأنَّ صاحب انتعاشة اللُّغة زواج بين



عبد السلام بنعبد العالي

التَّرجمةِ تنظيراً وممارسةً. قلَّما يُكتبُ النَّجاحُ لأيِّ زواجٍ من هذا النَّوع. ثمَّة دوماً ضَيمٌ يقع على طرفٍ. لكنْ، في حالة بنعبد العالي؛ هو زواجٌ ناجحٌ، إنَّه أعدَلَ بينهما. ومن ناحيةٍ أخرى، لا أقول هذا الكلام لأنَّ صاحب ضيافة الغريب خَلْخَل كلَّ التَّصورَّات التي تُبْنَيْنُ معمارنا الذهنيَّ حول التَّرجمة. على يد بنعبد العالي، لا الخيانة هي نقصٌ وعيبٌ، بل هي مزيَّةٌ وقوَّةٌ، لأنَّها جزءٌ من صميم الكتابة؛ ولا التَّرجمة هي فعلٌ ثانٍ، ممارسةٌ بعديَّةٌ، تأتي بعد أن تستويَ النُّصوصُ، لأنَّها جوهرُ كلِّ كتابةٍ؛ ولا النُّسخة هي عالةٌ على الأصل، لا لأنَّ هذا «الأصل» هو مجرَّد نسخةٍ لأصلٍ غابرٍ ومنسيٍّ، وإنَّما خصوصاً لأنَّ النُّسخةَ هي ربحٌ وارتقاءٌ، لا خسارةٌ وتدهورٌ.

أقول هذا الكلام لسببين آخرين، أرى أنَّهما لم يأخذا حظَّهما من الإصغاء في أعمال بنعبد العالي.

•أوَّلاً: في ميدان الكتابة، جرت العادةُ أن نفصل بين ما لنا وما لغيرنا، بين ما كتبناه وما ترجمناه. أتذكر هنا أنَّ ثمَّة كتابات ما تنفكُّ توقِّعُ أيَّ نصٍ، أيَّ جملةٍ: ترجمتي. هذا التَّوقيع هو أمارةٌ على أنَّ هؤلاء يرون فرقاً بين الكتابة والتَّرجمة، وكأنَّ ما كتبوه كان على لوحٍ صقيلٍ، والحال أنَّ الكتابةَ في نهاية الأمر هي ترجمةٌ لا تتذكَّر أنَّها كذلك. كان سيوران قد كتب: «كتبي، أثري، كم تبدو ضمائر الملكيَّة مُثيرةً للضَّحك. فسد كلُّ شيءٍ منذ كفَّ الأدب عن أن يكون خالياً من التَّوقيع». حبُّ التملُّك هذا ليس وَقْفاً على الكتابة وحسب، وإنَّما على التَّرجمة كذلك.

في كتابات بنعبد العالي؛ لا هذا الفصلُ قائمٌ، ولا هذا التَّوقيعُ ثابتٌ. إنَّه يكتبُ مُترجماً، ويُترجم كاتباً؛ حتَّى أنَّ المرء لا يعرف أين ينتهي الكاتب وأين يبدأ المترجِم. إنَّهما روحان، حلَّتا بدنا؛ كما كتب الحلَّاج ذات مرة. اتِّصالٌ تامٌ، انسجامٌ كاملٌ. إنَّه دائم الحركة، دائم الالتفات؛ يخرج إلى التَّرجمة وهو بصدد الكتابة؛ ويخرج إلى الكتابة وهو بصدد التَّرجمة. وإنْ كانْ هذا الفصل بلا أيِّ معنى. قد يرى البعضُ أن في الأمر «انتهاكاً للحقوق»، وحتَّى «احتيالاً وخديعةً». لكن، ما ينساه هؤلاء هو أن التَّرجمة قبل أن تكون نقلاً وتحويلاً، فهي، أوَّلاً وقبل كلِّ شيءٍ، إعمالٌ للفكر. ما أكثر الكتابات التي «تعمل التَّرجمة وتُتْقِنها»، ومع ذلك، فإنَّ هذا المنقول يحضر كجثثٍ هامدةٍ. لكن، في حالة بنعبد العالي هي «دماء» تسري في «عروق» النصِّ. إنَّها تغدو من أهل الدَّار، لا ضيفاً في كامل الغرابة، إنَّها تغدو مادَّةً للاشتغال، لا شهادةً لانتزاع الاعتراف. في هذا السياق، لنتذكَّر أنَّ صاحب لعب بالكلمات ما ينفكُّ يعود إلى ترجماته؛ يُنقِّح ألفاظها، يُجوِّد عباراتها، ويُوثِّق عُراها. إنَّها ليست كتلك التَّرجمات التي ما أنْ تكون حتَّى لا تكون، ليست كتلك التَّرجمات التي تُقدِّم نفسها على أنَّها نهائيَّةٌ. بالعكس، إنَّها «عُكَّازُه» الذي عليه يتوكَّأ، إنَّها إقامةٌ ورفقةٌ لا مجرَّد لقاءٍ عابرٍ. إنَّه مثل درويش لا يريد لهذه التَّرجمات أنْ تنتهي. فضلاً عن ذلك، ما يغيب عن هؤلاء أنَّ صاحب قراءات من أجل النِّسيان لا يرى التَّرجمة عملاً إضافيّاً، في وسع المرء أن يتخفَّف منه أنَّى يشاء، بل هي جزءٌ من صميم الكتابة، أو قل إنَّها الكتابة، بكل بساطة. إنَّها قدرٌ لا رادَّ له. مترجِمون نحن، لا كُتَّاب، شئنا أم أبينا؛ هذا كل ما في الأمر.

•ثانيّاً: جرت العادة أن تُنقل الكتب كاملةً غير منقوصةٍ، وكأنَّ أيَّ اجْتزاءٍ هو «خيانةٌ وقلَّة أدبٍ». إمَّا أنْ يُنْقل الكِتاب كاملاً وإلَّا

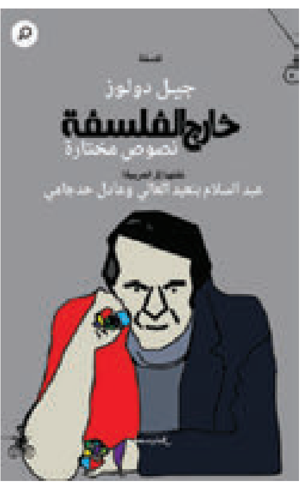
فلا. يفترضُ هذا الموقف أنَّ الكِتاب هو كلٌّ لا يتجَّزأ، هو وعاءٌ للمعاني وحافِظةٌ للأفكار. وعليه، فإنَّ أيَّ اجتزاءٍ يعِيثُ في الكِتاب فساداً. إنَّه يفسده؛ في معناه ومبناه، في مَسْراه و«مَمْشاه»، وفي عراه وأواصره. الاجتزاءُ مفسدةٌ للكلام، تشويهٌ لجسده، ومسخٌ لصورته. بالجملة، إنَّ ضرره أكبر من منافعه. لكن ما ينساه هؤلاء هو أنَّ المعنى لا يتقدَّمُ على النَّصِّ، إنَّه بعديٌ لا قبليٌ. فضلاً عن ذلك، لا سلطانَ أصلاً للكاتب على «معناه»، لأنَّ اللَّفظ لا يحصر المعنى ويحدُّه. إنَّه يفيض دوماً عن الحاجة؛ وقد يقول كلَّ شيء إلَّا ما يريده الكاتِب. خلافاً للتَّوجُّه العامِّ، الذي يجيء بالآخر كاملاً غير ناقصٍ؛ دأبَ صاحبُ أسئلة الكتابة على النَّقل بالانتخاب والاجتزاء. إنَّه لا يَنْقل كلَّ شيءٍ، لا لأنَّ لآخرنا «السَّمينَ والسَّخيفَ»، بل خصوصاً لأنَّ النَّقل من أجل النَّقل قد يأتي بنتائج مُضادَّةٍ، إنه بدل أن يُكسِّر البحار المتجمِّدة فينا، فإنَّه يكون لها حصيناً؛ بدل أن ينزل كضَرْبَة فأسٍ على رؤوسنا، فإنَّه يكون بها رحيماً. إنَّه معنيٌّ بما يُذيب جليدنا، بما يقدح نارنا، وبما يروي ظمأنا. بالجملة، إنَّه مشدودٌ إلى مَنْ يُعلِّمنا المشيَ لا مَنْ يَحْملنا، مَنْ يُنير دربنا لا مَنْ يأخذ بيدنا، مَنْ يُؤرقنا لا مَنْ يُطمئِنّنا، ومن يُغرقنا في الأسئلةِ الصَّعبةِ لا من يغمرنا بالأجوبةِ الجاهزةِ. ما أبعده إذاً عن حطَّاب اللَّيل. إنَّنا إزاء مفضَّل آخر، لكنْ على نحوٍ معكوسٍ؛ فقد ولَّى وِجْهتم لا وِجْهتنا، يختارُ منهم لا منَّا، يزِن كلامهم لا كلامنا، يؤلِّف بالتَّرجمة لا بالجمع.

قد يقول البعض إنَّ التَّرجمة بالاجتزاء والانتخاب هو عملٌ في متناول اليد، في متناول الجميع. إنَّه أهونُ السُّبل وأقصرُها، إنَّه حلٌّ من لا صبرَ له ولا نفسَ. لكن، ما ينساه هؤلاء هو أنَّ الترجمة بالاجتزاء والانتخاب، وإنْ كانت تبدو مريحةً، فهي ممارسةٌ مُضنِيَةٌ. إنَّها اختيارٌ بالغُ الخطورة، لا أقول هذا الكلام؛ لأنَّ الانتخاب مثله مثل الكتابة هو تفكيرٌ ومكابدةٌ. يقول أحدهم: «اختيار الكلام أصعب من تأليفه». الانتخاب هو ابن اللَّيالي المُؤرِّقة لا الصَّباحات المُورِقة. ما أكثر النُّصوص التي يمرُّ عليها «جمهور المترجمين» مرور الكرام، لا أحد يُعيرها انتباهاً، لا أحد يطلب «ودَّها»، ثم يأتي مُترجِم يقِظٌ كبنعبد العالي، ليجعل منها نصّاً ذا شأنٍ ووزنٍ، نصاً يستشهد به. المترجمون الكبار هم مستكشفون كبار. ومن ناحيةٍ أخرى، لا أقول هذا الكلام لأنَّ الانتِخاب قبل أن يكون أخذاً فهو إقصاءٌ، وقبل أن يكون جمعاً فهو فرزٌ. الانتخاب صراعٌ داخليٌّ، وممارسةٌ حجاجيَّةٌ. القارئ لا يطلِّع على هذه التَّفاصيل؛ لا شكَّ في ذلك. إنَّها في حكم المفقود. ومع ذلك، فإن الانتخاب ليس رهناً للصُّدفة، بل له دوماً مبرِّراته ونوازله، وحتّى أوجاعه وتكاليفه. ثقافة الانتخاب هي ثقافة الشَّكِّ لا اليقين، التَّنازلات لا الادِّعاءات، السُّخط لا الرِّضا. الانتخابُ، وإنْ كان أمارةً على قناعةٍ شخصيَّةٍ، فهو يتمُّ دوماً في جوٍّ من النَّدم الفكريِّ.

أقول هذا الكلام لجهة أنَّ صاحب درس السِّيميولوجيا يكتبُ بالتَّرجمة، إنَّنا إزاء التَّرجمة تأليفاً. إنَّه «يصنع» كتباً، يُثري بيوغرافيا الكُتَّاب. في الواقع، نحن أمام كتابةٍ بيدين، أو لو شئنا القول إنَّها بريكولاج، إنَّه يركِّب ممَّا هو في متناول اليد شيئاً جديداً، كتاباً جديداً؛ يُثري أرشيف الكاتب.

في هذا البريكولاج؛ ثمَّة أشياءٌ كثيرةٌ من بنعبد العالي. إنَّه صدى للأسلوب الذي دأب عليه في الكتابة. انسجامٌ كاملٌ، تماهٍ تامٌّ. هذا الصدى يتبدَّى على الأقلِّ في مستويين: أوَّلاً: يُترجِم صاحب كأنَّكَ تقول الشَّيءَ نفسه بالقفز والوثب. إنَّه لا يُقدِّم ترجماتٍ على النَّمط الرسميِّ، ترجماتٍ بمقدِّمة وخاتمة وبينهما بحثٌ مستفيضٌ. ترجمات بنعبد العالي؛ محطَّاتٌ هي لا طُرقات. ثانيًا: كالكتب، ينأى بنعبد العالي عن «البدانة والأوزان الثقيلة». إنَّه يطرح ترجماتٍ خفيفةً، لكنَّها خفَّة الأعالي، لا لأنَّه يتشابك مع أسماء من «الصَّفِّ الأوَّل» [بارط، بلانشو، دولوز..]، بل خصوصاً لأنَّه يُحاول مع النُّصوص التي لا





تهبُ نفسَها إلا للمترجم المِلْحاح. في هذا البريكولاج دوماً يستعين بنعبد العالي بأيادٍ أخرى. كما هو الحال في أسئلة الكتابة [مع نعيمة بنعبد العالي]؛ وخارج الفلسفة [مع عادل حدجامي]. ها نحن أمام التَّرجمة بيدين. هذه الاستعانة لا هي طريقٌ لكسب الوقت ولا هي حيلةٌ لربح الطَّاقة. بالعكس، إنَّها تستهلك كلَّ الطاقةَ وتستنفد كلَّ الوقت، لأنَّ الأمر هنا لا يتعلَّق بتآزرٍ وتكاملٍ، بل بمساومةٍ وتفاوضٍ. [لنتذكَّر هنا أنَّ التَّرجمة في نهاية الأمر هي مساومةٌ. وعليه، التَّرجمة بيدين هي، والحالة هذه، مساومةٌ مضاعفةٌ].

في إحدى لُمَعه؛ يُنبِّه كيليطو إلى أنَّ الكاتب لا يُؤلِّف إلا كتاباً واحداً، لكن بتكررات مختلفة. وكأنَّ العناوين المختلفة هي مجرَّد حجابٍ، إنَّها لا تُخفي إلا كتاباً وحيداً؛ لا إخوة له.

ماذا يفعلُ الأستاذ بنعبد العالي إذاً؟! إنَّه يُعيدنا إلى الكِتابِ الأوَّل، الذي تُكرِّره، بشكل ما، الكتب الأخرى. إنَّه يُلملم، بمعنى ما، ذلك «الأصل» الذي تفرَّق شِيعاً في ما عداه. ها نحن أمام كتابةٍ من وراء القبر. إنَّه «يَنْسِب» إليهم كُتباً. لكن، ما أبعده عن أبي عثمان [الجاحظ]؛ لأنَّ الرَّجل لا يفتري على أحدٍ من الكُتَّاب. إنَّها منهم، من «صلبهم»، وليست منهم في آن معاً.

في الأخير، «منتخبات» بنعبد العالي مُغايرةٌ، لأنَّها كانت مثارَ همٍّ فكريٍّ واستثمارٍ. إنَّ مرماه ليس هو توفير النُّصوص ولا هو تجميع المادَّة، كمرحلةٍ تحضيريَّةٍ تسبق إعمال الفكر، إنَّه لا يريدها تمهيداً لأيِّ تفكيرٍ، لا لأنَّ الرجل لا يُقيم أيَّ فصلٍ بين التَّرجمة والتَّفكير. التَّرجمة هي جزءٌ من صميم التَّفكير. إنَّه يتخلَّلها ولا يعقبها، بل خصوصاً لأنَّ الرَّجل أعمل الفكر زمناً في هذه النُّصوص. إنَّها الرَّفيق وزادُ الطَّريق. ما أبعده عن «بيوت الحكمة الجديدة»، هذه البيوت التي ترى التَّرجمة فعلاً قبليًا يَسبِقُ أيَّ تفكيرٍ. ترجمات بنعبد العالي هي همٌّ فكريٌّ لا مجرَّد نقلٍ، وحتَّى كتابات الرَّجل هي قراءاتٌ لها بإعادة ترجمتها/ بإعادة التفكير فيها. ها هو بنعبد العالي «يصنع» كُتباً [كانت العرب قديماً تُسمِّي التَّرجمات صنعات]. لكن، ليس رفقاً بنا، ليس اختصاراً للطريق علينا، بل هو رفقٌ بالأموات، على الأقلِّ من برودة الأجداث.



حديث الكتب



في رواية «حيواتُ سَحيقةُ» للأردني يحيى القيسي..



مقاربة لتجسُّدات النَّفس البشرية في رحلتها الأرضية عبر العصور.





اليمامة - خاص

عن منصة "ألف كتاب وكتاب" البريطانية للنشر، صدرت الطبعة الثانية من رواية "حيوات سحيقة" للروائي والباحث الأردني يحيى القيسي، وهي مِنصَّة جديدة لنشر الكُتبِ الرَّقميَّة العَربيّة، إضافة إلى الكُتبِ الصَّوتيَّة، والورقيَّة حَسَب الطَّلب.

وهذه هي الرواية الخامسة للروائي القيسي، وقد صدرت في طبعتها الأولى عن "دار خطوط وظلال" في عمَّان في العام 2020، وتندرجُ كما يقول كاتبها ضِمْن مَشروعِه البَحْثِي السَّرديّ المُنفتح على الرُوحانيَّات، والماورائيات، والغريب، والعجيب في هذا الكون، حيث يطرح من خلالها سؤالاً في غاية الأهميَّة عن إمكانية أن يكون الوجود الروحي للإنسان سابقٌ على وجوده الجسدي، أي إمكانية أن تكون النَّفس البَشرية قد تمَّت استضافتها في أجساد أخرى بشريَّة خلال رحلتها على مدار الماضي السحيق، وأنَّها الآن في تجسُّدٍ جديد مع تعطيل ذاكرتها السابقة عبر كلّ ولادةٍ جديدة، ولا علاقة لهذا الطرح بالطبع بالنسَّخ أو المسخ أو الفَسخ الذي تعتقد به بعض الشعوب في الشرق الأقصى.

ويتابع القيسي توضيحه لمقاصده المعرفيَّة والسرديَّة في هذه الرواية:

قمت بتوظيف فكرة إمكانية وجود النفس البشرية خلال العصور الماضية فنيًّا من خلال استحضار مأساة الحلّاج إضافة إلى بعض الأحداث الأخرى عبر الأزمنة السحيقة، كما أعدتُ إحياء رحلة المستكشف السويسري بيركهارت الذي اكتشف البتراء للغرب عام 1812م، وطرحت العديد من القضايا المتعلقة أيضاً بجذور العنف والتطرّف سواء في الفهم الخاطىء للفكر الإسلامي أو المسيحي الغربي عبر رحلة "صالح" الدليل السياحي الذي كانت تُهيمن عليه حالات من الغيبة، والولوج إلى أعماق النفس القصية واختلاط الواقع عنده بالخيال.

يذكر أن القيسي قد أصدر من قبل خمس روايات هي: باب الحيرة 2006، أبناء السماء 2010، الفردوس المحرم 2015، بعد الحياة بخطوة 2018، حيوات سحيقة 2020 إضافة إلى ثلاث مجموعات قصصية، وكتابٍ بحثيّ مُخصَّص لمراجعة تجربة المُتصوف الشهير ابن عربي، وقد عمل في الصحافة الثقافية والنشر في تونس والأردن والإمارات، فيما يواصل تجربته حالياً في عالم النشر الرقمي للكتب من بريطانيا عبر منصة "الف كتاب وكتاب".

من نصوص الرواية نقرأ:

في تلافيفِ رأسي قِفارٌ معزولة يقتلها الصَّمت. فجأةً تُداهمها أصواتُ ضَوارٍ تَجُوح، وأيائلَ تئنُّ، وخيولٍ تصهلُ، ونساءٍ يصرخْنَ، ورجالٍ يبكون.

أرى سُيوفاً تُسحبُ من أغمادها، ورِماحاً تتشابَكُ في حقولٍ مَحروقةٍ، ومنجنيقات ترسل صخورها لهدم القلاع، وبنادق آليّةً مُصوبّة على الرُّؤوس، وطائرات تُلقي بحِممِها، ومواد كيماويّة تكوي الأجْساد، وجُنوداً يهربون في كلّ اتّجاه بحثاً عن الحياة بين رُكام الجُثث.

حين أعودُ إلى نَفسي أُحاول أنْ أُغلق هذه الفُوَّهة التي انفتحت في رأسي من طلقةٍ عابرة، أو ذلك الجُرح الذي ما يزالُ ينزف من طعنةِ خِنجرٍ في صَدري. أُلقي بنفسي في حُضن أُمّي وأعودُ طفلاً بلا ذاكرة، يتخثّر الحَليبُ فوق شفتيَّ في خيمةٍ تتأرجحُ وسط صحراء لا نهايَة لها. هُناك حيث يلتصق الأُفق بزُرقة السَّماء، وتهبطُ نجماتُ اللَّيل كي تَغفو فوق رمالِها.

تربّصْتُ بالجبلِ طويلاً حتَّى انقطع المارَّة عن السَّير قُربه، واختفى الحُرَّاسُ. لمْ ينتبه أحدٌ لي وأنا أصعدُ الدَّرجات، وأتلمّس مُنعرجات السَّفح نَحو القِمّة. هذه هي اللّيلة الثَّانية الَّتي أُحاولُ فيها الوُصول هناك، ودخول تلك الفَتْحَة الَّتي أظنُّها تُفضي إلى كهفٍ ينفتِحُ على مدينةٍ شاسعةٍ لا حدود لها.

المقامُ الَّذي في الأعالي، قد يكونُ علامةً فقط تدلُّ على شيءٍ آخَر، وربَّما لا ضريح في داخله، ولا علاقَةَ لهُ أصلاً بذلك النبيّ الّذي تَقاسمَ الرِسالة مع أخيه، ولمْ يَصِل إلى هذه البلاد قطُّ.

قرأت ذات مرّةٍ أنَّ هُناك مَقاماتٍ كثيرة في بُلدان شتَّى بالاسمِ نفسِه. لا شيءَ يستطيعُ أنْ يُؤكّد الحَقيقة، فالتَّضْليلُ طالَ التَّاريخَ المُعاصِر، فما بَالكم بالغابر؟!.

تلافيف رأسي مأهولةٌ بأصواتٍ وخيالاتٍ وروائحَ وألوانٍ لا تُحصى:

مدنٌ مُزْدحِمة بالطَّاعون.
رائحةُ قهوةٍ وهيلٍ تتسرّب من خِباء.
حَنُوط أمواتٍ مَجْهُولين.
قناديلُ مُعلّقةٌ في مارستانات .
أثداء رَؤومة مُدلّاةٌ لأطفالٍ جَائعين.
دَناءاتٌ من بَحَّارة عابِرين
خُمورٌ مَسكوبةٌ فوق الطُّرقات.
ترانيمُ في كنائسَ نائية.
جَبابرةٌ يَبحثون عن مَذبَحةٍ.
كواسِرُ شاردةٌ من حريق.
تَباريح لعشّاقٍ حائرين.
هجومٌ مباغتٌ لقبائلِ الهِكسوس.
طرائدُ هاربةٌ من قنّاصة مُحترفين.
بركاتٌ تهبطُ على مَجذوبين.

وكان هناك في الرؤى الَّتي مَرّت من أمامي، وعجبت منها إذ تبدو مُنبثقةً من بين ثنايا هذه المدينة وبيوتها المُجوّبة في الصَّخر، وتنطبعُ على تعرُّجات ودِيانها وسفوحِ جبالها، وكأنَّ الأمكنة قد تداخلتْ، والأزمنةَ قد تداعت.



المبادرون.. حَرِيّون بالوفاء.



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

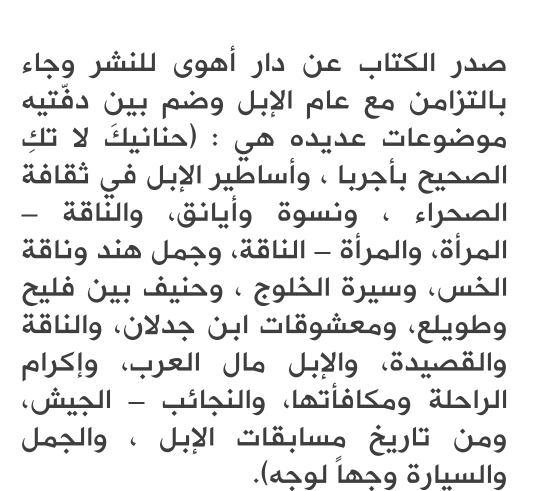
منذُ الأزل البعيد والبشرية تنجب أفرادًا – ذكورًا ونساءً – حباهم اللّه روح المبادرة، ورزقهم ملكة الإبداع، حققوا لمجتمعاتهم إنجازات علمية وفكرية رائعة، أسهمت برقي الإنسان وفتحت أمامه آفاقًا واسعة نحو التقدم والعطاء.

ومن نافلة القول إنه لا نظرية من دون مفكر اعتصر لُباب ذهنه لأجل ابتكار رؤية علمية جديدة، ألهمت المفكرين الغائصين في بحور المعرفة، الباحثين عن صَدَفاتِها. كما أنه لا مبادرة نافعة بلا مُبادر حصيف، بذل قصارى جهده لأجل تطوير مشروع علمي حيوي، أو كيان اجتماعي مفيد، يُسعد المجتمع، ويرفع من جودة الحياة. ومن وفاء مؤرخي "المعارف" أن السواد الأعظم من النظريات قد سُجِلَت بأسماء أصحابها، ونادرًا أن نقرأ أن إثنين إدعى كلٍ منهما أبوته لنظرية واحدة ولو بالرضاعة. على الضفة الأخرى من نهر الإبداع البشري شُيِّدت كيانات أهلية في كافة المجالات الحياتية، لا تزال تنبض حيويةً، وما فتئت تسخو عطاءً، حيث يُقَدِّم المبادرون أفكارًا حديثة، ومبتكرات واعدة، تُسْهِم في حل المشكلات الشائكة، وتقدم الحلول المناسبة، مما يزيد فعالية الموارد، ويعزز مناخ الاستثمار. كما تسهم المبادرات الاجتماعية في خلق فرص عمل جديدة، واستثمارات واعدة، مما ينشط الاقتصاد الوطني، ويقلل من نسب البطالة.

يسعى المبادرون إلى الإسهام في رفع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية، التي تحفز المجتمع على تحمل المسؤولية في البناء، والمشاركة في العطاء. ومع كل هذا العطاء الرائع يندر أن أحدًا يعرف صاحب فكرة المبادرة، وأول من خطا لتأسيسها. فمن الأمور التي كانت ولا تزال تخفى على الكثيرين، بل طواها النسيان، أسماءُ أولئك الرواد الذين قدحت في عقولهم فكرة مبادرةً اجتماعية أو وطنية ما، جمعت بين الابتكار الفكري والالتزام الاجتماعي، وسعوا إلى تحقيق تأثير إيجابي على المجتمع، مما يسهم في إيجاد حلول ناجعة لمشكلات مجتمعية متنوعة، باذلين الكثير من الجهد، والشاق من العمل، في سبيل تطوير المبادرة، وإقناع الآخرين بوجاهتها، والسعي نحو تأسيسها، بل من المحزن أن تسمع روايات تقلب الحقائق، وتنسب المبادرات لغير أصحابها الحقيقيين. فكما قيل (للنجاح ألف أب) و لكل هذا وذاك، وتأصيلًا لمبدأ الوفاء وحفظ الحقوق لأهلها الشرعيين، أدعوا القائمين على منظمات المجتمع المدني – جمعيات خيرية، وجمعيات أهلية، وجمعيات تعاونية، وأندية رياضية، وغُرَف تجارية، ونحو ذلك – المبادرة بتشكيل فريق في كل منظمة، لجمع المعلومات حول الظروف التي هيأت لتأسيسها، وذلك بناءً على الوثائق الرسمية، وعلى ضوء شهادات الأشخاص المعايشين لمرحلة تأسيس المنظمة، لغرض تحديد اسم ذلك المؤسس – الفذ - وأسماء الفريقِ الذين ناصروه، ومشوا معه على مسار التأسيس، وتخليد أسمائهم، وتعليق صورهم في ردهات المنظمات، ناهيك عن إطلاق أسمائهم على أحد الأقسام الرئيسة في مقر المنظمة.

قرأت تاريخ أول جمعية تعاونية في العالم، وهي "جمعية رواد روتشديل The Rochdale Society" التي تم تأسيسها في "بريطانيا" في عام (1846م) فوجدت أن مؤسسها هو "جون وود كوك John Woodcock ." فكم هو رائع الوفاء بحق "المبادرين" وكم هو جميل التنقيب عن أسمائهم داخل الأضابير القديمة وحفظ حقوقهم الأدبية والمعنوية في أراشيف أمينة. وبكل تأكيد أن لمثل هذه الممارسات الحضارية، التي تنم عن وعي عميق بالمسؤولية، وشعورٍ عالٍ بالواجب، فوائد جمة، ونتائج مثمرة، فعلى المستوى الأدبي ستعرف المجتمعات روادها، وتدين لهم بالفضل، وتبوء لهم بالامتنان. أما على الصعيد التنموي، فإن تخليد أسماء "المبادرين" سيحفز الآخرين على البذل والعطاء، ويشجعهم على العمل والابتكار، ويمنحهم الطمأنينة بأن حقوقهم الأدبية لن تُبْخس ولن تُنْتَحل، ولن يُهال عليها التراب، وتدفن في لُحُود النسيان. حقًا إن المبادرين حريون بالوفاء.

حديث الكتب



محمد بن حلوان الشراري

في كتاب (همس الأخفاف) للباحث قاسم الرويس..

الحب والحزن والفراق في حياة الإبل.

صدر الكتاب عن دار أهوى للنشر وجاء بالتزامن مع عام الإبل وضم بين دفّتيه موضوعات عديده هي : (حنانيكَ لا تلكِ الصحيح بأجربا ، وأساطير الإبل في ثقافة الصحراء ، ونسوة وأيانق، والناقة – المرأة، والمرأة – الناقة، وجمل هند وناقة الخس، وسيرة الخلوج ، وحنيف بين فليح وطويلع، ومعشوقات ابن جدلان، والناقة والقصيدة، والإبل مال العرب، وإكرام الراحلة ومكافأتها، والنجائب – الجيش، ومن تاريخ مسابقات الإبل ، والجمل والسيارة وجهاً لوجه).

توّج الباحث هذا الكتاب بإهداء فريد من نوعه حين وسم الصفحة بـ(حلقتين بينهن مطرق) إشارة للوسم الخاص بـ حكامنا آل سعود حفظهم الله ورعاهم.

فيما استهل حديثه عن أهمية الإبل في حياة الإنسان مضيفاً أنها الأكثر حضوراً وأهمية لحياة رجل الصحراء، وأعقب هذا بالحديث عن الأساطير التي ارتبطت بالإبل من قصص وسرديات يتردد بعضها حتى وقتنا الحاضر ابتكرها العرب الأوائل أو البادية منها ما يدعون به نسبة الإبل إلى اليهود حينما نادوها بـ (اليهوديات) والتي انطلت حتى على بعض الشعراء الذين خلدوها في أشعارهم فصيحه والشعبي. حتى تكوّنت به بعض الأمثال الشعبية الدارجة كـ قولهم (رجوى اليهود للبكار) أو (عقلا البل عند اليهود) أو (البل بل يهود تجي للي يجود واللي ما يجود) فكان العرب كما قال الجاحظ: (الناس يقولون في الإبل أقاويل عجيبة).

أما في الربط بين المرأة والناقة فأشار إلى إن المرأة عنصر أساسي في المصائب التي تقع على العرب فهي السبب الذي حرّض على عقر قوم نبي الله صالح للناقة، وهن من أشعل نار حرب البسوس من أجل ناقة، فكانت المرأة حاضرة كـطرفاً أساسي في تلك الدوافع الدموية، ليعود الباحث ويتصالح مع النساء حين أشار لحضورهن العاطفي الذي كان سبباً من أسباب نحر أمريء القيس ناقته أو ركوبته لأجلهن عندما أخبرنه أنهن جياع وكان ضمنهن محبوبته.



أما من حيث ارتباط المرأة بالناقة في سياق العشق فتحدث الباحث عن ذلك موردأً إحدى القصائد الشهيرة التي قالها الشاعر المنخل اليشكري:

وأحبّها وتحبّني ويحبّ ناقتها بعيري

والتي تبين تكوّن علاقة بين جمل المعشوقة وناقة العاشق.

وارتباط الناقة بالمرأة منذ القدم في أمور كثيرة منها إن الشعراء ربطوها بها من حيث الجمال فشبهوا المرأة الجميلة بالناقة كـ قولهم:

(يا شبه عفراً) و (ياشبه وضحاً) وغيرها من التشبيهات.

وما للحزن والفراق في حياة الإنسان من وقع أليم فلا بد من حضور الناقة في

قصصهم وحزنهم وتشبيهاتهم، والتي وردت في كثير من الروايات مثل: قصة خلوج ابن رومي التي تعددت فيها الروايات، وقصة(خلوج العوني) وقصة(خلوج الهبيدا) ومن تلك القصص ما جعل الحاجة أم الاختراع كما يتردد فلأنهم يتألمون لحنين الخلوج ابتكروا ما يسمى (البو) الذي اكتسبوا منه فائدتان الفائدة الأولى تعود للخلوج من حيث نهاية حنينها على ولدها المفقود، والفائدة الأخرى تعود عليهم من خلال عدم انقطاع اللبن .

وعن معرفة البادية لإبلهم من خلال بيئتهم ومخالطتهم لها فقد أورد الباحث قصة حنيف الرجل الخبير بكل ما يخص الإبل من أنواعها، واصنافها، وسلالاتها، ومراعيها، وما يصلح لها وما لا يصلح.

أما عن الحب المتبادل بين الإبل وصاحبها فقد أورد أنموذجا للشاعر سعد بن جدلان واستشهد بالعديده من أشعاره عنها منها قوله :

مـن لا يـحـب إرزامــهــا تـالـي الـلـيـل
تـومـي بـه الـدنـيـا عـلـى طـول يـدهـا

ومن المعروف إن الإبل قديماً هي مال العرب ومصدر الثروة والجاه وهي التي تحدد الغني منهم من الفقير، وهي التي تدفع للديات ولمهور الجميلات، وفي الوجاهات، إذاً فهي غالية لديهم ولا تقدّر بثمن ولها مكانة عظيمة ومن المستحيل أن يبيع البدوي نجيبته إلا في أحلك الظروف، ومن هذا المنطلق لعلي أذكر عادة عند قبيلة الشرارات التي اشتهرت بنجائب الهجن وهي : إن لديهم عُرف توارثوه منذ الأزل وهو الحجر على من يريد بيع الهجن فلا يبيعها خارج حدود القبيلة، والحجر على الهجن كالحجر على الفتاة من ابن عمها فلا يتزوجها غيره، وهنا حضور آخر للفتاة والناقة في مجال الحجر.

ومن غرائب القصص ما أورده الباحث عن إكرام العرب قبل الإسلام لإبلهم فمنهم من يكافئها بعد أن توصله لمراده بعد مشقة السفر بأن ينحرها.

كما اشار في ذلك إلى اكرامهم لها بعد الإسلام بتسمية الكريم أو وصفة بـ (عقيد الركايب) (إمام الركاب) (ريف الهجافا) وغيرها من الألفاظ ولعل هذا خير إكرام لها.

أما في حديثه عن الجمل والسيارة وجها لوجه فالحديث في هذا حديث ذو شجون استعادت معه الذاكرة قصّة الشاعر: عبداللّه بن خميّس النواق الذي اضطر لبيع أغلى نياقه (الرهيفة) لشراء وايت -أو ما يسمونه(عطس) نسبه للصوت الذي يطلق بين الحين والآخر فيظنون أنه (يعطس)- وذلك لحاجته لأن يجلب الماء للإبل ولكن كثرة أعطال الوايت قبل الوصول إلى الإبل اصابه بالخذلان لعدم



استفادته منه فقال:

يـا عَـطَـسْ لـولاك مـا بـعـت الرهيفه
والـرهـيـفـه مـا يـجـي مـثـلـه شـريـه
زيـنـت الـعـرنـون فـوق الـبـل منيفه
كـنـهـا الـلـي مـرقـبـه مـن فـوق طيه
نـاقـة الـلـي يـشـتـهي غـبـوق ضيفه
كـن وســرت ديـدهـا الـدلـو الـرويـه
قـيـمـتـك اقـل مـنـهـا بـالـنـصـيـفـه
سـقـتـهـا عـربـون والـبـاقـي عـلـيـه
احـسـب أنــه يقطع الأرض المخيفه
لأقـربـت شـمـس الـمـغـيـرب للمسيه
بـديـرةٍ تـنـحـى الـمـوالـف عـن وليفه
بـيـن نـدفـا الـهـامـلـه والأرنـبـيـه
يـوم يـقـفـي نـيـتـه مـاهـي شـريـفـه
نـاويـن لـه مـن نـوايـا الـبـوق نيه
واللّه أنــه مـا رجــع يـمـشـي بكيفه
غـيـر أجــرّه كــن وجـهـه لـلـمـنـيـه
والـكـفـر مـاطـاه مـا يـاطـا ولـيـفـه
مـشـيـتـه مـتـخـالـفـه مـاهـي خـفـيـه
وإذا جـبـنـا الـهـيـنـه جـا بالمطيفه
نـعـلـفـه والـقـرش مـا يـلـحـق خـويـه
كـنـه الـجـايـع وأنـا كـنـي رغـيـفـه
وواللّه إنـي كـنـي ارمـي فـي هـيـبـه
وصــرت لـهـنـود الـصـنـاعـيـة وظـيـفـه
كـل هـنـدي خـمـس مـيـه خـمـس ميه

يزخر الكتاب بالكثير من الجماليات الممتعة التي عودنا عليها الباحث ولعل مزامنته مع عام الإبل زاد من أهميته.

حديث الكتب

في كتاب (أوهام الشعر) للشاعر مرتضى الشهاب..

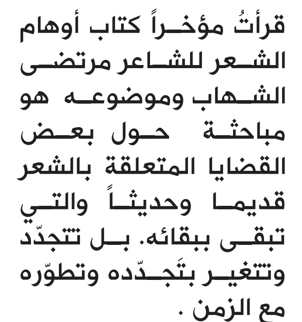
مناقشة قضايا الشعر قديماً وحديثاً.

نورة النمر



قرأتُ مؤخـراً كتاب أوهام الشـعر للشـاعر مرتضى الشـهاب وموضوعـه هو مباحثـة حـول بعـض القضايا المتعلقة بالشعر قديمـا وحديثـاً والتـي تبقـى ببقائه. بـل تتجدّد وتتغيـر بتَجـدّده وتطوّره مع الزمن .

قـد نتّفق مـع الكاتب في بعـض التفاصيـل وقـد نختلف في أخرى . الكتاب مجهـود جميـل. ويؤكّـد تجـدّد و ثـراء منطقـة الأحساء الفكري والشعري .



الكتـاب يبحـث خمسـة أوهام أطلق عليها :

١-وهم الموهبة
٢- وهم الوحي
٣- وهم الغاية
٤-وهم الشكل
٥- وهم الغموض

ويطرح تساؤلات تتعلق بهذه الأوهام التي يرى أنها أثّرت علـى النظرة العامة للشـعر من عدة زوايا .

غاية البحث :

ولمناقشة هذه الأوهام يأخذنا الكتاب في جولة بين كتب ومؤلفات معروفة قديما وحديثًا.

ويـرى المؤلـف أن هـذه الأوهـام والمفاهيم تحتـاج لإعـادة النظر حولها بشـيء مـن النقد والتحليل حتى تتلاشـى الغشـاوات التي قد تؤثر في التعاطي مع مفهوم الكتابة والإبداع. وبهذا الصدد يقول:

(وغايتي مـن هذا كله هي أن أخفف الحمل عن ظهر الشـعر، فقد أثقلته هـذه الأوهام وأ َخرته عن ركب الفنـون، وأصبح من اللائـق أن تُكتب قصائد طللية تصف مسـارحه وجماهيره. فلعله يصبح قادراً الآن على أن يحمل لواء الفن العربي مجـدداً) وفي هـذا دعوة لتأمل هـذه المفاهيم وطرْق لأبواب التسـاؤلات حولهـا فلم يتردد في طرح الرأي والرأي المناقض له لتتضح الفكرة .

فهو يعتمد على استثارة بعض الأسئلة ومحاولة الإجابـة عليها مـع دعم كل ذلك باستشـهادات مثبتـة بمصادرهـا . ولأن الشـعر العربـي زاخر بأغراضـه المختلفـه وأدواتـه وطرائفـه فقـد انعكس ذلك على الكتاب فلـم يخـل مـن المتعـة والطرافة .

ماذا يُناقش؟؛

وإذا أردت ان أسيرَ بمنحى الكتاب في تقريب الفكرة عن طريق ضـرب الأمثلة سـأقول أن قراءته تشبه السـفر عبـر آلـة الزمـن حيث تنقلنا بين الماضي والحاضر بين شرق الأرض وغربهـا. فهـو احيانا يستشـهد بقدمـاء النقد كالجاحظ والأصمعي.وأبو هـلال العسـكري وأحيانا بأقـوال مـن العصر الحديـث كنظريـات نازك الملائكة وشـوقي ضيف وأدونيس. ومن كتّاب الغرب مثل جون ستيوارت مل وسوزان برنار .

نجد فيما ينقله المُضحك ونجد المبكي، وتحضر فـي الذهـن أمثلـة واقعية وصـور حيّة تشبـه ماتحدّث عنه .

وممّا ناقشـه الكتاب السـؤال : هل يمكن تعليم الشعر ؟

فهـو يعرض رأيـه الصريح فـي إمكانية تعليم الشعر لكونه صنعة. ويسـتدل بذلك على النحو التالـي مستشـهدا بعـدة أقوال ومنهـا مقولة للجرجاني. وبعد تبسـيط الفكرة نرى استنتاجه كالتالي؛

الصناعـة يمكـن تعلمها«الشـعر صناعة »إذن يمكن تعليم الشعر .

وهو يجد أن الذكاء والطبع في هذا الباب شـيءٌ واحد،

ويشـير إلـى أنه إثـر تطرّقـه لهـذا الموضوع فـي عـدد مـن الحـوارات والجلسـات رأى أن الكثيـر لديهـم قناعـة وإجابـة تـكاد تـكون بديهيـة حـول عـدم إمكانيـة تعليـم الشـعر. وهـو يـرى فـي ذلـك مغالطـة ويؤيد رأيـه ببعـض الاسـتدلالات الواقعيـة فيمثّـل الشـعر بالهندسـة وغيرهـا مـن المجالات العلمية والفنون الأخرى.

~*الطبع والصنعة :*

من خـلال المدخـل التعريفي لوهـم الموهبة

يعرّج على هذين المذهبين ليناقش مفهوم الطبع والصنعة والتكلف في الشعر. ويمكن ملاحظة الجهد البحثي الملموس من خلال هذه المقارنات وإثبات الآراء ونقائضهـا كما في هذه العبارة (والمعاظلة عرّفها قدامة في كتابه (نقد الشعر) على أنها فاحش الاستعارة أي الاستعارة البعيدة. ولكن أبو الهلال في الصناعتين غلّطه وقال أن المعاظلة تداخل المعاني في بعضها حتى يعمى معنى البيت)

ومما تمت مناقشته تحت هذا المحور . (إعداد الصانع. تحقير الصنعة وتجاهلها في العصر الحديث.مذاهب الشعراء في شعرهم.الارتجال وحضورالفكرة في الذهن.فضل الصنعة على الطبع. طقوس إلقاء الشعر للتأثير على المتلقي) ويتطرّق لبعض الطرائف كطقوس إلقاء الشعر عند الشعراء ومنهم البحتري الذي كان إذا أنشد يهز برأسه مرة وبمنكبيه مرة أخرى ويشير بكمّه ويقف عند كل بيت ويقول : أحسنت .

~قضايا أخرى : ~

كذلك ناقش قضايا أخرى مااتزال تُطرح في معظم الجلسات والحوارات المتعلقة بالشعر. كالخلاف حول شعرية قصيدة النثر. الإبهام والوضوح في الشعر. الشعر والأخلاقيات. الشعر والنفعية. الشعر والموسيقى. وغيرها الكثير .

موضوع الكتاب غير مكرر حسب تتبّعي البسيط لما يُنشر من الكتب.

المراجع التي اعتمدها كثيرة.و موثّقة في نهاية الكتاب .

لغة حِجاجية. وتجربة شخصية !

وسعياً لتوضيح محتوى كتابه يقول في نهاية الكتاب :

(أنا أعي أن لغة الكتاب جاءت حجاجية تنتهي إلى آراء حاسمة . إلا أن أفكار الكتاب هي في نهاية الأمر مبنية على تجربتي الشخصية)

وفي سياق الختام يقول أيضاً (لأنني مؤمن أن النقد الأدبي لكي يصل إلى القاريء لا بد من أن يكون جنساً أدبيا بذاته)

موضوعية البحث:

أرى أن الكاتب كان موضوعيا في طرحه. وفي فكرة تقديم آرائه بين طيات الكتاب .

إنّ الآراء النقدية يجدر بها ان تُقدّم كبحوث. أو دراسة ميدانية لرصد الشأن الثقافي المرتبط بفترة زمنية محدّدة . فلقد لاحظنا مؤخراً وعبر وسائل التواصل أن الأصوات الناقدة هنا وهناك تحاول إيصال نظرتها النقدية عبر أساليب عديدة لكنها مع الأسف غير مدعّمة بالشرح والموضوعية لذلك تخلق تشتيتاً لمتابعي حركة النقد والمهتمين بالشعر

وبما أن الشعر له جمهوره الواسع والمتنوع فليس النقد وحده المحدّد لمسار الكتابة ومستقبل الشعر . لذلك فإن تقديم الرؤية النقدية معززاً بما يدعمها كبحث هو الطريقة الأفضل لإيصالها .

ديواننا



غيــاب



شعر: محمد بن جبريل عكام*



قبل القراءة للحروف الأولى
احتاجُ ان اتحسس القنديلا
وإلى سماءٍ باتساع رغائبي
وإلى الغياب عن الوجوه قليلا
ولمُهرةٍ بيضاء تعرج بي إلى
أُفق المجرّة. وثبةً.. وصهيلا
وإلى احتراقٍ بالكتابة كاملٍ
للحزن يصرخ بُكرةً. واصيلا

***

احتاج لي ابكي اضجّ.. وارتمي
لأُعيد رسم ملامحي تشكيلا
فتشت مابين القصائد عن دمي
فوجدتني بين السطور قتيلا
كان الوقوف على الطلول خطيئتي
كفرت عنها بالبكاء طويلا
وانا المسافر في الخرائط كلها
أفضي إلي عمر الرحيل رحيلا
زرت الحقول فعدتُ مُتشحاً بها
وجهي يُضيء سنابلاً. ونخيلا
فإذا تعاهدك الجمال بلمسةٍ
فاخفض جناحك للجمال ذليلا

*جازان _بديع الاثل



مقال



جمهوري العريض من المحيط إلى الخليج.



علي المطوع
@alaseery2

من برجي العاجي العتيق ككاتب محترق؛ عفوًا محترف، أحييكم وأحيا بكم وأخاطبكم ولا أخطب ودكم؛ كوني مثقفاً بالفطرة، أكتب على السليقة الإنشائية والإنسانية، باحثا عن مكان بين كتائب الكتاب الذين أصبحوا وكما يقال: (أكثر من الهم على القلب).

ابتعدت عنكم يا جمهوري العزيز في الفترة الماضية، بعد أن جفت جميع أفكاري ولم أعد قادرا على الكتابة لكم، كون تجربتي الكتابية السابقة تثبت أنني لا أصلح لمضامير كتابية ماراثونية طويلة، فأنا وقلمي لا نجيد الركض إلا في المسافات القصيرة جدا، كون أنفاسنا ونفسياتنا وقاماتنا وأقلامنا لا تستطيع تحمل وعورة الطريق وخطورة السلوك ومخاطر المسلك.

بالأمس كنت دائماً أبحث عن الفكرة التي استطيع من خلالها أن أصافح صباحاتكم النقية، وجدت اليوم أن كل الأفكار مستهلكة إن لم تكن مهلكة، فالقارئ ما عاد يبحث عن السبق في ظل توفر وسائله ورواده ومريديه، القارئ أصبح يبحث عن وحشي الأفكار وأغربها وأسرعها تحولا وتحايلا، لتكون النشاز في عالم أصبح يتساوى فيه الجميع صدرا ومصدرا وطرائق تفكر وأساليب تفكير.

دخل الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الكتابي، في مشهد يذكرك باللؤلؤ الصناعي عندما اكتشفه اليابانيون، فكسدت تجارته في الخليج، ولعن التقليديون من أرباب تلك الصنعة القديمة هذه التقنية الجديدة وهذه الجواهر الصناعية التي أزاحت منتجهم العتيق عن أعناق النساء وصدورهن التي كانت تتكامل زينة وتكتمل بهاءً مع لؤلؤ البحر الطبيعي الخالص. وبالمثل لم تعد الكتابة صعبة في ظل هذا الذكاء الاصطناعي الذي زاحم العقل البشري، ليؤكد المتذاكون صناعة، أن الكتابة ما عادت حصرًا على زملائهم الموهوبين الذين يكتبون، بل تخطتهم وركنتهم على الرف وجعلت محتواهم كاللؤلؤ الطبيعي الذي لا يستطيع أحد ابتياعه؟ ولا التفريق بينه وبين اللؤلؤ المصنع الذي احتكر رقاب النواعم وصدورهن اليوم، وبأثمان بخسة مقارنة بالطبيعي الذي ما عاد يذكر إلا في الأساطير وحكايات ألف ليلة وليلة.

وككاتب محبط امتهن الكتابة حينًا من الدهر، أصدقكم القول أنني عندما أعود إلى أرشيفي الكتابي المتعلق بالأحداث الجسام، فأجده في أحسن احواله كان تدويرا لما يقال هنا و هناك، وكنت في هذه التجربة كحاطب الليل يجمع ولا يجتمع له ما أراد وطلب، وعندما أعود إلى نتاجي الثقافي والفكري فهو أشبه بأفلام المقاولات التي كانت تصنع في فترة بائسة من تاريخ السينما المصرية، فلا نكهة له ولا طعم، علما بانني كنت أرى في قلمي امتدادا للكبار من مثقفي الأمة ورموزها الأفذاذ !.

أما نتاجي الساخر فقد كان أصدق ما كتبت وما عبرت، حتى الرقيب كان يرى فيه فسحة للصفحة من تلك الآراء والرؤى الجادة، فقد كانت تلك السخرية كالماء الذي يخفف حدة ملوحة الطعام، عندما يزيد بفعل خطأ من الطباخ، في ذلك المطبخ المتخم بكل شيء سوى طباخ يعرف كمية المقادير، (ومقادير يا قلب العنا مقادير !).

اليوم قررت أن اختط لنفسي نهجا كتابيا أقرب لكم وبكم ، أكتب عما تحبون وما تريدون وما تودون أن يكون ، سأكون ما يطلبه المشاهدون في زمن كثر فيه الكتاب وقل المشاهدون، سأكتب عن أسعار الطماطم، وطريقة إعداد المرسة والعصيدة ، سأتفاعل مع الأحداث كفاعل كتابي مؤثر، وإن لم تسعفني الفرص فسأكون نائب الفاعل الذي يكوّن تلك الجملة الاسمية العتيقة التي لا محل لها من الإعراب ولا وجود لها في قواميس العرب والأعراب ، سأكون لكم وبكم ولن أتنازل عن أمنياتكم ورغباتكم ، فنحن هنا لإسعادكم ولجعلكم الجمهور المثالي الذي تلوى له النصوص والأعناق، كيف لا والقاعدة الأزلية لبقاء أي مبدع (عصري) تقول : (الجمهور عاوز كده).

ديواننا



مَطَرٌ لِذَاكِرَةِ الغَرِيْبِ

أرّق الجفــنَ بارقٌ لاحَ شَــرقـــا
كلّما شِمْتُ ومضه ازددتُ شوقا

أيّها البارقُ الذي ناضَ في السُّحْـ
ـبِ فأجْرى دموعَ عينَيّ وَدقا

ليس قلبَ المشوقِ مُضغةُ جنبيـ
ـه لقد لاحَ في السماواتِ بَرقا

ولو انّ السحابَ حُمّلَ ما في الـ
ـقلبِ لارتجّتِ السماواتُ خَفقا

يا سَقى اللّه دارَ مَن لا أُسمّي
والتي باسمِها الملائكُ ترقى

هبْ حرامًا وصالُها هل حلالٌ
أنْ تذوبَ الأكبادُ في البُعدِ حَرقا

زارَني طيفُها وغابَ فقلبي
مَلِكٌ في بلاطِه ماتَ شَنقا

بعضُ ما بي مِن حُبّها أنّ قَيْدًا
طوّقَ الروحَ لم أجِدْ منه عِتقا

سلَبَتْني غِلالةَ العُمرِ عيْنا
ها .. ودُهْمُ الطِّرادِ أصبحْنَ بُلْقا

**

علّلاني بذِكرِ باشوتَ إنّي
مسّني الضُّرُ مِن نواها وأشْقى

إنّ دارًا كانتْ لأهلكَ دارًا
لهيَ الخُلْدُ لا ترى ثَمّ فَرقا

ذكرياتُ الصِّبا اللعوبِ وعصرٌ
كان غضّ الإهابِ فينانَ طَلقا

في بلادٍ كأنّها جنّةُ اللهِ
تجَلّتْ مِن مصرَ أوْ مِن دِمَشْقا

كِدتُ أنْ ألمسَ السماءَ صبيًّا
في جبالٍ تُشقّقُ السُحبَ شقّا

بلغتْ سُدّةَ السماواتِ لمّا
كانتِ الأرضُ والسماواتُ رَتقا

رفرفٌ كالجِنانِ خُضرٌ ومهْما
شئتَ مِن لذةِ النُّفوسِ سَتَلْقى

الينابيعُ بالمُنى دافِقاتٌ
خِلتُها الغيمَ جاريًا أوْ أرَقّا

تتهادى كأنّها أفعُوانٌ
مِن لُجَين وتُفْلِقُ الصّخرَ فلقا

سلسلٌ ماؤها بَرُودٌ مصفًّى
شربةٌ مِنه تملأُ الروحَ عبَقا

مَزجُها نشوةٌ ولا خمرَ فيها
كمْ سَكِرْنا ونحنُ بالماءِ نُسقى

وتَرانا مصرّعين ثُمالى
ملأتنَا غضارَةُ العُمرِ عِشْقَا

لا أسمّي والغيدُ ملءُ رُؤانا
آسراتُ القلوبِ قدًّا وعُنقا

كلُّ هفهافةِ الحَشا تخلبُ العَيـ
ـنَ بخدٍّ من زَهرَةِ اللّوْزِ أنْقَى

كم شرِبْنا مِن الوصالِ كؤوسًا
وافترقْنا فدَمعُنا ليس يَرقا

تَحمِلُ الريحُ بُحّةَ الناي عَنّا
ونُغنّي كساجِعِ الأيْكِ طَرْقا



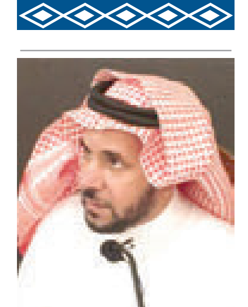
شعـر : محمـد أبـوشـرارة

كنتُ صِنوَ السّرَاةِ أقتنصُ الصُّبْـ
ـحَ وأصـطـادُ عـنـدلـيـبًا ووُرقـا
كـبُـرتْ لُعبةُ اصطيادِ العصافيـ
ـرِ فـصِـدتُ المجازَ حَـدسًا وخَلقا
كنتُ أبني بـيـوتَ طينٍ فصارتْ
مُـذهَـبـاتٍ مِـن الـبـديـعِ المُنقّى
كـلُّ ما كـانَ منك طِفلًا .. تَجلّى
فيك كهلًا .. لكنّه ازدادَ عُمقا
سلْ عهودَ الصِّبا التي لمْ تُبَدّلْ
كيفَ شَـرخُ الشبابِ خـانَ وعَقّا
قـدْ بـلَـونا مِـن الـزمـانِ ضُـروبًا
وقـطَـعْـنـا شـوطَ الـفُـتُـوّةِ سَبقا
لَيسَ في العُمرِ غيرُ ما حَفِظَ القَلْـ
ـبُ .. وما غـابَ إنّـمـا كـانَ لِفْقًا
**
حَـجَـرًا فـي بُـحـيـرةِ الـوقـتِ نُلقى
ثُـمّ نـنـداحُ كـالـدوائـرِ دفـقـا
وإذا ما سفينةُ الـعُـمـرِ طاشتْ
مَـن تـرى يُـوسِـعُ السفينةَ خَرقا
شيّبَتْني تـجـاربُ الـدّهـرِ قِـدْمًا
كُلّما طـالَ عهدُها زِدتُ عِتقا
شُـقّ عَـن لُـجّـةِ الـزّمـانِ تُـوافي
كـلّ نـفـسٍ كـريـمـةٍ فيه غَرقى
ونـفـوسُ اللئامِ تَـرفُـلُ فـي العِـ
ـزّ وإنْ خِلتَها سـتُـحـشَـرُ زُرقـا

أيّـهـا الـلائـمـي بـهَـجـوِ زمـانـي
غـابَ عـنْ فهمِك الحصيفِ ودَقّا
رَبُّ هـذا الـزمـانِ عـجـلُ بناه
الـسـامِـريُّ الـذي (كذلكَ ألْـقَـى..)
لُعبَةٌ مَـا ! تُـدَارُ كَـيْ يَـركـعَ الـنّا
سُ .. وحاشَا للحُرّ أنْ يُستَرَقّا
والـلـيـالِـي حُـبـلَـى بـكـلّ عجيبٍ
وعـجـيـبٌ ألّا تُـسـاقـيـكَ رَنـقـا
قـدْ أضـلّـتْ بـزَيـفِـهـا كـلّ غِـرّ
ورأيـتُ الـحـكـيـمَ مَـن يَـتـوَقّـى
فـإذا رابَـكَ الـزمـانُ بـنـحـسٍ
وشـقـاءٍ .. فـعُـروةُ اللّهِ وُثـقـى
وإذا ضـاقَ عَـن مَـرامِـكَ أفـقٌ
هـيّـأَ اللّهُ فـي الـمَـدى لـكَ أُفْـقـا
إنّـمـا الـعُـمْـرُ وَمـضـةٌ فاغتنِمْها
واتّـخِـذْ في معارجِ الـروحِ مَرقى
**
يا سَقى اللّهُ عهدَ (باشوتَ) دارًا
وبـلادًا ومـسـتـراحًـا ومَـلـقـى
بَـلِّـغوها بـأنّـهـا (يـوسـفُ) القلـ
ـبِ و(يعقوبُ) إثـرَهـا مـاتَ تَوْقا
نِـصـفُ عُـمْـري دفنتُه فـي ثَراها
والـعَـوادي تـنـازعَـتْ مـا تَـبَـقّـى

مجاز مرسل

مجازفة العارف!



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

هل كانت رحلة محمد يعقوب مع الشعر، في أعماله الشعرية، منذ رهبة الظل إلى مجازفة العارف، رحلةً من الوجدان إلى العرفان؟

على مستوى الرؤية الشعرية تمتد تجربة محمد يعقوب منذ صدرت مجموعته الشعرية الأولى «رهبة الظل» إلى صدور المجموعة الأخيرة «مجازفة العارف»، وهي التجربة التي دخلت في صيغتها الفنية بوصفها نصّا كليّا مع صدور الأعمال الشعرية، وفي هذا إشارة من الشاعر إلى أنه بلغ مرحلة اكتمال الرؤية الفنية في نص شعري ممتد عبر مدارج الشعر ومعارجه؛ لكنه مع ذلك لمّا يبلغ نهاية الطريق ولم يوصد الباب خلفه، فما زال على حذر من الوصول:

فلتطفئ الأنوار خلفك
وانتبه
فالباب آخر من يقول سلاما!

يمثّل يعقوب مرحلته العمرية ويتمثّلها بشكل يجعلنا نعود بأثر رجعي إلى تجربته الشعرية منذ دلف مع بوابة الشعر إلى العالم، وهذه العودة ضرورية للوقوف على حالة التصوف، وحالة التشبّع من التأنق في الكلام، إذ لم يعد التأنّق يعنيه، ولعله شعور منطقي ينتقل فيه من الذات العازفة إلى الذات العارفة بعد أن وصلت إلى حدّ أنها لا تحفل بما قيل ولا بما يقال.

حين دخل محمد مجازفة العارف دلف من بوابة جديدة على مستوى الرؤية؛ إذ لم يبق رهين يقينه الشعري، أو ما بدا لنا كذلك مع مدرجة كهذه تتجاوز الحافة السابعة إلى سدرة الشعر الأخيرة التي وصل بها إلى ذاته بدءا من الإهداء، وإنما نزل على الفور ليشرع في حديث شخصي مع العالم، حديث شعري لكنه يحمل في طيّاته احتجاجا بالكلام الأنيق على كثير مما يحدث باسم الحضارة والإنسانية.

هل يصح لنا من منظور الإهداء الذاتي، لمجموعته الأخيرة، أن نقول إن الشاعر قد ارتحل من ذاته العازفة، رغم أنه ما زال متشبّثًا بالعزف، إلى الذات العارفة؟

تكمن هنا المفارقة، فالشاعر لا يتخلّى عن شعريته التي امتدت معه منذ عزف إلى أن عرف، وقد قُدّمت دراسات أكاديمية عن الشعرية التي تحفل بها تجربته، سواء من جهة الصور والرموز، أو من جهة المعاني والمباني، فتجربة كهذه غزيرة الإنتاج تحفل بثلاثة مستويات من الشعرية: شعرية العتبات وشعرية الذات وشعرية المجازات.

ولأن يعقوب من الشعراء، الذين امتد معهم الشعر الشطري إلى آفاق مختلفة من التعبير عن الذات في علاقتها بالوجود والفن، تأتي مجموعته الأخيرة تعبيرا عن الذات العارفة.

ربما يصح لي أن أميل إلى اختيار الشاعر هنا، حيث جعل عنوان المجموعة ناطقا عن هذه الرؤية الشعرية، دون اختيار البديل الذي يحيل على ذات عازفة كانت تنظر إلى الشعر بمنظور التعبير الوجداني لا العرفاني.

غير أنه لا يغيب عن البال أن المنظور العرفاني في الشعر أمرٌ بالغ الصعوبة لمن أراد أن يسلك الطريق خارج الزحام. لعلّ الشاعر نفسه أحسّ بذلك حين قال:

«واتبعوني في القصائد
كي تضيعوا في الزحام».

كأنما هي إشارة إلى وفرة الشعر المطروح في هذا الاتجاه الذي لم يعد حكرا على شعراء الصوفية، ولا على أرباب السلوك من الزهاد، وذلك بعد أن بدا الشعر كلّه محرابا يأوي إليه كل الشعراء، وهنا مكمن التحدي وموضع الزحام؟ فهل نفذ يعقوب من هذا القلق الإنساني الشامل؟

يبدو لي ذلك، فالشاعر هنا يحمل بصمته الخاصة داخل الزحام، وقد عرف الطريق من وقت مبكر، ساعده في ذلك أنّ دخوله إلى هذه التجربة لم يأت استجابة لحسّ مشترك، وإنما جاء تتميما وتكميلا لتجربة ممتدة، وغالبا ما يكون العرفان مجازفة أخيرة للوجدان، لكن المفارقة هنا والجديد الذي يطرحه محمد يعقوب في تجربته هو أن يبدأ الشاعر عرفانه بمجازفة تكسر التوقّع المألوف إلى مقاربة جديدة للواقع بنفَس شعري، في حديث شخصي مع العالم يرصد به مرافعاته واحتجاجه على فوضى في القيم تسكن الضمير العالمي، لكنه عرضها في صيغة وجدانية واقعية تدلّت من معراج العرفان الشعريّ، دون أن يتخلى عن التأنّق في الكلام، فمحمد يعقوب شاعر متأنّق في حضوره وشعوره، وفي علاقته مع الشعر من رهبة الظل إلى مجازفة العارف، أو على الأدقّ: من الرهبة إلى المجازفة.

بقي القول إن غزارة الإنتاج لدى محمد يعقوب لم تكن على حساب وهج التجربة الشعرية التي بقيت متقدة في نصوصه رغم ما يصاب به الشعراء من الضمور والفتور من مرحلة إلى أخرى، لكن محمد يعقوب يبدو مخلصا لتجربته، يتنفّس الشعر بحبّ، فتخرج كل قصيدة يكتبها ناضجة تلمس حرارتها على الورق كما هي في أدائه الشعريّ المتأنّق؛ فلا مسافة لديه بين الصوت والورق، ولا بين الشعر والشعور.

رسائل إلى الشنفرى.



شعر:
محمد محسن
الغامدي

(1)

أضيء أيها الشنفرى
مهجاً لحداءِ الجِمال
فقد طال ليل السرى
وصفق غولُ القرى
واستبد بنا قمرٌ من وراء التلال
ألا ليت أنك تنشد ما بيننا
شعر تفعيلةٍ ، يُسْكر الريم
أو يقطع الجدب حتى يغص المُحال

(2)

هذي المتاهة كم أرهقت خيلنا
(ولا فرسي مهرٌ ولا رابها غمرُ)
فَجُد بنضيدِ القول إنّ رمالنا
يحركها البنُّ اليمانيّ والشعرُ
فكم من خفوقٍ حام حول خيامنا
فحرّك تيار الصعاليك ساعةً
لترقى بنا الألام أو يشهقَ الجمرُ

(3)

هات ماء القوافي وهيء لنا شربة من نبيذ اللمى
وابر قوس الحروف التي وعدت وعدها المبرما
ثم عرّج بنا نحو تلك القدود
التي خاتلتنا شباباً وشيباً
ولم تدْن إذ أينعت موسما
ما أغارت خيول المحبينَ
مذ أشرق الليلُ من مفرق البوح
إلا خفافاً ترود عناقاً وترجوا فما

العدد 2832 - 31 - أكتوبر 2024

أخضر
x
أخضر

الصحراء تتحول إلى السعودية الخضراء.



عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2



في قلب شبه الجزيرة العربية، حيث تلتقي الرمال الذهبية بسماء زرقاء لامعة، تنبض الأرض بحيوية جديدة، تحكي قصة تحوّل ليست كأي تحول آخر. هذه هي قصة «السعودية الخضراء»، حيث تتحدى الصحراء نفسها و تعاهد على أن تكون مُرجاً خضراء.

منذ آلاف السنين، كانت هذه الأرض مسرحاً لتغيرات كونية، من غابات خضراء و أنهار جارية إلى صحاري واسعة، و لكن اليوم، تعود السعودية لتكتب فصلاً جديداً في تاريخها الطبيعي.
مبادرة السعودية الخضراء ليست مجرد مشروع بيئي، بل هي رؤية مستقبلية تهدف إلى تحقيق الاستدامة و الحياد الكربوني بحلول عام 2060. هذه الرؤية تتجاوز مجرد زراعة الأشجار؛ إنها تعيد تشكيل البيئة و تواجه خطر التصحر ، كذلك هي بلا شك تحسين جودة الحياة للأجيال القادمة.

تخيلوا معي، حيث تمتد الصحراء لتصبح موطناً لملايين الأشجار، من السدر إلى النخيل، مع إعادة تأهيل ملايين الكيلوات من الأراضي المتصحرة .
هذا ليس مجرد حلم بيئي، بل هو واقع ملموس ينمو يوما بعد يوم.

تستهدف المملكة زراعة عشرة مليارات شجرة، ليس فقط لتغطية الأرض بالخضرة، بل لتكون جزءاً من نظام إيكولوجي متكامل يعزز التنوع البيولوجي و يحارب التغير المناخي.

لكن السعودية الخضراء ليست مجرد مشروع زراعي؛ إنها تحول اقتصادي و اجتماعي و من خلال الاستثمارات الضخمة في الطاقة النظيفة، مثل إنتاج الهيدروجين الأخضر، تتجه المملكة نحو اقتصاد أخضر يخلق فرص عمل جديدة ويقلل من الاعتماد على النفط و هذا التحول يعكس رؤية استراتيجية تتجاوز الحاجة إلى النفط نحو مستقبل يعتمد على الطاقة المتجددة.

في هذا المسعى، لا تقف الصحراء كعائق، بل كفرصة ، فالصحاري السعودية، بتنوعها الجغرافي، تقدم مساحات لا نهائية للتجارب و الابتكار في مجالات الزراعة الصحراوية، الري الحديث، و تقنيات الاستدامة البيئية هنا، في هذه الأرض التي شهدت بداية الحضارات، تنبت بذور المستقبل.

إن مبادرة السعودية الخضراء تعد أكثر من مجرد تحدي بيئي؛ إنها رسالة إلى العالم عن إمكانية التغيير، عن كيف يمكن للإرادة البشرية أن تحول الصحراء إلى جنة خضراء و هذه القصة ماهي إلا بداية لفصول جديدة من الحياة، حيث تتحدى السعودية الصحراء لتكون جزءاً من مستقبل أخضرٍ مشرقٍ مستدام.

تلويحة لمنفى أخير .



شقراء المدخلية

يتوسدون الموت
عارية رؤاهم
ليس في طابورهم إلا رغيف يابس
هو ما تبقى من خيال زمانهم
يمضي الصغار إلى منافيهم
كباراً جائعين
تقول سيدة لشيخ في أقاصي الدرب
يحكي للجموع الخائفين
عن الحقول الشاسعات هناك في بيت الإله
تقول دعني من أمانيك البعيدة
واسقني ماء فإني ما أزال وليدة
أشتاق للفرح المؤجل في فساتيني
وأخشى أن تذوب بها الحياة

يتوسدون الموت
والجلاد ينفث حقده الدموي
في أوصالهم
يشوي البساتين التي كانت تضم سلالهم
يشوي التفاصيل الكثيرة في مراياهم
ويكتب سيرة أخرى
تعظم مجده العبثي
تمحو ما تجسد في ملامحهم من الخيبات
يمحو كي يدون نفسه
لكنه من دونما قصد
يحيط عروشهم
ويزفهم نحو البداية
شامخين و واثقين ..

يتوسدون الموت
حافية أسرتهم من الأحلام
لا معنى لليل لا يقيم قيامة النجمات
في عرصاته حتى يضيء الحب
أضلاع المدائن و القباب
يتوسدون الموت
ثمة ما تبوح به الأزقة
غير رائحة الدمار
وغير ألسنة الخراب

يأتي الصباح على بقيتهم
فتلمح في ابتسامتهم سؤال ساخر
من أي ثقب سوف يسقط موتنا
يتساءلون الآن
عن جدوى البقاء على سجيتهم
صغاراً خائفين
الموت يعوي في الدروب
ولا سبيل إلى النجاة سوى بموت آخر
يهوي على الأرض الجريحة
كي يلقنها التفاتته الأخيرة للطفولة والبلاد ..

يتوسدون الموت
أحياءً كأجمل ما تكون فراشة
في زهو فتنتها
وأبعد ما يحلق طائر
نحو السموات السحيقة
كي يصيد اللون
يجمعه لتستسقي البحار
الزرقة الخضراء في طعم ابتسامته
وتجنح للخيال ..

يتوسدون الموت
منسيون في عرف الكناية
لا شواهد باسمهم
لا تحفظ الأخبار قصتهم
ولا تبكي لهم صحف النهار
وحيدة أحزانهم
لكنهم كالموت
حتماً
عائدون وثائرون..



دع الكتب تمضي.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

أطلقت، قبل سنوات عديدة، مبادرة عالمية تقوم على فكرة أن يضع الناس الكتب التي لا يحتاجون إليها على رفوف (أو طاولات أو غيرها، صممت لهذا الغرض) في أماكن عامة لكي يأخذها آخرون فيقرؤوها ثم يعيدون تدويرها ثانية لكي يقرأها آخرون غيرهم. وقد تكون هذه الأماكن مقاهي أو مطاعم أو حدائق عامة أو حتى مطارات ومحطات قطار.

وهناك مؤسسات تطوعية مهتمة بهذه التوجه، الذي يطلق عليه (-BookCross ing)؛ أي عُبور الكتب (أو الكتب تعبُر)، وتستهدف جعل العالم بأكمله مكتبة مفتوحة لمن يشاء أن يقرأ. كما يمكن عد هذه المبادرة بمنزلة نادٍ عالمي للكتاب يستهدف التشجيع على تدويره وتحويل الأمر إلى متعة اكتشاف لعالمه في أماكن غير متوقعة.

وقد أسس موقع بنفس الاسم لهذا الغرض، يقوم مستخدموه بإنشاء حساب وتسجيل الكتب التي ينوون إطلاقها للتبادل، ويعطى كل كتاب مشارك في المشروع رمزًا، بحيث يمكن تتبع رحلته بين مستخدميه في أنحاء العالم، وفي كل محطة يصلها يمكن كتابة تعليقات حوله في الموقع.

وقد بدأت هذه المبادرة في مارس 2001 بواسطة رون هورن بيكر، وتعاون معه آخرون لتصميم الموقع وتأسيسه، وسرعان ما توسعت شعبيتها في أنحاء العالم ليصل عدد المسجلين في الموقع اليوم إلى مليون ونصف المليون شخص في أكثر من 130 دولة.

وفي عام 2004 أضيفت كلمة (-Book Crossing) إلى قاموس أكسفورد، وفي عام 2007 كانت سنغافورة أول دولة تحدد 2000 موقع لتبادل الكتب من قبل مكتبتها الوطنية. بعدها تم تحديد يوم عالمي لتبادل الكتب في 21 أبريل 2014. ويقام حاليًا مؤتمر سنوي عالمي لهذا الغرض يتغير موقعه كل عام ويتجمع فيه محبو هذا التوجه، علاوة على المؤتمرات والتجمعات المحلية.

وتتخذ فكرة تبادل الكتب بالطبع أشكالًا أخرى خلاف ما ذكرنا، مثل مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي أو قوائم بريدية أو أندية وجمعيات محلية في كل بلد.

وككل المبادرات والمشاريع فهناك من انتقدها لكونها تقلل من مبيعات الكتب الجديدة، ومن ثم تقلل من أرباح الكُتّاب ودور النشر، لكنّ مؤيديها يدافعون عنها بأنها تخلق قراء جددًا ما كان لهم أن يصبحوا كذلك لولا هذه المبادرة، وهؤلاء بدورهم سوف يبادرون إلى شراء كتب جديدة لأنفسهم وأخرى من أجل مبادلتها مع الآخرين، ومن ثَم فإنه ربما لا يكون هناك خوف من حصول كساد في سوق الكتب الجديدة بسببها. كذلك فإن المبادرة تشجع الناس على مزيد من القراءة؛ لكونها لا تكلفهم مالًا، وفي الوقت ذاته لا تنتهك حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، ولا تحتاج إلى إذن منهم لتبادل الكتب التي قد ترمى أو تبقى حبيسة الأرفف للأبد. وأخيرا كتب أحد ملاّك المكتبات على باب مكتبته:

أُقلب كُتباً طالما قد جمعتها - وأفنيت فيها العينَ والعينَ واليدا
وأعلم حقاً أنني لستُ باقياً - فيا ليت شعري من يُقلبها غدا

*الكتاب ليس فقط صديقًا بل يصنع لكَ أصدقاء.

هنري ميللر



ديواننا

فاتنة الفرات

شعر:
نصير النهر

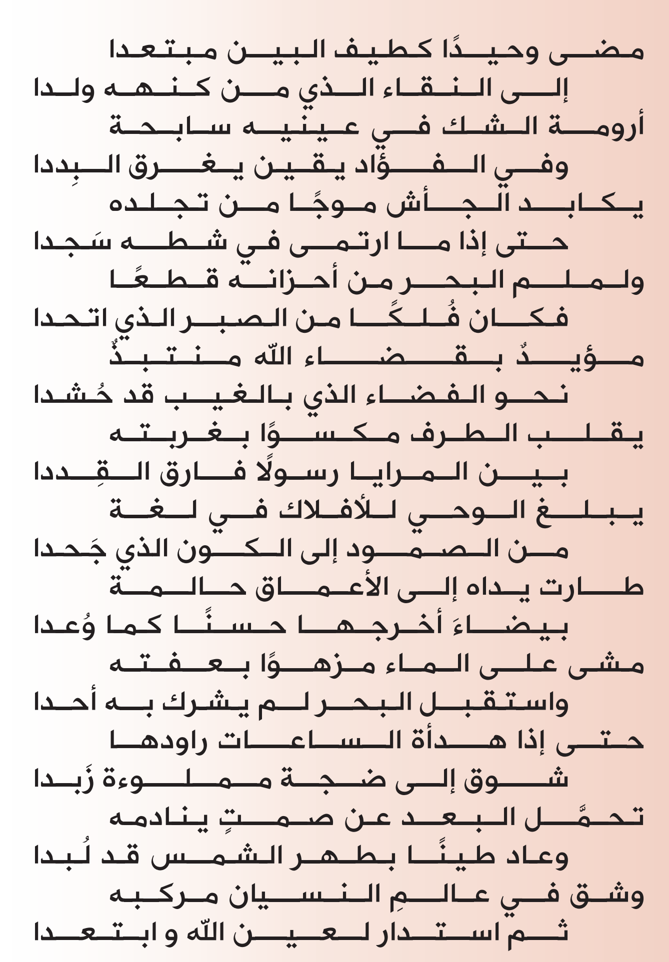


سلاماً «ناصرية» انها شعبُ
وحبّاً .. لا يضاهي عمقه حبُ
هي الناسُ
هنا كل الأغاني والأماني
عند نبع الورد حرّاسُ
وتنبضُ، انها القلبُ
وتزهو، انها الراسُ
وفاتنة الفرات الحلوة الحلوات لو نطقت
فما احلاه شلال الضياء، وصوتها عذبُ
ولو غضبت ,,,
فويل الويل من جرح الورود،
نسيمها وقدُ
وفارسها الفضاء، يبوحُ، ليس ينوشه حدُ
هنا حقي... هنا «الطوفان» ليس يعيقه سدُ
هنا البسلاء اقراني وخلاني
وننسج من خيوط الشمس اشرعة
ونبحر في عيون الناصرية، قال شاعرها
بأجنحة الفراشة جاء مرسال الهوى،
وعلي وريقات الورود الحمر عنواني
سلاماً «ناصرية» فهي عنواني

ديواننا

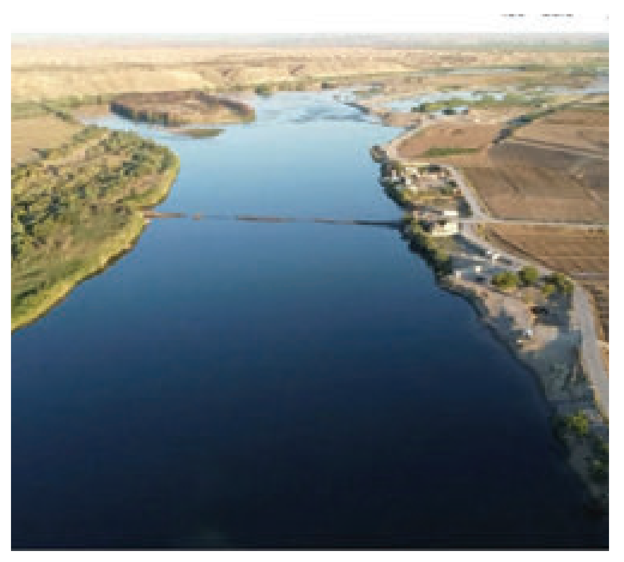
الصياد

شعر:
د. محمد شعراوي



مضى وحيدًا كطيف البين مبتعدا
إلى النقاء الذي من كنهه ولدا
أرومة الشك في عينيه سابحة
وفي الفؤاد يقين يغرق البِددا
يكابد الجأش موجًا من تجلده
حتى إذا ما ارتمى في شطه سَجدا
ولملم البحر من أحزانه قطعًا
فكان فُلكًا من الصبر الذي اتحدا
مؤيدٌ بقضاء اللّه منتبذٌ
نحو الفضاء الذي بالغيب قد حُشدا
يقلب الطرف مكسوًا بغربته
بين المرايا رسولًا فارق القِددا
يبلغ الوحي للأفلاك في لغة
من الصمود إلى الكون الذي جَحدا
طارت يداه إلى الأعماق حالمة
بيضاءَ أخرجها حسنًا كما وُعدا
مشى على الماء مزهوًا بعفته
واستقبل البحر لم يشرك به أحدا
حتى إذا هدأة الساعات راودها
شوق إلى ضجة مملوءة زَبدا
تحمَّل البعد عن صمتٍ ينادمه
وعاد طينًا بطهر الشمس قد لُبدا
وشق في عالمِ النسيان مركبه
ثم استدار لعين اللّه و ابتعدا





قهوتُنا.. عبيرُ أرواحِنا !

شـعـر:
فهد أبو حميد

تَرَاهـا عَلَـى وَجْـهِ السُّـعُودِيِّ لَمْحَـةً
مِـنَ البِشْـرِ تُضْفِيهـا الحُمَيَّـا لِفِنْجانِـه
يُحَيِّيـكَ هـذا البُـنُّ ... طـافَ ونَشْـوَةً
لَيَالِـيَ لَـمْ يَتْـرُكْ شَـقِيّاً لأحزانِـه
يُحَيِّيـكَ هـذا البُـنُّ إنْ كُنْـتَ شـاعِراً
يَتُـوقُ لِنَجْـدٍ مـا تَـرَاءَتْ لأشْجانِـه
يُحَيِّيـكَ هـذا البُـنُّ إنْ كُنْـتَ ناسِـكاً
لأمِّ القُـرَى يَسْـرِي مَهِيبـاً بأرْدَانِـه
يُحَيِّيـكَ هـذا البُـنُّ (فَـوقَ تهامَـةٍ)
وفـي (واحَـةِ الأحسـاءِ) ... مَرْحَـى لإدْمانِـه
هِـيَ القَهـوةُ انْثَـالَـتْ مِـنَ الـرُّوحِ قَبْلَمَـا
يُبَاشِـرُها العَطَّـارُ كَيْـلاً بِمِيزانِـه
هِـيَ الصَّبْـوَةُ انْدَاحَـتْ بِآفـاقِ ظَاعِـنٍ
(هُجَيْنِيَّـةً) تَطْفُـو عَلَـى سَـيْلِ ألحانِـه
هِـيَ النَّهْلَـةُ الصَّهْبَـاءُ .. عَـادَ مَسِـيلُها
زَكِيّـاً كما يَسْـعَى تَقِيٌّ بِقُرْبانِـه
تَفُـوحُ بِأعْمـاقِ (الـدِّلالِ) كَحِكْمَـةٍ
تَجَلَّـتْ لِمَـنْ يَبْتَـاعُ مَجْـداً بأكفانِـه
(أرينـي جَـوَاداً مـاتَ هـزلاً لَعَلَّنِـي)*
أعَـوِّذُ أقْطـابَ الفَخَـارِ بِجُثْمَانِـه

* شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ يُنْسَبُ إلى حاتم الطَّائي.



ديواننا


وانتبهنا ..


شـعـر:
حمد الحكمي

يا صباحاً كلما مرّ بنا
هَيّج الذكرى
إلى الأمس القريبْ

وكأنّ الشمس
تشتاقُ لنَا
حينما تشرقُ
من خلف الكثيبْ

كم تقاسمنا على طَلّتِهَا
سُكّرَ الأنس
وأكوابَ الحَليبْ

وارتشفنا ..
قهوة الصبحِ معاً
وتناجينا ..
حبيباً لحبيبْ
وانطلقنا
كالعصافير على
صهوة الريح
إلى التلِّ القشيبْ

نغرسُ الفرحة
في قطر النّدى
نرسم الزهرة
في الغصن الرطيبْ

نسبق الظِلّ الى أحلامنا

وانتبهنا ..

فإذا الشمسُ تغيبُ



معبر النهاري

مَتَاهَةُ الذَّاتْ.

بَينَي وَبَينَكَ
يَسْتَبِدُّ بِنَا الْعَوِيلْ
غُولٌ مِنَ الْهَمِّ الْمُسَافِرِ
وَالتَّفَلُّتُ مُسْتَحِيلْ
وَعَلَى ضِفَافِ الْعُمْرِ
يَدْوِي الصَّمْتُ
فِي سِرْدَابِهِ مِثْلَ الْقَتِيلْ
لَا وِجْهَةٌ تُبْدِي لَنَا وَجْهَ النَّهَارْ
كَلَّا وَلَا الظِلُّ الْمُسَافِرُ قَدْ يَعُودْ
هَلْ يَحْمِلُ النَّجْوَى إِلَيكْ
طَيفٌ يَجُرُّ الذِّكْرَيَاتِ وَرَاءَهُ
يَسْرِي خَفِيفًا فِي الْخَفَاءْ؟
لِتَضِلَّ وَحْدَكَ
تَسْتَظِلُّ بِقَلْبِكَ الْقَرَوِي.
وَالرِّيحُ تَعْوِي، وَالْحُدَاءْ
مَاذَا سَيَبْقَى مِنْكَ حِينَ يَذُوبُ فِيكَ
الْوَقْتُ وَالدُّنْيا
وَتَهْجُرُكَ السَّمَاءْ؟!
سَتَظَلُّ مَنْسِيًا، وَأُنْسُكَ مُسْتَحِيلْ؟!
مَاذَا سَيُقْرِئُكَ الْمَصِيرْ؟
مَاذَا سَيحْدُثُ أَوْ يَصِيرْ
إِنْ سِرْتَ وَحْشًا بَينَ أَرْوِقَةِ الظَّلَامْ،
وَضِياؤُكَ الْمَرْجُوّ أَعْمَى،
إِذْ يُفَتِّشُ عَنْ دَلِيلْ؟!
تَطْوِي عَلَى مَضَضٍ
مَرَايَا الْأَخْيِلَةْ،
وَتَشِيحُ هَاتِيكَ الْوُجُوهُ الْمُخْجِلَةْ
كَضِيَائِكَ الْمَنْحُوتِ
مِنْ فَصْلِ الشِّتَاءِ،
وَمِنْ تَلَمُّظِ أَسْئِلَةْ.
إِنِّي رَأَيتُكَ فِي الزَّوَايَا

غَارِقًا فِي التِّيهِ تَصْرُخُ صَامِتًا
وَعَلَى يَدَيكَ مَعَالِمُ النَّصْلِ الْمُسَافِرِ فِي
الْحَنَايَا
وَتَجُوسُ مِثْلَ الطّيفِ فِي غَبَشِ الْمَرَايَا.
أَوَّاهُ يَا تَعَبِ الثَّوَايا!
أَوَّاهُ يَا نَائِي الضِّياءْ!
بَعُدَ الْمَزَارْ
وَانْهَدَّ رُكْنُكَ وَالْمَدَارْ
أَبْكِي عَلَيكَ بِقَلْبِ مَوجٍ عَاشِقٍ
لِلسّاحِلِ الْحُزْنُ الْمُعَتَّقُ وَالْعِنَاقْ،
وَلِتَلْكُمُ الرِّيحِ النَشِيجْ.
وَأَرَاكَ فِي أَقْصَى الدُرُوبِ بِخَافِقِي
مِثْلَ السَّرَابْ
تُحْيِي بِهذَا النَّبْضِ
أُغْنِيَةَ الرُّعُودْ
وَتَخُطُّ فِي جُرْحِ الْغَيَابَةِ
كُلَّ هَرْطَقَةِ الْوُعُودْ
وَأَنَا كَمُعْضِلَةِ الطّرِيقْ
أَرْنُو إِلَيكْ
يَا كَوكَبًا يَنْأَى
عَلَى شَبَقِ الْبَعِيدْ
يَحْيَا عَلَى شُرَفِ النُّجُومِ
وَيَنْزَوِي
فِي كُلِّ عَافِيَةِ انْطِفَاءْ
ارْفَأْ بِقَلْبِكَ شِقْوَتِي
وَعَلَى دُرُوبِكَ حَسْرتِي،
حَيثُ احْتِرَاقَاتُ الْمَدَى
لَكِنَّ خَطْوِي هَارِبٌ
وَالْعُمْرُ بَينَ يَدَيكَ ذَابْ
بَينِي وَبَينَكَ كُلُّ آهَاتِ الْعَذَابْ
تَحْكِي حِكَايَاتُ الْغَرِيبْ

عَنْ صُدْفَةٍ نَزَفَتْ مَقَامًا مِنْ فِرَاقْ
فَكَأَنَّهَا آثَارُ فَجْرٍ ضَائِعٍ
أَوْ رِحْلَةٌ لِلْحُزْنِ
مِنْ نَوْحِ «الْحِجَازِ»
إِلَى «الْعِرَاقِ »
يَا مَنْ زَرَعْتَ بِكَوكَبِي
رُؤْيَا الْبَعِيدْ
وَرَسَمْتَ لِي
كَونًا تُشَكِّلُهُ الْغَرَابَةُ
وَالصُّدُودْ
أَقْمَارُهُ نَسِيتْ شُرُوقَ الْقَلْبِ،
وَاتَّجَهَتْ شَمَالْ
وَأَنَا أَرَاكْ
فِي آخِرِ الْعُمْرِ الشَّرِيدْ
فَكَأَنَّ وَجْهَكَ
غَيمَةٌ شَرِبَتْ صَدَى الآهَاتْ
تَمْضِي وَلَا تَدْرِي
وقد تَدْرِي وَلَا تَقْوَى
وَيَخْنِقُهَا الْمَصِيرْ
سَقَطَ الْجِدَارُ
وَكَنْزُنَا الْمَدْفُونُ فِي خَرَفِ الجدارْ
و«الْخِضْرُ» مُتَّكِئٌ يُفَتِّشُ عَنْ حِوَارْ
يَحْكِي لِظِلِّي
مَا تَفَلَّتَ مِنْ حَكَايَا الأَمْسِ، وَالسَّفَرِ الْبَوَارْ
فَكَأَنَّنِي الأَغْصَانُ تَرْكُضُ
فِي رِيَاحِ الْحُزْنِ
تُحْيِي جُرْحِيَ الْمَنْسِيَّ
فِي عَبَثِ الْغُبَارْ
وَتَصُوغُ وَجْهَ الْوَقْتِ
حَتَّى لَا أُفِيقْ
تَجْتَاحُنِي حُلُمًا تَهَاوَى
بَينَ أَرْوِقَةِ الْخَوَاءْ
أَوَمَا تَشَكَّلَ فِي الْمَدَى

أَلَمُ الْغُرُوبْ
يَغْفُو عَلَى بَابِ انْتِظَارْ
وَعَلَى أَنِينِ «الْحَانِ»
يَنْدَلِقُ الْبُكَاءْ
دَعْ عَنْكَ هَمْهَمَةَ الْخَفَاءْ
دَعْنِي أَتُوقُ
كَمَا الْغَرِيبُ تَمُسُّهُ ذِكْرَى مِنَ الْعِطْرِ الْقَدِيمْ
فَيَعُودُ يَغْزِلُ
كُلَّ أَهْدَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ
وَعَلَى شُرُودِ الْحُلْمِ قَدْ
يُلْقِي بِكُلِّ ضَلَالِهِ
فِي لُجَّةِ الدَّمعِ الْمُسَافِرِ
إِذْ يَصِيرُ قَصِيدَةً خَرْسَاءَ
خَانَتْهَا شِفَاهُ الْعَاشِقِينْ
وَيُرَتِّلُ الذِّكْرَى بِأُغْنِيَةِ الْفِرَاقْ
يُحْيِي نُبُوءَةَ صَمْتِهِ
يَشْدُو بِهَا
فَكَأَنَّهُ وَهمٌ تُصَفِّدُهُ الْحَكَايَا
دَعْنِي أُفَتِّشُ فِي الْجِهَاتِ
فَرُبَّمَا
تَنْهَلُّ فَلْسَفَةُ الْمَرَايَا
أَينَ الْمَفَرْ؟!
أَتَحَسَّسُ الذِّكْرَى وَأَعْتَسِفُ الْخَطَرَ
وَأَظَلُّ أَحْيَا فِي انْتِظَارِ مَوَاسِمِ الُّلقْيَا
وَأُغْنِيَةِ الْقَمَرْ
وَعَلَى بَسَاتِينٍ مِنَ الْوَحِي الْمُؤَطّرِ بِالْقَدَرْ
سَيَلُوحُ فِي أَقْصَى وَجِيبِ الْقَلْبِ
طَيفُكَ وَالْمَآبْ
لِأَظَلَّ مَصْلُوبًا عَلَى قَلَقِ اشْتِيَاقْ
بَينِي وَبَينَكَ
مَا يَطِيقُ وَلَا يُطَاقْ.

المدينة المنورة/ 11أكتوبر 2024م

فايزة أحمد في «أيوه تعبني هواك»..

فراشة على هيئة أنثى.

عهود عريشي

@Ohood8099





أغنية تبدأها «فايزة أحمد» بإجابة «أيوه» على سؤال وكأنها كانت تنتظره لتنهمر باعتراف قاسٍ في ظاهره إلا أنه يحمل الكثير من التعب والاستسلام والمحاولات التي انتهت باعتراف موجع كهذا، أغنية «أيوه تعبني هواك» كانت آخر ما غنت فايزة لحبيبها محمد سلطان قبل أن تفارق الحياة بين ذراعيه، فايزة التي توفيت في عمر صغير قبل أن تصل الخمسين وربما كان للعذاب الذي عايشته طوال حياتها أثره عليها. تزوجت فايزة من «محمد سلطان» وهو يصغرها عمراً لتواجه كأي امرأة أسئلة المجتمع وانتقاداته ولومه وسخريته، المجتمع الذي يجعل من زواج امرأة من رجل يصغرها عمراً شيئاً مستنكراً ومرفوضاً، وهو ذات المجتمع الذي يشجع في الرجل هذه الروح المستهجنة مع الوقت ليشعر بالنقص باحثاً عن الكمال في أخريات خارج العش، وربما كانت فايزة بعد زواجها منه تعايش هذه الحياة التي يطير فيها عصفورها الشاب خارج العش، فيتسلى الوسط الفني بالنميمة حولهما وكسيدة لا حيلة لها كانت تقول دائماً ما دمت لم أر ولم أعرف فلم يحدث، رافضة بذلك أن تتسلل الأحاديث المغرضة إلى قلبها وحياتها .

لخصت أغنية أيوه تعبني هواك تفاصيل شخصية فايزة الغيورة والتي تآكل قلبها في سبيل حكاياتها الأعظم التي ختمت بها حياتها، وأثناء مشاهدتي لبعض مقاطع من أغانيها وألحان زوجها وجدت مقطعاً مسرباً لهما من حفلة يجلسان فيها بجوار بعضهما البعض وتلتقطهما الكاميرات دون علمهما وهما في حالة عتب وحب يبين مقدار الشغف والانسجام بين الزوجين ومن قال أن الحب قد يكون مبرراً كافياً لعدم ارتكاب الخطايا؟؟ كانت تعرف جيداً أنها حين تتزوجه ستقع في المتاعب لكنها لم تكن تتوقع أن قلبها أضعف بكثير من أن يحتمل ذلك كله

أيوة تعبني هواك وياك
ياللي ظلمت الحب معاك
أيوة تعبت تعبت زي ما بتقول وتغيرت
اتغيرت من الحرمان مش بتحمل زي زمان
وانا ها تغير انا ها تغير إلا في حبك
طمن قلبك لسه بحبك أيوه بحبك
زي زمان واكتر بزمان!

الكوبليه الأول افتتاحية فاخرة موسيقياً ، مزيج من اليأس والانتظار والخيبة والقليل من الأمل الذي يتسلل على استحياء بين لحظة وأخرى، وهي واحدة من أعظم مقدمات محمد سلطان على الاطلاق، يبدأ باعتراف «أيوه تعبني هواك » وينتهي بآخر «طمن قلبك لسا بحبك زي زمان واكتر بزمان» وهو اعتراف بائس اعتراف من لا حيلة له، يا للحب !!

حين سُئل محمد سلطان عن فايزة بعد وفاتها .. كيف تصفها قال: كانت قديسة .. كانت تشتعل كالنار في لحظة وتغضب لكنها بسيطة جداً وطيبة

لدرجة الدروشة، وها هي تبوح بذلك في هذه الأغنية الممزوج فيها كل هذا الألم والصبر والخيبة في الحب والخنوع ثم العودة إليه كمصير حتى لو كان هذا الحب هو الجحيم لأنها ببساطة تفقد معنى الحياة في بعده لدرجة أنها تشعر أن الأفراح سيكون لها طعم حزين بدونه، كان لابد لفايزة من عودة إلى أحضان هذا الحب لأنه أصبح الماء والهواء والحياة بالنسبة إليها، وبعد وصولها إلى الحافة واليأس في حكايتها مع محمد سلطان تقرر فايزة أن تتركه بعد أن أحرقتها ناره وتعبت وأصبح هذا الجسد قاب قوسين أو أدنى من الفناء، تترك حب عمرها ويتم الطلاق، لمدة عامين تتهاوى فيها السيدة العاشقة ويأكل السرطان جسدها النحيل ويعود الحبيب إليها فتطلب منه أن تعود إلى ذمته لتموت وهي زوجته ويعود إليها سلطان لتموت بين ذراعيه بعد أن تركت له حكاية الحب الخالدة يقتات عليها حتى آخر يوم في حياته

يا منور أيامي يا مصور احلامي
يا واخدني فوق في العالي
يا عاجبني وتاعبني
يا شاغلني وسايبني
قول مين غيرك على بالي
عمر الزمان ما يغيرني طول ما انت جنبي
طول ما انت جنبي مطمني طول ما انت جنبي
ياللي انت اقرب لي مني طول ما انت جنبي

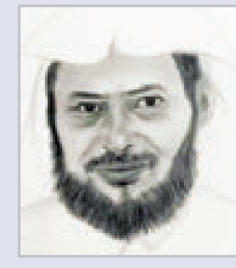
في الكوبليه الأخير زحام من الأسئلة والأجوبة يبدأ النغم الحزين بالتلاشي وتتسلل النغمة المبتهجة لتكون الخاتمة الموسيقية مليئة بالأمل والفرح وكأنك تلمح العاشقين اللذين افترقا تواً ووصلا إلى النهاية يلغيان قراراتهما ويملآن الدنيا بالرقص والغناء وتعود طيور الحب إلى أعشاشها من جديد رغم كل تلك الاعترافات فالمهم هو البقاء معاً، هذه الأغنية بزمنها الذي لا يتجاوز الخمسة وعشرون دقيقة تختصر حياة فايزة أحمد كسيرة موسيقية جميلة موقعة بأنامل بطل الحكاية ذاته و الذي لحنها بكل التفاصيل الحلوة والمرة فيبدأها بنغمة منكسرة حزينة وينهيها بنغمة راقصة، كتب كلمات «تعبني هواك» الشاعر: عمر بطيشه ولحنها رفيق العمر محمد سلطان..

كانت فايزة أحمد فراشة على هيئة أنثى، خفيفة وجميلة ملأت الدنيا بالألوان والفرح وأيقظ صوتها الدهشة في القلوب لكنها سرعان ما احترقت وخطفها الموت مبكراً تاركة أجمل الحكايات والأغنيات. لروحها السلام.

ديوانا



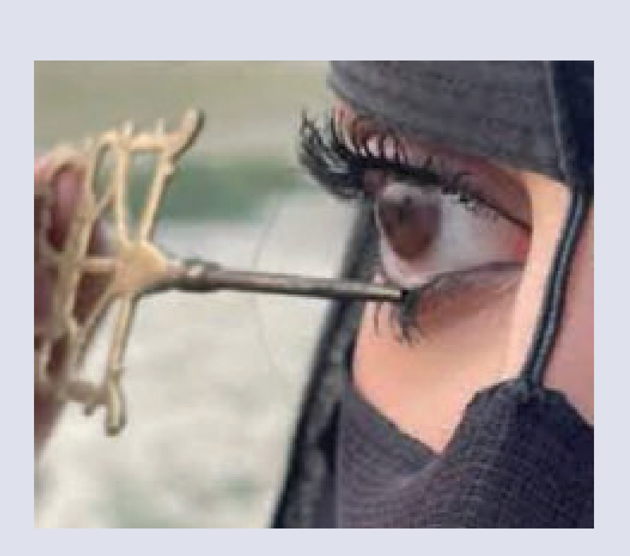
كحل



شعر: علي خرمي



قلنا نلون من كحل عينيك أيامنا الشاحبات
وهذا خريف البيات
نفضنا عن الوقت قطر الندى ولبسنا ثياب النيات
فيك شيء من الأمس لم يمح... لم تجترحه الجهات
أريد أسميه... لا لغة تستحق.. ولا الجمل الموحيات..
يافتنة الشعر والشعر لولاك بعض التفات..
يكمل أن نرتقي فيك هذا السمو...
وثمة أودية من دم الوردَ..
تحلف ما رآها الضحى
أو حدتها الحداة..
نكسر أغصان بوحك... غصنا فغصنا
وينبت...
لا شيء
يشبه هذا النبات.





«اليمامة» تحاور التشكيلي السعودي عبدالله التمامي..

درست تراث المملكة مما أثرى لوحاتي بالأصالة.

حوار ـ أحمد الغـر

في جو من الألوان والتفاصيل المتناغمة، تظهر إبداعات الفنان التشكيلي عبدالّله التمامي، جليةً ومتنوعة في أساليبها، وهو ما يتيح للمشاهد الذوّاق للفن فرصة للاستمتاع بتجربة فنية غامرة وسط أجواء من الإبداع والتنوع، حيث تحمل لوحاته طابعًا جماليًا فريدًا، واستطاع بمهارة دمج المتضادات بشكل سلس، لينقل المتلقي من حالات الفوضى إلى الترتيب، ومن الصخب والضجيج إلى الطمأنينة، ومن الألوان الحارة إلى الباردة، وفي حوارنا هذا الأسبوع مع التمامي نستكشف مزيدًا من جوانب تجربته الفنية ونستعرض بعض لوحاته التي تعبر عن رؤى فلسفية عميقة، ومسيرة مميزة لفنان تشكيلي مثقف وذو خبرة فنية ودراية ورؤى متجددة.

رحلة فنية طويلة

* لنبدأ من حيث بدأت الدخول في عالم التشكيل؛ ما هي التجارب الأولى التي شعرت أنها شكلت هويتك الفنية؟

** كانت بداياتي في عالم التشكيل متأثرة بشدة بالمدرسة الواقعية، حيث وجدت نفسي منغمسًا في استخدام أقلام الرصاص والفحم لتجسيد التفاصيل الدقيقة ورسم الواقع، كانت هذه الأدوات بمثابة البوابة الأولى التي عبرت من خلالها إلى عوالم الفن، ثم جاءت أقلام الباستيل والأقلام الخشبية، لتفتح أمامي آفاقاً جديدة من الألوان والظلال، مما أضفى بعدًا آخر على أعمالي وأثرى تجربتي الفنية، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استكشفت فن الكولاج، الذي أتاح لي فرصة الدمج

بين مختلف المواد والألوان، مما زاد من تنوع لوحاتي، ومع مرور الوقت شعرت بأن الألوان الزيتية هي ما ينقصني لتكتمل أدواتي الفنية، فانغمست في دراستها خلال سنوات الدراسة الجامعية، مشاركًا في العديد من الدورات التدريبية، كان لهذه الفترة تأثير كبير في تشكيل هويتي الفنية، حيث أتاحت لي الفرصة لتجريب تقنيات متعددة والتعلم من كبار الفنانين، وإلى جانب ذلك لم أتوقف عن التعلم الذاتي، فقد كنت أستغل كل لحظة لاستكشاف تقنيات جديدة وتطوير مهاراتي، وهو ما ساهم في صقل هويتي الفنية، وجعلني الفنان الذي أنا عليه اليوم.

* هل يمكنك أن تحدثنا عن التأثيرات التي أثرت على أسلوبك الفني؟، ومن هم الفنانون أو المدارس الفنية التي تأثرت بها في البدايات؟

** لطالما سعيت للابتعاد عن الأساليب التقليدية، وأطلقت العنان لرحلة البحث عن تقنيات ومواد جديدة تضفي على أعمالي طابعًا فريدًا، وكانت البداية من التراث، حيث استوحيت الكثير من تراث منطقة نجد، وعكفت على دراسة تراث المناطق المختلفة في وطني، مما أثرى لوحاتي بعمق ثقافي وأصالة لا مثيل لها، وكان للفن الإسلامي الغني تأثير كبير على أسلوبي، بما يحمله من رمزية وزخارف تجسد عبقرية فنية استثنائية، كما تأثرت بعدة تيارات؛ الانطباعية التي علمتني كيفية التقاط لحظات الحياة اليومية بألوانها المشرقة، مرورًا بالتكعيبية التي كسرت حدود الأشكال التقليدية، وجذبتني السريالية بأسلوبها الغامض والعميق، مما أضاف بعدًا فلسفيًا إلى أعمالي، كل هذه التأثيرات تداخلت وتكاملت لتشكل أسلوبي الفني.

معارض ولوحات

* في معرض "تماميات"، قدمت مجموعة متنوعة من اللوحات التي تجمع بين أساليب ومدارس فنية مختلفة، ما هي الرسالة التي أردت إيصالها من خلال هذا التنوع؟

** معرض "تماميات" هو تجسيد للتراث النجدي، حيث سعيت من خلاله إلى نقل مدلولات هذا التراث ودمجها بأسلوبي الفني ومشاعري الوطنية، أردت أن أبرز التراث المعماري الأصيل لمنطقة نجد، وأن أوصل الهوية النجدية الغنية لمن لا يعرفها، بأسلوب فني يمزج بين الأصالة والإبداع المعاصر.

* في مجموعة "ضجيج المساكن"، استخدمت المساكن كرمز لحياة الناس وتطورها، كيف توصلت إلى هذا الرمز؟ وما هي الرسائل الرئيسية التي أردت إيصالها من خلال هذه الأعمال؟

** تراكمت خبراتي وتعليمي وذكرياتي ومشاعري، بالإضافة إلى عشقي للتراث، لتشكل هذا الرمز، فمن خلال هذه المجموعة؛ سعيت إلى تشكيل أسلوب فني يعبر عن الهوية النجدية، حيث حاولت تفريغ جزء من معاناتي وأحلامي وذكرياتي خلف نوافذ ورموز البيوت والأزقة، أدخلت رموزًا مشتركة من مناطق أخرى، وتسلل التراث القديم بنقوشه ورواياته التي لا يُستهان بها، ليوصل حضارات قديمة وتعاقبها إلى ذهن المتلقي، هدفي كان نقل عمق التراث والحضارة النجديين بشكل يجسد



الفنان التشكيلي عبدالله التمامي

تطور حياة الناس وتفاعلهم مع محيطهم.

* ذات حديث؛ قلت إن النوافذ أكثر صدقًا من الأبواب في لوحاتك، فكيف تعبّر النوافذ في أعمالك عن قصص الناس وحياتهم، وتعكس التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية وتجعلها ذات صلة وقابلة للتفاعل من قبل الجمهور؟

** رسمت النوافذ ومنحت اللون مساحة ليتحدث بذاته، تاركًا للمتلقي حرية إطلاق العنان لخياله وذكرياته، فمن خلال النوافذ، يمكن للجمهور أن يرى اللوحة بتجربته الشخصية، مما يجعلها تعبر عن قصص الناس وحياتهم اليومية بشكل صادق ومؤثر، ومليء بالتفاصيل التي تجعلها ذات صلة وتفاعلية.

* لوحة الأذان تعتبر من الأعمال الأكثر تأثيرًا في تلك المجموعة، حيث تصف مدى تأثير صوت الأذان على السامع، حدثنا قليلًا عن كواليس هذا العمل الفني الرائع.

** هي لوحة حينما أردت رسمها؛ ألبسّتها معنى صوت الأذان، فالعمل صورة جميلة وكأنها تحكي مشاعر فنان يستمع صوت الأذان ويترجمه بصورة مختلفة عن الواقع، أردت أن أعبر عن الجمال الروحي والمعنوي الذي يحمله صوت الأذان، وتحويله إلى صورة مرئية تحكي مشاعر فنان يستمع لهذا الصوت المقدس، وسعيت إلى ترجمة تأثيره على النفس بألوان وخطوط تعكس الهدوء والسكينة التي يحملها.

* تحدثت عن فلسفة عميقة وراء لوحات الكعبة المشرفة، حدثنا قليلًا عن رمزية الكعبة في أعمالك والروحانية التي تحملها؟

** الكعبة، بصفتها قبلة للمسلمين، تحمل رمزية عميقة في أعمالي، ببنائها المميز وتصميمها الفريد، وسوادها الجميل، تعدّ مصدر إلهام لا ينضب، إنها ليست مجرد بناء، بل رمز ديني

وتراثي وجمالي، كل لوحة من لوحات الكعبة تسعى لنقل تلك الروحانية التي يشعر بها المؤمنون عند النظر إليها، وتجمع بين المدلولات الدينية والجمالية لتكون رمزًا يعبر عن الوحدة والقداسة والإيمان العميق.

تقنيات وأساليب

* في مجموعتك "بلا قيود" التي تركز على الخيول، فما الذي يلهمك في تصوير الخيول بألوان وحركات مختلفة؟، وكيف ترى العلاقة بين الفن التشكيلي والخيول كرمز للطموح والإرادة؟

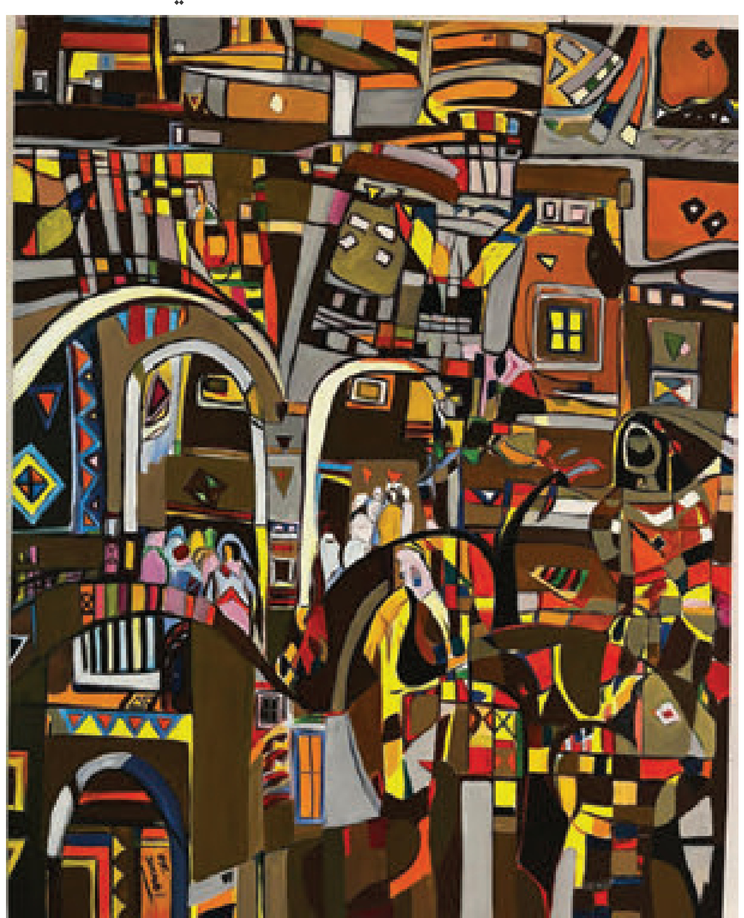
** الخيول بجمالها الباذخ وعلاقتها بالمناسبات الرياضية والتراثية، تعد مصدر إلهام لا ينضب بالنسبة لي كفنان، تحفّز الخيول خيالي وتجسد في لوحاتي طابع السرعة والجمال والقوة، ومن خلال تصويرها أسعى لتوثيق وإحياء تلك الصفات البارزة للخيول، وإعطائها القيمة والتأثير الفني الذي تستحقه، فأصبحت الخيول بالنسبة لي رمزًا للطموح والإرادة، حيث تجسد في عالم الفن التشكيلي ليس فقط الجمال الفائق ولكن أيضًا القوة والحركة الجميلة التي تستقطبني بشدة.

* كيف تتعامل مع التحديات الفنية في رسم الحركات الديناميكية للخيول؟

** الحل يكمن في البداية بالمدرسة الواقعية، ثم الانتقال إلى الحرية التامة في التعبير الفني والتحولات الابداعية في العمل، هنا أصبح قادرًا على الانغماس في تحليل الحركة وإعطاء التعبير الفني الذي يعكس ليس فقط الحركة الجسدية للخيل ولكن أيضًا النفسية والروحية التي تنطوي عليها.

* كيف ترى دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير الفن التشكيلي؟، وهل هناك أدوات أو تقنيات حديثة تستخدمها أو تخطط لاستخدامها في أعمالك؟

** دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير الفن التشكيلي يمثل نقلة نوعية في قدرات الفنان على التعبير وابتكار أساليب جديدة للتواصل مع الجمهور وتحقيق التأثير المرغوب في الأعمال الفنية، والفن هو شريان في القلب وتحدي للذات وإبداعات وتجارب وركام خبرات، والوقوف ضد العلم خطأ، سواء شأنا أم أبينا فهو الواقع ويجب التسليم به، لذا أتمنى أن أستفيد من العلم في نهاية العمل والفكرة، وأتمنى أن تسهم هذه التقنيات في إغناء تجربتي الفنية وتحقيق رؤيتي الفنية بطرق مبتكرة ومثيرة للاهتمام.



خطط وطموحات

* ما هي المشاريع الفنية التي تعمل عليها حاليًا؟ وهل هناك معارض أو أعمال جديدة تخطط لإطلاقها قريبًا؟

** أنا أدرس كل معرض قادم بدراسة علمية وذاتية متأنية، أتمنى أن أتجاوز كل ما قدمت إلى ما هو أفضل وأجمل.

متابعات



بمشاركة مجموعة من الملتقيات الأدبية..

ملتقى القصة الإلكتروني (التفاعلي) يكرم الأديبة مريم الحسن.

اليمامة - خاص

كرم ملتقى القصة الإلكتروني التفاعلي، بمشاركة جمعية ابن المقرب للتنمية والأدب، وملتقى (قضايا وطنية)، ونادي أصدقاء السرد بالأحساء، وبيت السرد بالدمام الروائية والقاصة مريم الحسن في مقهى (كوب كتاب) الشريك الأدبي بالأحساء، وكان التكريم بإدارة وحوار الناقد كاظم الخليفة الذي بدأ الحفل بمقدمة عنونها عندما (كان السارد امرأة):

" كان يا ما كان، ليس فِي قديمِ الزمان، إنَّما فِي حاضر الْوقت وَقبل سنوات. كانَ اللّه المتعال، وكانت طفلة تعيش هنا ليس بعيدًا عن هذا المكان. مريم اسمها، وفراشات الحقل أخواتها، وعمتها النخلة. يدهشها اهتزاز وريقات البرسيم عندما تلاقيها نسمة هواء عابرة، ويغويها الدخان المنبعث من الطباين، ليس برائحته المميزة، إنما بحجبه لبعض مناظر الحقل، عندما تعود مريم إلى غرفتها لتكمل المشهد المتواري خلف أعمدة الدخان. تارة ترويه كحكاية متخيلة، وَترسمه بريشتها في كراسة التلوين أَحْيَانٍ أُخَرَ. عوالم توجدها، وأخرى تحاكيها، وفي جميع ذلك تسعى ذاتها إلى اكتشاف حقيقتها من خلال التحامها بقضايا الكون ومسائل الوجود البشري. فَجَذْبَهُ السَّرد لَيْسَتْ سوى رِحلة الأحلام والعواطف البشرية عبر تاريخ وجود الإنسان على الأرض، وجهده لتجسيدها في حكايات وقصص. وهكذا كانت مسيرة فارستنا المكرمة(مريم الحسن) متطرقًا لسيرتها الذاتية ومسيرتها السردية والإنجازية حيث قال:

"مريم الحسن الحاصلة على بكالريوس لغة عربية كلية الآداب جامعة الملك فيصل، ودرجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها(شعبة أدب ونقد) من جامعة الدول العربية.



الناقد كاظم الخليفة والقاصة مريم الحسن

ويتمثل منجزها السردي في الرواية والقصة القصيرة وأدب الطفل وأضاف تعدى دورها أبعد من الكتابة القصصية والروائية، إلى المشاركة في كل منشط يندرج تحت العنوان الأدبي: فهي مشرفة ملتقى القصة القصيرة الإلكتروني التفاعلي، ورئيسة سفراء جمعية الأدب المهنية بالدمام، ورئيسة العلاقات العامة لجمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية بالدمام، ورئيسة العلاقات العامة في هاوي لنادي بيت السرد ومنسقته في ثقافة وفنون الدمام، ومنسقة فعاليات في شبكة القصة العربية، وعضو الجمعية العمومية لنادي الأحساء سابقًا، وصحافية في جريدة اليوم الورقية، وكاتبة في عدة صحف.

• شاركت في العديد من الأمسيات القصصية والندوات الأدبية داخل المملكة وخارجها.وختم الخليفة السيرة بذكر الجوائز التي حصدتها

وقدم مُؤَسِّس ملتقى القصة القصيرة الإلكتروني القاص هَانِي اَلْحَجِّيّ كلمة تضمنت قصة نجاح الأديبة مريم الحسن من خلال حكاية نجاح الملتقى لعشر سنوات.

"سأحكي الليلة في هذا الاحتفاء التكريمي قصة نجاح إرادة الأديبة مريم الحسن من خلال موقع القصة الإلكتروني(التفاعلي) الذي اكتمل عقده العاشر، وذكر أن هناك مؤسسات ثقافية أهلية بدأت على الواقع وأصبح لها مواقع إلكترونية على وسائل التواصل الاجتماعي، أما ملتقى القصة الإلكتروني فبدأ في العالم الافتراضي وأصبحت له أنشطة وفعاليات على الواقع بجهود ذاتية من خلال إقامة الأمسيات والفعاليات المشتركة داخل المملكة وخارجها، والإصدارات، وترجم أحد إصداراته للغة الإنجليزية. وظل طوال عشر سنوات محافظًا على هويته القصصية في العالم الافتراضي ولم يكن يتحقق هذا الانجاز لولا جهود بذلتها زميلتنا مريم الحسن في إدارة الملتقى "

ثم قدم بيت السرد بالدمام تمثله سهى

الحسن كلمة تحدثت فيها عن الحسن كعضوة فاعلة في المجموعة.
كما أعربت جَمْعِيَّة إِبْنُ اَلْمُقَرَّبْ عن تقديرها لجهود الحسن ومساهمتها في أنشطتها خلال الكلمة التي ألقاها عَنْ إِدَارَةِ اَلْجَمْعِيَّةِ، حمزة الحمود نيابة عن الدكتور أحمد اللويم الرئيس التنفيذي بجمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية بالدمام، جاء فيها:
"جزيل الشكر والثناء لرئيس ملتقى القصة القصيرة الإلكتروني ولأعضاء الملتقى على هذه البادرة الطيبة بتكريم مبدعة من مبدعي القصة والرواية مريم الحسن، التي لا تخطئها الإشارة حين يُعدَدُ مبدعو الرواية والقصة بالإشارة إليها، وهذا ما تشهد به الساحة الأدبية، أضف إلى ذلك حضورها الفاعل في دعم الحركة القصصية في ساحتنا من خلال مشاركتها في الأنشطة إن على على مستوى عقد الأمسيات القصصية أو الندوات واللقاءات، أو تنظيمها. مريم الحسن اسم حفر في ذاكرة المجتمع الأدبي اسمه"
وقدمت جَمْعِيَّة اَلْأَدَبِ اَلْمِهْنِيَّةِ كلمة مثلتها طاهرة آل سيف حول تكريم الحسن، حيث قالت:
"إنما جاء هذا التكريم لما لها من دور بارز وفاعل في الوسط الأدبي والثقافي على مدى سنواتٍ من العمل باجتهاد وسعي لنشر الثقافة وإبرازها داخل وخارج مملكتنا الحبيبة.
إن احتفاء الإخوة والزملاء اليوم بالكاتبة الأديبة مريم الحسن، إنما هو احتفاء بدور المثقف البارّ بأبناء القلم والمهنة والذي نحب نلتف من حوله نقدره ونكرمه، فلا شيء أسمى من أن يسهم مثقف في دفع عجلة المجتمع بخطى حثيثة نابعة من إيمانٍ راسخ بكون الأدب والثقافة منجاة الشعوب"
وكان لجماعة أَصْدِقَاء اَلسَّرْدِ بَالْأَحْسَاءْ كلمتهم في هذه الاحتفالية قدمها القاص إبراهيم الطويل، قال فيها
"القاصة والروائية مريم الحسن تستحق التكريم ليس من جانب إبداعها القصصي والروائي فقط، بل لحركتها الدؤوبة والمستمرة في دفع الحركة الأدبية والثافية نحو الأمام بشكل متواصل دون كلل ولا ملل، وهذا الدافع كان مستغربًا في داخلي لأنها ملتزمة بعدة نشاطات أدبية وثقافية وفنية إضافة إلى التزامتها الأسرية.
فسألتها ذات مرة: ما المحرك القوي الذي يدفعك بكل قوة نحو هذا العطاء المتدفق كأنه النهر الجارف؟!
أجابتني بعفويتها وابتسامتها المعهودة: إن الأدب والثقافة هي الأوكسجين الذي أتنفس به لأعيش في هذه الحياة.
لم تقل كالماء والطعام بل كالأوكسجين الذي لا يمكننا الاستغناء حتى ولو للحظة! فهذا هو سرها إنها تتنفس الإبداع الأدبي لحظة بلحظة.
فنادي أصدقاء السرد يكرمها ليس كمبدعة فقط، بل هي محرك نفاث لا يتوقف للانطلاق بالسرد القصصي إلى أفق أبعد من أية دائرة نتوقعها.
فشكرًا للقاصة والروائية مريم الحسن على هذا التألق المتوهج"
بعدها تم عرض فِيدْيُو وثائقي احتفائي يتضمن شهادات بَعْضُ اَلْقِصَاصِ عن المكرمة َتحدثوا عَنْ بَعْضِ مَلَامِحِ نَشَاطِ الحسن ومنجزها وعلى رأسهم سمو الأميرة الجوهرة آل سعود.
ثم ألقت المكرمة القاصة مريم الحسن كلمتها بمناسبة التكريم تحكي عن تجربتها السردية وعملها الثقافي في هذا المجال:
" ذكرت أنه في بداياتي من شجعني هم أهلي وإخوتي وأخواتي ومعلماتي وكبار القرية. الكل يقرأ لي ويحثني على التكملة والانطلاق، ثم بعد زواجي وقف زوجي إلى جانبي فشجعني وساعدني على طباعة كتابي الأول حتى طبعت ستة آلاف نسخة وتلته عدة روايات ومجاميع قصصية وأخذني بصحبته أيضًا لأشارك في المؤتمرات والمهرجانات العربية الخاصة بالقصة في المملكة وخارجها، منها المغرب العربي' وسوريا حلب، والإمارات، وعمان.
ولا أنكر فضل إدارة ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام حيث فتحوا لي مجال المشاركات والظهور وتبنوا مصاريف رحلاتي الأدبية. وعندما تعاونت مع الدكتور مبارك الخالدي في إدارة وتنسيق فعاليات بيت السرد في مرحلته الذهبية التي أقمنا فيها الكثير من الفعاليات والأمسيات الأدبية والنقدية والمهرجانات والمسابقات.
كانت تجربة ثرية جدًا دفعت بي إلى الأمام مع تجربة ملتقى القصة الإلكتروني التفاعلي الذي أدرته وأشرفت عليه عشر سنوات بمساعدة الأديب هاني الحجي الذي لم يتوان على مساعدتي ودعمي في هذا الطريق".
وفي ختام الأمسية قدم ملتقى القصة الإلكترونية (التفاعلي) والملتقيات الأدبية المشاركة دروع التكريم للحسن، والتقطت الصور التذكارية.


هاني الحجي يكرم ضيفة اللقاء

متابعات



هيئة المسرح والفنون الأدائية..

الإعلان عن إطلاق الدورة الثانية من مهرجان الرياض للمسرح.

اليمامة-خاص

أعلنت هيئة المسرح والفنون الأدائية عن إطلاق الدورة الثانية من مهرجان الرياض للمسرح برعاية الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة المسرح والفنون الأدائية، خلال الفترة ما بين 15 إلى 26 ديسمبر 2024.

ويهدف المهرجان إلى تنشيط وتفعيل الحراك المسرحي السعودي، والنهوض بحركة النقد المسرحي بالمملكة، واكتشاف واحتضان وتطوير المواهب في مجال المسرح والفنون الأدائية، إضافة لتشجيع وتنمية وعي الجمهور واهتمامه بهذه الفنون وتحفيزه على الانخراط فيها.



وفتحت هيئة المسرح والفنون الأدائية باب التسجيل للمشاركة في المهرجان من أكتوبر الجاري وحتى 10 نوفمبر 2024 ، لـ 20 فرقة مسرحية من مختلف مناطق المملكة للتنافس على جوائز المهرجان في النسخة الثانية التي تحتضنها الرياض، وذلك من خلال منصة المهرجان عبر الرابط .

وتدعو هيئة المسرح والفنون الأدائية، الفرق المسرحية، وشركات الإنتاج المسرحي، وفرق أندية الهواة المسرحية، والمهتمين بقطاع المسرح، وعموم الجمهور للمشاركة في الحدث المسرحي، من خلال رفع فيديوهات العروض المسرحية التي تجسد مشاركاتهم.

وحددت الهيئة مساري «المسرح الاجتماعي» و«المسرح المعاصر» للأعمال المسرحية التي سيتناولها المهرجان، إذ سيتناول «المسرح الاجتماعي»، أعمالًا مسرحية نابعة من البيئة الاجتماعية، تتناول القضايا المحلية، والقصص الواقعية، والموروث الشعبي على أن تعالج في إطار جاذب يلامس احتياجات الجمهور ويصوّر اهتماماته.

فيما سيركز مسار «المسرح المعاصر»، على التجسيد بشكل إبداعي لهيكل العرض المسرحي، معتمدًا على الأساليب المسرحية الحديثة، بهدف تحقيق وظيفة مجازية تترجم رؤى الفنان، وتوظف فيه عناصر السينوغرافيا، والصوت، والإضاءة، وتقنيات تكوين الممثل، كما يتضمن هذا المسار عناصر المونودراما والديودراما.

وسيصاحب المهرجان العديد من الفعاليات التي تعزز الفنون والأداء المسرحي، وتنهض بالمضامين الثقافية والفنية التي تخدم فكرة المهرجان، مثل ورش العمل، والندوات الفكرية، ومعرض الشخصية المكرمة.

ويدخل المهرجان ضمن أهداف هيئة المسرح والفنون الأدائية الساعية لبناء وتطوير الكفاءات المسرحية، وتعزيز البيئة المسرحية، والارتقاء بالأهداف الثقافية والتراثية، وتوظيف الفنون المسرحية لخدمة المجتمع والنهوض به.



ملتقى النقد السينمائي بالأحساء ..

التأكيد على دور التراث في تغذية الخيال السينمائي.



متابعة صادق الشعلان

شهد قصر خزام التاريخي بمدينة الأحساء فعاليات ملتقى النقد السينمائي، حيث تضمن ندوات حوارية وحلقات نقاش وعروض تقديمية متخصصة في مجال النقد، وبوجود أبرز النقاد السينمائيين في الوطن العربي.

وحضرت الندوة الأولى بعنوان "فتش عن الناقد.. تجارب وشهادات عن ممارسات النقد والبحث عن الصوت الخاص" أدارها الكاتب عدنان المناوس، وتحدث فيها الناقد السينمائي عصام زكريا عن التحولات الطارئة على النقد الفني في ثمانينات القرن الماضي، وتراجعه الشديد في التسعينات، ومن ثم عودة تأثيره بقوة مطلع الألفية الجديدة.

وتناولت الندوة الحوارية الثانية التي أدارتها الكاتبة زهرة الفرج "إشكالية الوسيط بين النقد المكتوب والنقد المصور، وهل البقاء للأسرع؟ حيث اتفق ضيوفها: الناقد محمد عبدالجليل والناقدة مايا الحاج على أن المكتوب هو النقد الأساسي الذي يتيح للنقاد مساحة أكبر وأكثر عمقًا لطرح أفكارهم وتحليلاتهم للأفلام، عكس النقد التلفزيوني المُحدد بمساحة زمنية مُقيدة، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تختلف عن التلفزيون، كونها وسيلة جيدة لتفاعل الناقد مع الجمهور ومعرفة ردود أفعالهم عن قرب.

وأوصت المخرجة ضياء يوسف من خلال عرض تقديمي عنونته "السينما دفاعاً عن الخيال" إلى الانتباه لتراثنا العربي المليء بالحكايات التي تغذي مساحات كبيرة للخيال، وضرورة اغتنامها للوصول إلى أفلام ناجحة على غرار "صراع العروش" و"قراصنة الكاريبي" وغيرهما من الأعمال العالمية التي استلهمت من قصصنا العربية أعمالًا ضخمة.

وحول ضرورة الموسيقى التصويرية أكدت المؤلفة الموسيقية سعاد بشناق على أهميتها في تدعيم مشاعر العمل الفني "فدورها الوظيفي هام في ملء الفراغ، حال عجز الحوار أو الصورة عن نقل مشاعر معينة" وحاورها المخرج عبدالمحسن الضبعان.

واختتم الملتقى ندواته مع الناقد السينمائي محمود مهدي وحديث حول ضغط شركات الإنتاج على مراجعي الأفلام على منصات التواصل الاجتماعي حين نشر أعمالهم، موضحًا أن هناك دعاية مدفوعة يقع البعض فيها مما تؤثر على المصداقية أمام الجمهور.

وتحرص الهيئة على دعم وتعزيز الحراك السينمائي في المملكة والمنطقة، وصناعة منصات تجمع المبدعين والرواد بالهواة والمهتمين للارتقاء بالوسط السينمائي السعودي وتطويره عبر سلسلة ملتقيات نظمتها هذا العام ٢٠٢٤ وأعلنتها في ملتقى النقد السينمائي الذي أقيم في حائل 27 سبتمبر الماضي، وستُختتم بمؤتمر النقد السينمائي الدولي في الرياض خلال الفترة من 6 إلى 10 نوفمبر 2024.

مقال

شموع المسير



الحالة الفردية والحالة الجمعية.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في فيديو متداول لأحد لقاءات البودكاست مع طبيبة مختصة تتحدث عن بعض التفاصيل الحساسة في العلاقة الزوجية الحميمية، ثار المتداولون والمعلقون على ما اعتبروه حديثاً (جريئاً). الطبيبة أرادت تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة بشأن الاعتقادات حول أحجام الأعضاء التناسلية للأزواج والزوجات، كما حاولت جاهدة توضيح الأخطاء الشائعة في تصورات الناس عن بعض الأفكار الدارجة في هذه المسائل، وهذا هو دورها الفعلي. تداول الناس ذلك الطرح على أنه نوع من (الجرأة القبيحة) أو (الطرح الهابط).

المشكلة الحقيقية هي أن ما تتحدث عنه الطبيبة هو بالضبط خلاصة معظم المشاكل الزوجية ذاتها التي يكون منبعها عادةً «الفِراش»، والتي يعاني منها أغلب من تعاطوا سلبياً مع الحديث. فعلياً يصطدم معظم الناس دائماً بالمشاكل، وحين يأتي دور الحديث عن تلك المشاكل يرتبكون ويتوتّرون ويغلقون آذانهم تماماً عن سماعها. تناقضات لا متناهية سببها ليس فقط قلة الوعي والإدراك، وإنما الخصومة مع الوعي ومع الإدراك ومع كل من يحاول بثّهما في العقول.

حين نلاحظ مسألة تسامح معظم الناس مع المحتوى الهابط، وإعجابهم به، ومتابعته، وفي ذات الوقت يثورون على المحتوى التثقيفي المفيد إذا كان موضوعه غريباً على أذهانهم، فإننا هنا أمام حالة ثقافة اجتماعية تستدعي التحليل. لقد تعاقبت أجيال عديدة على نمط معين من التلقّي، هذا النمط دائماً وأبداً ما يكون مثقلاً باللغة المتحفظة الأقرب إلى الحدود الرسمية. في هذه الحالة لا يمكن للثقافة الجنسية الجادة أن تجد مكاناً في هكذا ذهنية لم تتعود سوى على نمط معين من اللغة المنبرية.

إن أعماق الدوافع في رفض تلك اللغة التثقيفية الغريبة عن السياق الذهني الدارج تنطلق من فكرة (القلق على الصورة العامة). دعونا نعود بالذاكرة لسنوات، لقد كانت معارضة السينما تتسامح تماماً مع فكرة وجود أجهزة الفيديو في المنازل، ثم القنوات الفضائية التي تعنى بالأفلام، ولم يكن لها مشكلة مع فكرة مشاهدة الناس للأفلام (مهما كان تصنيفها ومحتواها)، إلا أنها كانت تعارض تماماً افتتاح صالات سينما حتى مع وجود الرقابة والضبط الذي لا يتوفر فيما يتلقاه الناس في منازلهم!

إن سر هذا التسامح مع (الحالة الفردية) والتوتر والقلق من (الحالة الجمعيّة) إنما هو بسبب القلق الأكبر على تلك (الصورة العامة) التي تمت برمجتها، وانساق معظم الناس في سياقاتها الذهنية التي رسمت الحدود الحاسمة للتعاطي (الأمثل) في البث والتلقي على السواء. وبهذا التعاطي مع معظم الموضوعات دائماً ما يكون التعصب للمألوف لا للأفضل أو الأنفع. وهذا - بالضبط - هو ما خلق التفكير المزدوج عند كثيرين، والقدرة على التنقل السريع بين سياق الذات الغارقة فيما تحرمه (جماعياً) وبين سياق الجماعة التي تحاصر تلك الذات الفردية، والقدرة الفائقة على العيش في السياقين المتنافرين معاً في ذات اللحظة، وبمهارة عالية.

وهكذا سيظل الوعي الجمعي غارقاً في مشاكله، وارتباكاته الكثيرة أمام كل حقيقة، أو حل، أو جديد، فقط لأنه لا يحب إرباك السياقات المألوفة ذهنياً لديه.



«قصص وأساطير شعبية» تنتقل إلى «بلاد التنين»..

دار صينية ومركز سعودي ينعشان الترجمات الأدبية.





دار إنتركونتيننتال الصينية للنشر



متابعة نورة العطوي

أصدرت دار إنتركونتيننتال الصينية للنشر ومركز البحوث والتواصل المعرفي ترجمة صينية للكتاب السعودي "قصص وأساطير شعبية من منطقة المدينة المنورة: بدر ووادي الصفراء" لمفرج فراج السيد، بتعليق: محمد مفرج السيد، وترجمة البروفيسور وانغ يويونغ والبروفيسور لي نان. وهو كتاب يتضمن قصصاً وحكايات تاريخية مروية عن بدر التاريخية وما جاورها، مما يعد تعبيراً ثرياً عن جزء من تراث المنطقة، واستمراراً من مركز البحوث والتواصل المعرفي في إصدار وتدشين مشروعه الرائد (النشر السعودي الصيني للأعمال الكلاسيكية والحديثة).

ويعد كتاب "قصص وأساطير شعبية" واحداً من أبرز الكتب التي تضمنت الأساطير والحكايات الشعبية في منطقة المدينة المنورة، وقد برز مؤلفه الراحل مفرج بن فراج السيد كشاعر وأديب سعودي من جيل الرواد، حيث مارس هواية الشعر منذ صغره ونشر أول إنتاجه الشعرية بمجلة المنهل عام 1383هـ ووصفه الأديب عبدالقدوس الأنصاري رئيس مجلة المنهل الأسبق بـ"شاعر الريف السعودي".

ونشر السيد شعره بمجلة المنهل المذكورة وصحف المدينة والبلاد والندوة، كما أذيع شعره في الإذاعة السعودية والإذاعة الأردنية وإذاعة صنعاء والقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية.

وقد ورد شعر السيد في عدد من رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراة في الأدب السعودي المعاصر، وله تراجم عدة في معاجم أدباء المملكة، كما تُرجم له في معجم البابطين الخاص بشعراء العرب المعاصرين، وضُمنت سيرته ومختارات من شعره في سلسلة قصائد مختارة من روائع الغزل عند الشعراء الخليجيين.

ومن كتب السيد المنشورة حديثاً كتاب "بدر ووادي الصفراء.. عادات وتقاليد.. حكايات وذكريات"، وكتاب "الخبيتي أغاني الخبت"، وكتاب "شعراء الكسرة في وادي الصفراء".

يُذكر أن الأعمال السعودية المتعلقة بالأساطير الشعبية تلقى رواجاً في الأوساط الثقافية الصينية، حيث إن من أوائل الكتب السعودية ترجمةً إلى الصينية في العقود الماضية كتاب "قصص وأساطير شعبية من قلب الجزيرة العربية" للأديب عبد الكريم الجهيمان، وتُرجِم إلى الصينية في بداية الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي، تحت عنوان "الأميرة الصامتة"؛ وهذا يعبر عن أهمية هذا النوع من الكتب في تعميق التواصل مع المثقفين والمهتمين في الصين، وإسهام هذا النوع من الأعمال الثقافية في تغطية احتياجاتهم في فهم الثقافات الأخرى.

المقال

العقل العربي .. من النقد إلى البناء.

ملاك الخالدي *

كتب الجابري في مقدمة كتابه الخطاب العربي المعاصر : " ميدان واحد لم تتجه إليه أصابع الاتهام بعد، و بشكلٍ جدي وصارم وهو تلك القوة أو الملكة أو الأداة التي بها يقرأ العربي و يرى و يحلم ويفكر و يحاكم إنه العقل العربي ذاته" إلى أن يقول : " لقد نادوا جميعاً بإعداد الفكر القادر على حمل رسالة النهضة و إنجازها فألحوا على نشر المعرفة و حمل الناس على تحكيم العقل بدل الاستسلام للمكتوب أو الإذعان للخرافة و لكنهم أغفلوا نقد العقل لإمداد العقل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير و بناء النهضة".

في إشارةٍ إلى ضرورة نقد العقل العربي الذي يُعد القوة الذهنية التنظيرية لأي تنمية حقيقية، فالقوة العقلية هي التي تخلق الفكرة التي ترسم خُطى وخطط التنمية وتُنتج المعرفة التي تتحول إلى قدرة وأداة مادية حديثة، فلا يمكن أن تتحقق تنمية مديّنة مكتملة في ظل استجلاب الأفكار والخبرات والعلوم والمعارف دون إنتاجها أو العمل على إمكانية إنتاجها.

فإذا كانت مظاهر التطور والتحديث هي الملامح المحسوسة للتنمية فالقوة العقلية المُنتجة هي البُنية التحتية التي ترتكز عليها المدنيّة وتنمو و تدوم.

ولعل أبرز من تناولوا العقل العربي بالنقد والمساءلة محمد عابد الجابري الذي يتشاطر مع محمد أركون فكرة تراجع العقل العربي وانتكاسه بعد مرحلة حضارية علمية مبكّرة من تاريخ العرب، ويحددانها في القرنين الخامس و السادس الهجريين حتى وصل في منتصف القرن العشرين إلى حالة جمود معرفي فكري وتجدر الإشارة إلى أن هذين القرنيين هما الفترة التي ازهرت فيها النتاجات الفكرية والفلسفية لعدد من الفلاسفة أبرزهم ابن رشد الذي أنتج أفكاراً كان لها أثراً عميقاً ومُمتداً في الفكرالغربي.

وكأنهم يُرجعون انحسار القوة العقلية إلى غياب وتراجع الفلسفة عن الميدان الفكري والثقافي العربي، فأدوات التفكير الفلسفي كالدهشة والتساؤل والبحث ، ومنهجيته ومهاراته الفكرية كالتحليل والتركيب والاستنباط تبدو غائبة عن النسق الفكري العام في العالم العربي فبقي استجلاب المعرفة لا إنتاجها هو النمط السائد.

ولعل تمظهُرات المدنيّة المحسوسة صرفت المفكرين عن مساءلة العقل العربي مؤخراً، أزعم أننا بحاجة لإعادة موضعية اللغة الأم (لغتنا العربية) لدى الناشئة، هذه اللغة التي تتجاوز كونها لغة تخاطب وتواصل، يقول واطسون : إننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا.

فاللغة الأم هي فكرة الإنسان وتفكيره ، بها يُخطط ويبتكر ويتحدث ويتواصل، فكلما تطورت اللغة تطور التفكير، فاللغة أساس الفكر والفعل الإنساني.

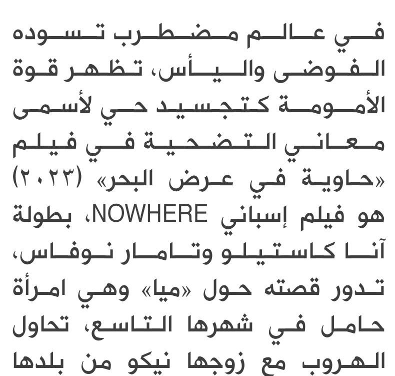
بالإضافة إلى تعليم و تدريب الناشئة على مهارات التفكير المنطقي والناقد، لخلق نمط فكري خلّاق قادر على إنتاج الفكرة و ابتكار المعرفة.

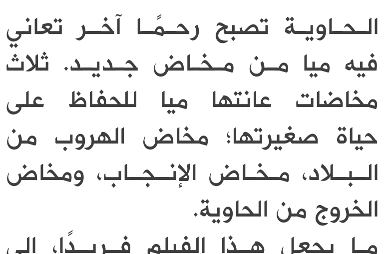
* منطقة الجوف

سينما

فيلم حاوية في عرض البحر..

غريزة الأمومة التي لا تعرف اليأس.







سعد أحمد ضيف الله
@Saadblog

في عالم مضطرب تسوده الفوضى واليأس، تظهر قوة الأمومة كتجسيد حي لأسمى معاني التضحية في فيلم «حاوية في عرض البحر» (٢٠٢٣) هو فيلم إسباني NOWHERE، بطولة آنا كاستيلو وتامار نوفاس، تدور قصته حول «ميا» وهي امرأة حامل في شهرها التاسع، تحاول الهروب مع زوجها نيكو من بلدها بسبب الظروف القاسية التي فرضها الحكام، فقد قرروا قتل النساء الحوامل للتصدي للأزمة الاقتصادية في البلاد، في محاولة للهروب، يركبان باخرة تحمل شاحنات بضائع، لكن سرعان ما تفترق عن زوجها، ويتم وضعها في إحدى الشاحنات التي تحتوي على عدد كبير من النساء الحوامل، تتصاعد الأحداث بشكل مرعب عندما يكتشف الأمن وجود النساء ويقومون بقتلهن جميعًا، ما عدا ميا التي تتمكن من الاختباء داخل مخبأ علوي في الحاوية.

مع استمرار الباخرة في السير، تشتد الرياح في عرض البحر، فتسقط الحاوية، وتجد ميا نفسها وحيدة في عرض البحر داخل حاوية مقفلة، محاطة بالمخاطر والتحديات لإبقاء الروح الصغيرة على قيد الحياة والنجاة من هذا الموقف المأساوي.

في فيلم «حاوية في عرض البحر» تتجسد مأساة الإنسان في أبسط صورها وأكثرها إيلامًا، حيث يتخطى السرد البصري كل الحدود ليروي قصة صمود ميا، الفيلم يعتمد بشكل أساسي على المشاهد المرئية التي تجسد عزلتها ومعاناتها، وتدفع المشاهد إلى التوحد مع تجربتها في تلك المساحة الضيقة والمظلمة، حيث تصارع لإبقاء ما في أحشائها حيًا، فيأخذ الفيلم منعطفًا أكثر دراماتيكية عندما تلد طفلتها داخل الحاوية؛ حيث تخرج الصغيرة من رحم الأم إلى «رحم» الحاوية المغلقة، وسط ظروف مرعبة تنذر بالموت.

تزداد حدة المأساة عندما تنفد مؤونتها، فتضطر إلى أكل المشيمة التي خرجت أثناء الولادة لتستمد منها بعض الطاقة لإرضاع طفلتها، مشهد صعب يجسد التضحية من أجل إنقاذ الصغيرة، ثم إن الحاوية تصبح رحمًا آخر تعاني فيه ميا من مخاض جديد. ثلاث مخاضات عانتها ميا للحفاظ على حياة صغيرتها؛ مخاض الهروب من البلاد، مخاض الإنجاب، ومخاض الخروج من الحاوية.

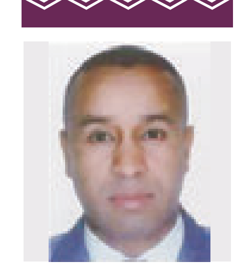
ما يجعل هذا الفيلم فريدًا، إلى جانب قوة فكرة القصة، هو الإخراج وبراعة تحركات الكاميرا داخل هذه الحاوية، تكون الكاميرا محصورة مثل ميا داخل الجدران الضيقة، ولا يرى المشاهد سوى ما يظهر من خلال الثقوب التي أحدثتها طلقات النار في جدران الحاوية، هذا التركيز البصري يعمق من تجربة المشاهد ويشعره وكأنه محبوس داخل الحاوية، يعيش كل لحظة من الخوف واليأس التي تعيشها البطلة وطفلتها.

بعد كل هذه المعاناة، تأتي لحظة التحرر عندما تتمكن ميا من شق فتحة في سقف الحاوية، فتحررنا جميعًا من هذه الظلمة، وهنا يتحول الفيلم من سرد بصري محصور إلى انفراجة بصرية تحمل في طياتها رمزية الولادة الجديدة، فتنطلق الكاميرا من داخل الحاوية، وكأنها عصفور يطير في سماء الحرية بعد فترة من الانحباس، هذه اللحظة تعبر عن الانتصار البشري على اليأس، وتعيد للمشاهدين الشعور بالأمل بعد مدة طويلة من العزلة والضيق. لكن سرعان ما تضيق المسألة مرة أخرى عندما تقترب الحاوية من الغرق، فتبحث ميا عن حل آخر، وتصنع من علب بلاستيكية كانت داخل الحاوية شبه قارب، فتضع صغيرتها على سطحه وتربط يدها بحبل متدلي منه، وفي لحظات الغرق، تضحي الأم بنفسها في سبيل منح الطفلة فرصة للعيش.

فيلم «حاوية في عرض البحر» ليس مجرد قصة بقاء، بل هو نقلة سينمائية عميقة تحاكي مأساة الإنسان في أقسى صورها، ومعاناة الأم للمحافظة على صغيرها، إنه تجربة تتجلى فيها قصة صمود وبقاء تتجاوز مجرد البقاء على قيد الحياة، إنها شبه ملحمة تمزج بين الألم والأمل، اليأس والتضحية، لتقدم للمشاهد تجربة سينمائية تحفر عميقًا في الذاكرة.

سينما

السينما المغربية:
إشراقات ومفارقات وحلول تحتاج التفعيل.



أحمد سوالم*



السينما.. الفن السابع.. ذلك الفن الجميل الجامع لكل الفنون ..فضاء الحرية والتعبير ومحاكاة الواقع، والمعبر عن مكونات اللاوعي. فالسينما وسيلة للتعريف بثقافات وأفكار الشعوب، وتتبع آمالها وآلامها ورصد أحداثها. وشهد المغرب استنباتا مبكرا للسينما عن طريق الأفلام الكولونيالية ما بين 1917-1896، وكانت بدايات السينما المغربية عن طريق محاولات فردية قادها محمد عصفور، وقد راكمت عبر مسارها الطويل من البدايات إلى الآن، تجربة وإنجازات، إلا أنه بموازاة ذلك تعيش مفارقات، ومشاكل تحتاج حلولا للتفعيل.



تراكم فيلموغرافي..يقابله تراجع على مستوى الجودة

عرف المنجز السينمائي المغربي تطورا مهما على مستوى وثيرة الإنتاج، حيث وصل المنجز إلى حدود سنة2017 حوالي300 فيلما. وانتقل من إنتاج حوالي خمس أو ست أفلام سنويا خلال الثمانينات، ليصل 15 فيلما سنة2010، و20 فيلما طويلا و123 فيلما قصيرا سنة 2015،و25 فيلما سنة2017 ، بفضل مجهودات الدولة عبر المركز السينمائي المغربي والدعم الذي تقدمه وزارة الثقافة.

الإ أن هذا التطور في وثيرة الإنتاج يقابله مشكل جودة الأعمال المنجزة، حيث يلاحظ تركيز الأفلام المدعمة على الدعائية المصطنعة أو الإباحية المستفزة، ما جعل هاته الأفلام لا تتطابق مع ذوق غالبية الجمهور المغربي وغير مرتبطة بهويته وثقافته، وخالية من أي إبداع جمالي أو فني لأن هم المخرجين لم يكن إنتاج أفلام جيدة بقدر ما كان همهم منحة الدعم، ما يفرض على اللجنة المختصة بانتقاء الأعمال المدعمة التركيز على جودة النصوص والمواضيع لملامسة ذوق المشاهد، والرقي بملكاته وتحقيق مصالحته مع الشاشة الكبيرة.

مهرجانات تتزايد.. يقابلها قاعات عرض تغلق

يعد المغرب من أهم الدول العربية على مستوى تنظيم المهرجانات السينمائية، من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش ومهرجان السينما الإفريقية بخريبكة ومهرجان سينما المرأة بسلا والمهرجان الوطني بطنجة ومهرجان الرباط لسينما المؤلف ومهرجان سينما الصحراء بزاكورة...، وبلغت بمختلف أشكالها وألوانها وتنوع تيماتها 52 تظاهرة سينمائية، تتوزع بين المحلي والوطني والدولي. فكثرة المهرجانات السينمائية وتنوعها له أهمية على مستوى الإشعاع والترويج للإنتاج السينمائي الوطني إلا أن المفارقة أن هاته الانتعاشة السينمائية بالمغرب، يقابلها انتكاسة على مستوى القاعات السينمائية التي أغلقت العديد منها أبوابها لعدم قدرتها على جلب رواد بسبب المنافسة الشديدة للوسائط الالكترونية الجديدة ولأعمال القرصنة، ولكون السينما كفضاء لا تدخل في ثقافة الإنسان المغربي الذي يفضل الجلوس ساعات في مقهى عوض الذهاب إلى السينما للتمتع بفيلم سينمائي، فقد تقلّص عدد القاعات السينمائية من 271 قاعة سنة 1985 إلى 31 قاعة فقط سنة 2015 حسبَ إحصائيات رسمية.

ولنعطي أمثلة، فهوليوود المغرب مدينة ورزازات، لا تتوفر على قاعة سينمائية واحدة، رغم أنها مدينة تعيش من السياحة والسينما، ومدينة سلا التي أقطن فيها أغلقت معظم قاعاتها التي كنّا نرتادها للاستمتاع بالأفلام الأمريكية والهندية والعربية والمغربية، وأصبحت الآن مجرد أمكنة خالية تتأسى على الزمن الجميل، كسينما لوبيرا وسينما النصر وسينما كوليزي بالمدينة العتيقة، ورغم أن الدولة عملت على تحويل بعض القاعات التي أغلقت إلى فضاءات ثقافية، كسينما الملكي وسينما هوليوود التي تحتضن سنويا مهرجان سينما المرأة.

إن الحديث عن القاعات السينمائية بالمغرب،هو حديث عن مشاريع فاشلة رغم أن دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية والهند، تساهم السينما في ناتجهما الداخلي الخام بملايير الدولارات، وتعتبر طريقا لمن يريد الشهرة والمال.

المغرب قبلة السينما العالمية ..وإنتاج محلي يبحث عن التسويق

يمتاز المغرب بجماله ومناظره الخلابة والمتنوعة، ما بين سهل وجبل وصحراء ..فهو أستوديو طبيعي مفتوح للمخرجين ما جعله مقصدا للعديد من المخرجين على المستوى العالمي، وذلك تعبر عنه أعداد الأفلام المصورة بالمغرب .وتعد مدينة ورزازات (مدينة بجنوب المغرب) من أهم المواقع التي تستأثر باهتمام السينما العالمية، ما جعل اقتصادها يقوم إلى جانب السياحة على السينما .

إلا أن المفارقة، كون الإشعاع الذي حققه المغرب كأستوديو طبيعي مفتوح، لم يصاحبه قيام صناعة سينمائية حقيقية، تجعل من السينما مساهما في التنمية المحلية والوطنية .كما أن الإنتاج الوطني لم يستفد من هاته الوضعية، فمازال حبيس حدود البلاد وفي المهرجانات الوطنية والدولية، يبحث عن التسويق خارج الحدود. إذ مازال يتخبط، رغم تتويجاته في محافل وطنية وعربية ودولية. فما الذي يمنعنا نحن من إقامة صناعة سينمائية؟

أسئلة مشروعة..

ما الذي يمنعنا نحن من إقامة صناعة سينمائية؟

يمنعنا المتلقي، الذي لم يصل بعد إلى درجة أن يعتبر الفن، وضمنه السينما كالماء والأكل،

ضروري لرقي النفس والفكر والذهن، لأننا لم نعمل على تربيته على حس فني من خلال أندية سينمائية، تكون المدرسة منطلقها.

يمنعنا الفنان، الذي يعاني في مجتمعاتنا، التي يعد فيها الفن والثقافة جزءا هامشيا لا يستحق الاهتمام والعناية، ما جعل الفنان عوض الارتقاء بالفن، يركن إلى الاسترزاق ضمانا للقوت اليومي.

يمنعنا غياب ثالوث النجاح: الإنتاج والتوزيع والاستغلال، فرغم الطفرة النوعية في الإنتاج، فمازالت هناك مشاكل كثيرة في التوزيع والاستغلال، لأن نجاح أي فيلم لابد له من بهرجة إعلامية وفضاء لعرضه.

يمنعنا غياب سياسة تهتم بالسينما على طول السنة، وليس فقط في مهرجانات تدوم أيام ونطوي الصفحة.

يمنعنا أننا أمة اقرأ التي لا تقرأ، ولا تسمع ولا ترى، أمة غاب عنها كتابها، فتدنى ذوقها، بحيث لم تعد تعرف مكامن الجمال والإبداع والسينما أكبر تجلياته.

فوداعا للسينما، ووداعا للفنانين والمبدعين، ونستسمحهم أنهم يعيشون بيننا ونحن الذين هجرنا القاعات السينمائية، وأصبحنا ضحايا اليومي والخبزي، ونسينا زادنا من الثقافة والفن والكمال والجمال.

حلول تحتاج التفعيل

إن رصد واقع السينما المغربية بإشراقاته ومشاكله وهموم ليس بالشيء الجديد فقد تناولته أقلام ذوي الاختصاص، ولكن المهم هو تلمس الحلول بهدف تحقيق نهضة سينمائية تساهم في تنمية الذوق ونذكر منها :

- ضرورة التركيز على جودة الأعمال السينمائية، عوض التركيز على عدد الأفلام المنجزة من خلال وضع شروط صارمة للاستفادة من الدعم السينمائي، لكونه وسيلة وليس غاية في حد ذاتها مع ضرورة الاهتمام بالكتابة السينمائية حتى تستطيع السينما المغربية مسايرة اهتمامات المشاهد المتنوعة، وملامسة همومه وذوقه والرقي بمعاني الجمال لديه.
- العناية المعنوية والمادية بالفنان، وتمكينه من حقوقه الاجتماعية من تغطية صحية وتقاعد وبطاقة الفنان، لكون وضعيته انعكاس لوضعية القطاع فترديها يعكس الواقع المتردي للقطاع والعكس صحيح.
- التركيز على تسويق وتوزيع المنتج السينمائي، حتى لا يبق حبيس الحدود الوطنية والمهرجانات، من خلال التعريف به ومحاولة تجاوز العائق اللغوي وخلق سوق سينمائية تستفيد من المقومات التي يتمتع بها المغرب كقبلة للسينما العالمية.
- انخراط القطاع الخاص في القطاع السينمائي في كافة مراحله من خلال شركات التوزيع والتسويق والإنتاج وعبر خلق وإنشاء قاعات سينمائية مع ضرورة منح الدولة لتشجيعات وتحفيزات وإعفاءات ضريبية للمستثمرين في هذا المجال.
- الاهتمام بنشر الثقافة السينمائية في صفوف الأجيال الصاعدة من خلال تفعيل الأندية السينمائية بالمؤسسات التعليمية، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي واللوجستيكي لها، بتنسيق مع الجامعة الوطنية للأندية السينمائية بالمغرب التي تأسست سنة 1972، والتي ساهمت في بروز الرعيل الأول من النقاد السينمائيين بالمغرب، وكذلك الجمهور المتذوق للفن والواعي بأهمية الفعل السينمائي في الرقي بالذوق والإحساس.

*كاتب وباحث مغربي

مسافة ظل

خالد الطويل

ولمْ أرَ كالطَّبيعةِ ذاتَ حسنٍ

إذا لم تستمتع بمنظر الغروب والشمس تتسلّل بين الغيوم، وتنعكس أشعّتها على الجبال، فمن المستبعد أن تشعرك إطلالة من أعلى ناطحة سحاب بالسعادة، مهما كانت المشاهد التي تعرضها لك نابضة بالحياة، وليس للحُسنِ حد يُقاسُ به كما يقول إيليا أبو ماضي:

لا حينَ لِلحُسنِ لا حَدَّ يُقاسُ بِهِ
وَإِنَّما نَحنُ أَهلُ الحَدِّ وَالحينِ
فَكَم تَماوَجَ في سِربالِ غانِيَةٍ
و كَم تَأَلَّقَ في أَسمالِ مِسكينِ

الجمال الحقيقي ليس في الأشياء بذاتها بقدر ما هو في قدرتنا على الشعور بها. فداخل كل منا عالم غني بالمشاعر والأحاسيس، وعندما نستطيع أن نستشعر هذا العالم، نجدّ أن الجمال يحيط بنا في كل مكان، حتى في أبسط تفاصيل الحياة.

أعود لنزهاتنا في الماضي وأتذّكر بساطتها حين نخرج للبرّ، ومعنا دلّة قهوة، وبراد شاهي يكاد يتغيّر لكثرة ما لامس النار، وبعض أغراض الطبخ -خصوصًا- في مثل هذه الأيام التي تواكب ما يسمّى (نوء الوسم) الذي يحلّ بعد نوء سهيل مباشرة، ويسبق المربعانية، والكلام يمتدّ بالوسم الذي يَسِم الأرض بكل جميل من الزهور والنباتات، ويعدّ من ألطف مواسم العام جوًا، وتشعر معه بجمال الطبيعة الآسر يقول محمود غنيم:

ولم أر كالطبيعة ذاتَ حسن
مباح تشتريه بغير مال
لئن يك تحت بطن الأرض كنزٌ
فكم كنزٍ على قمم الجبال!

وللشعراء إحساسهم العالي فيما يكتنف تلك الطبيعة من جمال وجلال وهم يحسنون تصويره، وربما نطقوا بما يجول في خواطرنا ونعجز عنه، ونستمتع معهم بتفاصيل لم نرها، كما في أبيات الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن رحمة اللّه عليه وهو يقول:

هيه يا غصنٍ تمايل بالدلال
ما تخاف الكسر لا هب الهبوب

كيف استلهم حركة الغصن مع هبوب الريح، وقدّم لنا معنى جميلا لا يخفي على كل متذوّق. المهمّ أن التكلّف الزائد عن الحدّ يفقد الأشياء رونقها وبهجتها لأنه مرهق، وربما حمّل الإنسان فوق طاقته. والجمال وإن شعرت به في الملامح الظاهرة للأشياء، لكنه أشدّ تأثيرا حين يكون في عمقها ؛ في الروح وحسن الخلق يقول معروف الرصافي:

هي الأخلاق تنبت كالنباتِ
إذا سقِيَت بماء المكرُماتِ
تقوم إذا تعهّدها المُرَبّي
على ساقِ الفضيلةِ مثمراتِ

مقال

العمل الفردي ومعضلة الاستمرارية.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



في مجتمعنا الكثير من المكتبات الخاصة التي يمتلكها أشخاص. فمنهم من لديه اهتمام بالكتاب كاقتناء وتجميع، والآخر يشتري الكتب ويقوم بترتيبها وفهرستها، والتباهي بأن لديه مكتبة متنوعة، وأنه استطاع أن يجمع الآلاف من الكتب، وأنه يسعى لاقتناء أي عنوان جديد من أجل ضمّه لمكتبته، والبعض يقطع الآلاف من الأميال من أجل حضور معارض الكتاب الدولية لشراء الكثير من الكتب ويصرف الآلاف من الدولارات، وعندما يرجع إلى موطنه سالماً يقوم بوضعها في مكتبته الخاصة، ويبدأ بالحديث للآخرين بأنه صرف وسافر وبذل من أجل الحصول على هذه الكتب. وهذا كله يعتبر أمراً إيجابياً ودليلاً على الاهتمام بالكتاب، والسؤال الذي يطرح دائما، ماذا بعد؟ هل هذا دليل يعبّر عن حالة صحية في المجتمع؟ وهل اقتناء هذه الكتب دليل على أن المجتمع مثقف وقارئ؟ وغيرها من الأسئلة التي تطرح بين الفينة والأخرى! هذه الحالة نجدها كذلك عند هواة وملاّك المتاحف المحلية الخاصة، الذين بذلوا الغالي والنفيس في اقتناء وتجميع المواد التراثية القديمة، واجتهدوا في الحصول عليها، وكلّفهم الكثير من المبالغ، والجهد والتعب من أجل السعي في سبيل الحصول على هذه المقتنيات النفيسة وبأثمان غالية، بعض هذه المتاحف، كما هي بعض المكتبات تنتهي بنهاية وموت مؤسسها، فالجيل الجديد لا توجد لديه الاهتمامات نفسها التي كانت لدى المؤسس، وبالتالي تنتهي بزوال الشخص، وتتحول في الكثير من الأحيان إلى عبء مالي و جهد ووقت، حيث يراه هذا الجيل ليس من اهتماماته وغير مبالٍ بما عمله وقام به من سبقوه، هذه الحالة تتكرر في الكثير من الأعمال الفردية التي تقوم على أفراد وتنتهي بموت المؤسس، والمنتديات الثقافية بنفس الحال، ولدي الكثير من الأمثلة التي تؤكد هذه الحالة، نهاية العمل بنهاية الفرد، فالكثير من المكتبات الخاصة تم رميها، وبعضها عرضت في أسواق الحراج من أجل تصريفها وبيعها بأبخس الأثمان، والأخرى تم رميها في صناديق الورق من أجل تدويرها، والأخرى دفنت في التراب، أو رميت في البحر. أما عما يرتبط بالمتاحف الخاصة فالوضع شبيه، إلا أنه أقلّ خسارة، فالوارثون يجدون في ذلك وجاهة ومدخول بسيط قد يسد جزءاً من التكاليف والمصاريف التشغيلية، والبعض منهم قام بتسجيل متحفه الخاص عبر هيئة التراث، لكي يُعتمد ويصبح من المعالم السياحية في المنطقة، وبالتالي مرّخص رسمياً، وبالتالي يستمر في عمله. أما المنتديات الثقافية فنقول عليها السلام، أغلبها توقف ولم يستمر، وذلك إما بسبب عدم وجود أي تفاعل من قبل الورثة، و لم يكن هناك أي عمل مؤسسي للمنتدى، إذ أنه معتمد على فرد، فبمجرد فقدان الفرد انتهى المنتدى. هذه الحالات وغيرها من الأعمال الفردية، تتطلب منا التفكير بتأني والعمل على إيجاد الحلول العملية البعيدة عن العواطف وتقييم الأمور بموضوعية من أجل استمرارها، وهذا لا بد أن يتم بالتنسيق مع الجهات الرسمية حسب كل اختصاص، وألا تترك هذه الجهود تذهب هباءً منثوراً. فالجميع يتحمل المسؤولية، سواء أصحاب هذه الأعمال وكذلك الدولة عبر مؤسساتها الخاصة.

متابعات



الحدث الفني الثقافي الخيري المنتظر لجمعية السلياك..

« سمفونية الأمل » مع رائدة الأوبرا العربية هبة القواس.



اليمامة - خاص

برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود/ وزير الثقافة، وبدعوة من صاحبة السمو الأميرة أ.د. مشاعل بنت محمد بن سعود آل سعود/ رئيسة مجلس إدارة جمعية السلياك، تنظم "جمعية السلياك" الحفل الفني الثقافي الخيري الكبير "سمفونية الأمل"، من إنتاج مؤسسة هبة القواس الدولية HKI وذلك يوم 30 أكتوبر 2024 م في قصر حطّين- الرياض الساعة السابعة مساء.

الحفل الأوركسترالي السمفوني "سمفونية الأمل" سيشكّل الحدث الأبـرز على المستوى الموسيقي والـفـنـي والثقافي والـخـيـري في المملكة، لما يتضمن من غنى في الطرح والمضمون والبرنامج والأهداف النبيلة.

تحيي الحفل المنتظر الديفا العالمية رائدة الأوبرا العربية السوبرانو والمؤلّفة الموسيقية السعودية، ورئيسة المعهد الوطني العالي للموسيقى في لبنان، صاحبة التجربة الأوبرالية الغنية والفريدة التي قدّمت على أعرق مسارح العالم، والتي عزفت موسيقاها أهم الأوركسترات العالمية، الدكتورة هبة القواس، في تقدمةٍ وبادرةٍ منها لـ "جمعية السلياك"، إنتاجاً وتنفيذاً وقيادةً للأوركسترا السمفونية التي تضم عازفين من أوركسترا "البولشوي" و"المارينسكي" للمساهمة في إنجاح هذا الحدث الكبير، وذلك عبر برنامج موسيقي غنائي من الموسيقى العالمية وأعمال القواس الموسيقية والغنائية.

كما سيتضمن الحفل مزاداً من الفن السعودي المعاصر لمجموعة متميزة من الفنانين السعوديين المعروفين، وذلك في سعي من "جمعية السلياك"، إلى دمج الفنون التشكيلية والموسيقية، لتقديم تجربة ثقافية وفنية غنية تساهم في نشر الفرح والأمل، وتبرز أهمية الربط بين الفنون والأعمال الخيرية كرافعة حضارية للشعوب والمجتمعات، بالإضافة إلى تعزيز روح العطاء والتكافل والتضامن في المجتمع، المتمثل في الهدف الخيريّ للحفل، وهو دعم الجمعية ومرضى السلياك، من حيث التنظيم والطرّح والأبعاد والأهداف السامية.

تقدم الحفل الإعلامية وسيدة الأعمال د. نشوة الرويني، المعروفة بتأثيرها في التلفزيون العربي، وهي من بين أهم 100 شخصية عربية مؤثرة وفقًا لمجلة فوربس. أسست أيضًا مؤسسة نشوة الخيرية. وسيُبث الحفل مباشرة عبر شاشة MBC الشريك الإعلامي.

مقال

أ. د. أحمد بن صالح السديس

جمعة السيد مدكور..

الأستاذ الجادّ.

يحقّ لصاحبنا أنْ يطلق على أعوام المرحلة الثانوية الثلاثة ابتداء بأواخر أيّام 1404هـ (أواخر سبتمبر 1983م) الأعوامَ الذهبيّة؛ ذاق فيها متعة الدراسة، وجميل الصداقة، وخَطا في آفاق النشاط والرّيادة، وعاصر رُقيَّ التعليم وحُسنَ الإدارة، وصارت المدرسة بيتَه الثاني وزيادة، وأتمّ تلك الأعوام مأسوفًا عليها لم تَشُبْه فيها شائبة، ولم يعكّر صفوَ مائه طافية.

سعِد الفتى في هذه الأعوام الفتيّة أنْ كان طالبًا في مدرسة الفاروق الثانوية، في حيّ الملز بالرياض في العامين الأوّلين، وفي حي الربوة في العام الأخير. وراقَ حظّه أنْ كان أوّلَ عهده بالمدرسة ضمُّه إلى طلاب أوّل فصل من فصول الصف الأول الثانويّ؛ موقعًا وترتيبًا، وهو فصل ضمّ نخبة الطلاب آنذاك، وأُطلق عليه الفصلَ المثاليّ، وتبع ذلك أنْ كان معه في الفصل ذاته صديقاه وصاحباه الأثيران في الأعوام السابقة، الدكتوران اليوم أحمد الفقيه وعبدالله الجارالله، اللذان ما زالت صداقته معهما ثابتة راسخة بفضل الله.

من ذكريات الصف الأوّل الثانوي آنذاك أنّه شامل للتخصصات، متعدّد المقرّرات، مليء بالمهام والواجبات، يعلّم الكفاح، ويدرّب على الصِّعاب، ولا يتفوّق فيه إلا الأكفاء. وكانت حصص اللغة العربية فيه إحدى عشرة حصّة، لخمسة مقرّرات: القواعد والأدب والبلاغة والمطالعة والإنشاء، وهو ما يمثّل ثلث النصاب التعليميّ تقريبًا.

تطلَّع صاحبنا وأصحابه إلى الأستاذ الذي سيدخل عليهم كلَّ يوم أكثر من مرة، أستاذ اللغة العربية الذي سيكونون معه أطول أوقاتهم وأكثرها، ترقّبوا دخوله قلقين، حتى أطلَّ عليهم الأستاذ في وسط اليوم الأول، بوجه جادّ حازم، قذف في قلوبهم هيبة شديدة، وجذب أبصارهم الشاخصة إليه، وانطلق بعد تحيّة مقتضبة في درسه الأوّل غير متريّث ولا متوقّف، وكان هذا إعلانًا مبكرًا وواضحًا لسياسته التعليمية الجادّة التي لا تعرف التواني ولا العجز، ولا يُرى رأسها إلا واقفًا كاتبًا شارحًا.

عرف الفتيان أنّ أستاذهم المصريّ هو الأستاذ جمعة السيّد مدكور، وجُذب الفتى إلى ما وجده في شخصية أستاذه من جدّية وحزم وعزم، لا يقلّ وهَجه، ولا يخفّ أرَجه، ولا يتوقّف تَجيجُه، مُنسابًا في حدائق لغة غنّاء، وكانت اللقاءات العديدة روافد مصبٍّ لم يزل متدفِّقًا غزيرًا، يسقي واديًا مُغِنًّا، فتخصب أرضه، وتُزهر أنحاؤه، وتثمر أشجاره ثمارًا يانعة من الفائدة والجمال والبَهَج، وكان الأستاذ يُعطي في كل حقل عطاءَ من لا يخشى التعب، ولا يَفرّ من الأذى والنَّصَب.

وأدرك التلميذ في أستاذه عناية باستجلاب انتباه طلابه، فكانت عينه بصيرة، ومتابعته حثيثة، ويقظته دائمة، لا يقبل انصرافًا أو انشغالًا، ولا يُطيق صوتًا أو إزعاجًا، فإذا أحسّ بشيء من ذلك طرق على السبورة بقوّة وأسمع عبارة صارت لازمة له، أشبهت في عقول الفتيان جرس الإنـذار؛ ظهورًا وقوّة وتأثيرًا: "لماذا يتكلّم المتكلّم؟"؛ على نهج "ما بال أقـوام؟"، فينقطع كلّ صوت أزعج، ويتوارى كلّ نشاز شـوّش، فيستقيم الأمر للجمْع.

لا عجب أن يعرف صاحبنا من أستاذه الكثير ويغرف، وأن ينهل منه شرابًا سائغًا وعَرْفًا، لكنّ أعظم ما تعلّمه من أستاذه تلك الرّوح الواثبة التي لا تهدأ؛ عطاء متواصلًا، ووقتًا مُصانًا، علّمته من وقت مبكر أنّ النجاح في الحياة يحتاج إلى جدّ ومثابرة وعمل متواصل، وأنّ القاعدين لا يتجاوزون أماكنهم، ولا يبرحون منازلهم؛ فطوبى للجادّين العاملين.

بقي الأستاذ جمعة السيد مدكور في عقل تلميذه أكثر من أربعين عامًا، جُمعت ذكراه في القلب والعقل، وكان سيّدًا في عمله وفصله وأمانته، ودام مذكورًا في فؤاد تلميذ يدعو له بكل خير؛ أينما كان، وحيثما صار.



الجمعية العلمية السعودية للغة العربية..

تنظيم ملتقى علمي تحت عنوان (أفلا ينظرون إلى الإبل).



الملتقى العلمي للجمعية العلمية السعودية للغة العربية بمناسبة عام الإبل تحت شعار :

(أفلا ينظرون إلى الإبل)

التاريخ	الوقت
[illegible]	[illegible]

الوقت	الجلسة	المتحدثون	إدارة الجلسة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الملتقى العلمي للجمعية العلمية السعودية للغة العربية بمناسبة عام الإبل تحت شعار :

(أفلا ينظرون إلى الإبل)

الوقت	الجلسة	المتحدثون	إدارة الجلسة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اليمامة-خاص

تنظم الجمعية العلمية السعودية للغة العربية الملتقى العلمي بمناسبة عام الإبل بعنوان(أفلا ينظرون إلى الإبل)، يوم الخميس القادم 28/ 4 / 1446هـ الموافق 31/ 10 / 2024م ويشهد الملتقى ثلاث جلسات وأوراق عمل متخصصة، حيث تناقش الجلسة الأولى برئاسة د.وفاء الرشيدي، «مصطلحات العروض والقافية المأخوذة من الإبل أو مما يتعلق بها» للأستاذ الدكتور /عبدالعزيز الحربي، و«بلاغة الإبل في الشعر العربي» للأستاذ الدكتور / مصطفى الضبع، و» الإبل في التراث اللغوي العربي، مقاربة ثقافية ومعجمية ودلالية في كتاب الإبل للأصمعي» للدكتور / طامي الشمراني.

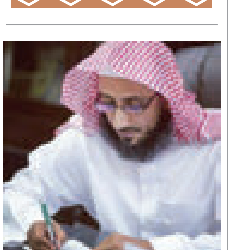
وتناقش الجلسة الثانية برئاسة د.مستورة العرابي أوراق علمية، « أنسنة الإبل في المعلقات «للدكتور/فهد المغلوث، و«نمذجة الناقة في الشعر الجاهلي: أساليبها ودلالاتها»للدكتورة/ سامية الدريدي، و «تجليات الإبل في بنية الشخصية الروائية ، مقاربة أولية في ثلاث روايات سعودية» للدكتورة/ دلال المالكي.

وتناقش الجلسة الثالثة برئاسة د. أجمد اليتيمي أوراق علمية متخصصة، «الإبل في المصطلحات العروضية «للدكتور/ عبدالله مشتاق، و«ألفاظ الإبل في المعلقات ومعانيها قديما وحديثا»للدكتور/ فارس الفراعنة.

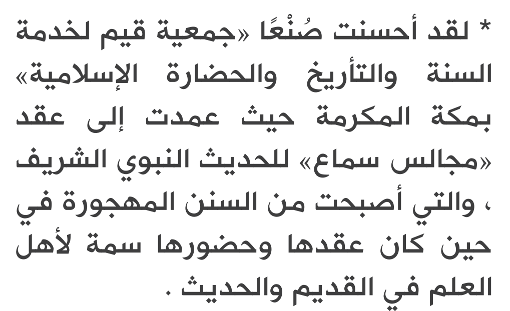
وكانت المملكة أطلقت على العام (2024) عاماً للإبل ، والذي يسعى هذا الملتقى لإبراز القيمة الحضارية والثقافية للإبل وتعزيزحضورها الثقافي والأدبي ، وبيان أهمية الإبل عند العرب ، وتأصيل المكانة الراسخة لها.

فاعل خير

جمعية قيم .. ومجالس السماع.



خالد بن محمد الأنصاري



* لقد أحسنت صُنْعًا «جمعية قيم لخدمة السنة والتأريخ والحضارة الإسلامية» بمكة المكرمة حيث عمدت إلى عقد «مجالس سماع» للحديث النبوي الشريف ، والتي أصبحت من السنن المهجورة في حين كان عقدها وحضورها سمة لأهل العلم في القديم والحديث .

وكم يحدونا الشوق لحضور هذه المجالس التي تتنزل فيها السكينة وتغشاها الرحمة ويقرأ فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أهل الحديث هموا أهل النبي وإن
لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

ولهذه المجالس العلمية العديد من الفوائد من جملتها :

- الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- *إحياء سنة قراءة كتب الحديث على العلماء المسندين.
- *الصبر على أخذ العلم ومدارسته.
- *التدريب على جرد المطولات والاطلاع على دواوين العلم.
- *التحفيز على الرجوع لكتب السنة والقراءة فيها ومطالعة شروحها.
- *الحفاظ على الإسناد فهو ميزة هذه الأمة.
- *حفظ أوقات الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة والأجر العظيم في الدارين.
- *التشبه بعلماء سلف هذه الأمة من أئمة الحديث وغيرهم وكما قيل:



وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاحُ

وتتمحور فكرة هذه المجالس العلمية المباركة «مجالس السماع» الحديثي حول تحديد قراءة كتاب من كتب السنة النبوية على شيخ من علماء الحديث المسندين فيقوم الشيخ بالتعليق على بعض الأحاديث والآثار وبيان غريبها وكشف مبهمها وذكر فوائدها وغير ذلك مما هو معروف عند علماء الحديث.

مَجَالِسُ العلم تَروي كُلَ قِصَتِنا
إنْ قلتَ حدثنا يحيى وسُفيانُ

وفي هذا المجلس المبارك والذي عقد مؤخرًا في يومين تم الإقراء والتعليق على كتابين هما كتاب «خلق أفعال العباد» وكتاب «القراءة خلف الإمام» وكلاهما للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) رحمه الله

تعالى.

وتأتي هذه اللقاءات الحديثية ضمن الجهود المبذولة والمشكورة لهذا الصرح المبارك وللقائمين عليه «جمعية قيم لخدمة السنة والتأريخ والحضارة الإسلامية» . والتي تسعى في رسالتها إلى خدمة السنة النبوية من خلال منظومة القيم النبوية والتأريخ والحضارة الإسلامية بمنهجية علمية محكمة تسهم في خدمة المجتمع.

* أهداف الجمعية :

-تعزيز مكانة السنة النبوية في المجتمع وتنمية المهارات العلمية والبحثية للمتخصصين في السنة النبوية والعلوم الشرعية.

-تعزيز روابط الانتماء والمواطنة بين أفراد المجتمع.

-تعزيز ارتباط النشء بالقيم الإسلامية النبيلة.

* الفئات المستهدفة للجمعية :

-قاصدو مكة المكرمة من الحجاج والمعتمرين والزائرين.

-المتخصصون في السنة النبوية والعلوم الشرعية والمهتمون بالتأريخ والحضارة الإسلامية.

-عموم أفراد المجتمع من الجنسين في المراحل العمرية المتعددة.



* من أبرز مبادرات الجمعية وبرامجها :

-مبادرة العناية بدواوين السنة النبوية وفق منهجية علمية وبحثية تجمع بين الرواية والدراية والرعاية.

-مبادرة كيف نكون قدوة في البلد الحرام.

-مبادرة بصائر لتعزيز مكانة السنة النبوية ودحض الشبهات المتعلقة بها.

-مبادرة إكرام وإرشاد للمساهمة في توعية وخدمة ووفادة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزائرين.

-مبادرة تمكين لتنمية المهارات العلمية والبحثية لطلاب العلوم الشرعية وعلوم العربية والعلوم الإنسانية.



-مبادرة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لقراءة وفهم الحديث النبوي الشريف.

-مبادرة إضاءات في التأريخ والحضارة الإسلامية وبيان جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين والسنة النبوية والتأريخ والحضارة الإسلامية.

وأقترح في نهاية هذا المقال على إدارة الجمعية فيما يخص «مجالس السماع» الحديثي ما يلي:

- الحرص على عدم السرعة المبالغ فيها أثناء القراءة لمتون السنة النبوية مما يفقد المستمع دقة الفهم والاستيعاب.

- *تقسيم كتب السنة المختارة المطولة على عدة أيام وفي أوقات متفرقة كالفجر إلى منتصف النهار، ومن العصر إلى المغرب أو العشاء ، حتى لا تمل النفس ، ولنا في ذلك أسوة وقدوة بأئمة الحديث في قراءتهم لكتب الحديث في أزمنةٍ قصيرة ومُددٍ قليلة وأوقاتٍ متفرقة ؛ فهذا الإمام الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - رحمه الله - ذكر في كتابه «تاريخ مدينة السلام» (٧/ ٣١٨- ٣١٩) : أنه سمع على الحافظ إسماعيل بن أحمد الضرير (ت ٤٣٠هـ) بمكة «صحيح البخاري» في ثلاث مجالس ؛ اثنان منها في ليلتين ، كان يبتدئ بالقراءة وقت صلاة المغرب ويختم عند صلاة الفجر، والثالث من ضحوة النهار إلى المغرب ، ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر.

وأخيرًا

أشكر إدارة «جمعية قيم لخدمة السنة والتأريخ والحضارة الإسلامية» على ماتقوم به من جهود كبيرة في إقامة هذه المجالس العلمية والتي نفع الله بها المسلمين في مهبط الوحي ومنطلق الرسالة.





حمد سعد المالك



مع الناس وبنك المعلومات ..

بصمات مضيئة في ذاكرة الإعلام السعودي.


برنامج مع الناس

في تاريخ الإعلام السعودي، برزت برامج تلفزيونية تركت بصمتها العميقة في وجدان المشاهدين، ليس فقط بما قدمته من محتوى، بل بما حملته من معانٍ اجتماعية وثقافية. من بين تلك البرامج التي لا يزال صداها يتردد حتى اليوم، يبرز برنامج «مع الناس» و«بنك المعلومات». هذان العملان الإعلاميان لم يكونا مجرد مواد ترفيهية، بل كانا منصتين لنقل الواقع السعودي وإبراز هموم المجتمع ومشاركته المعرفة.

بينما قدّم برنامج «مع الناس» نافذة حيّة لعرض قضايا المواطن السعودي وهمومه، مسلطاً الضوء على تفاعله مع الجهات الحكومية، جاء «بنك المعلومات» ليمنح المشاهدين رحلة تثقيفية تنافسية فريدة من نوعها، مزجت بين المتعة والمعرفة. كلا البرنامجين حقق مكانة خاصة في ذاكرة السعوديين، فقد عبّرا عن واقع حياتهم ورغبتهم في التواصل والتعلم، مما جعلهما جزءاً من الهوية الإعلامية التي صقلت الوعي الجمعي للمجتمع.

قصة «مع الناس»

أحد أعمدة البرامج الإعلامية السعودية الكلاسيكية، ارتبط اسمه بذاكرة المشاهدين منذ ظهوره الأول على الشاشة. فكان يعكس نبض الشارع السعودي بطرحه لقضايا تلامس حياة الناس، وهو ما جعله يحتل مكانة خاصة في قلوب الجمهور.

بدأ البرنامج في فترة كانت تشهد تحولات كبيرة في المجتمع السعودي. آنذاك، كان الناس بحاجة إلى منصة تعكس حياتهم وتجاربهم وتقوم بإيصال صوتهم للمسؤولين في الدولة. وجاء ليملأ هذا الفراغ، مقدماً محتوى واقعياً يمسّ حياة المشاهدين، ويعبر عن قصصهم بتفاصيلها الصغيرة. مع مرور الوقت، تطور ليصبح أحد أعمدة التلفزيون السعودي خلال فترة الثمانينات، يتابعه الجميع بشغف ليشاهدوا حكايات وقضايا الناس أثناء مراجعتهم للدوائر الحكومية. كان البرنامج مرآة تعكس كل جوانب الحياة السعودية، حتى أصبحت حلقاته بمثابة سجل لتاريخ المجتمع السعودي.

ففكرة البرنامج كانت تقوم على تنظيم حلقات أسبوعية يزور خلالها طاقمه مبنى إحدى الجهات الحكومية. الهدف الأساسي من هذه الزيارات كان إتاحة الفرصة للمواطنين التواصل المباشر مع المسؤولين في تلك الجهات. تستعرض الحلقات استفسارات وشكاوى المواطنين، ويتم الرد عليها من قبل المسؤولين بشكل مباشر، مما يتيح للمشاهدين فرصة الحصول على إجابات فورية حول مواضيع تشغل بالهم ولها تأثير على حياتهم اليومية. هذه الفكرة أسهمت في تعزيز الشفافية وتقديم صورة واضحة عن كيفية عمل الأجهزة الحكومية في تلك الفترة، وساعدت في بناء جسور تواصل قوية بين المواطن والدولة.

ويعتبر سليمان العيسى، الإعلامي اللامع والمقدم الرئيسي للبرنامج، لم يكن مجرد مقدم، بل كان الصوت الذي يعبّر عن هموم الناس، مُسلطاً الضوء على معاناتهم بطريقة مؤثرة وواقعية، حتى أصبح بمثابة حلقة تواصل بين المواطنين والإعلام، ليحتل مكانة خاصة في قلوب السعوديين. فكان الصوت الذي ينقل مشاعر الناس وأحاسيسهم إلى الشاشة. بأسلوبه الهادئ والواثق، استطاع العيسى أن يكون صديقاً لكل بيت، يجلب الحكايات والقصص من كل مكان في المملكة ليشاركها مع الناس. هذا الرابط الخاص بينه وبين المشاهدين كان سر نجاح البرنامج حتى يومنا هذا من خلال دراسة حلقاته وما كنا عليه قبل التطور الهائل الذي نشهده في الوقت الحالي.

لم يكن سليمان العيسى نجماً من فراغ، فقد سبقت تقديمه لبرنامج «مع الناس» مسيرة إعلامية حافلة. عمل العيسى في عدة برامج ومؤسسات إعلامية، مما منحه الخبرة والثقة ليكون الوجه الذي يرتبط بواحد من أنجح البرامج في تاريخ التلفزيون السعودي.

وفي لقاء صحفي معه، نشر في مجلة المجلة عام 1990م، وضح رحمه الله كيف أنه دخل البيوت السعودية من خلال برنامجه «مع الناس» والتي بدأت فكرته في السبعينات من القرن الماضي. ويضيف العيسى قائلاً: «كنت أحرص أن أختار القضايا والموضوعات التي تهم الناس مباشرة، بعيدًا عن التعقيد والتشويش. كانت القضايا التي نناقشها تعبر عن مشاكل المجتمع وتطلعاته، ولذلك حقق البرنامج قبولاً واسعًا بين المشاهدين». كما يشير العيسى إلى التحديات التي واجهها البرنامج، مثل محدودية الإمكانيات، ولكنه كان يرى دائماً أن النجاح الحقيقي يكمن في القدرة على التكيف مع هذه التحديات وتقديم المحتوى الذي يمس قلب المشاهد.

وأعادت القناة السعودية البرنامج لكن بحلة جديدة وذلك عام 2021م، يقدمه حامد دخيل، ليناقش قضايا معاصرة على ضوء التحسينات الإجرائية والتشريعية الشاملة التي شهدتها المملكة. ويضيف مقدم البرنامج حامد دخيل: «البرنامج كان موجوداً مع المواطن لأكثر من 25 سنة، اهتم بإيصال صوت الناس للمسؤولين والارتقاء بالخدمات الحكومية، وما يميز هذا البرنامج أنه اجتماعي وتوعوي وترفيهي في الوقت نفسه، إلى جانب اهتمامه باحتياجات الناس وهمومهم....»

في ختام هذه الجولة في ذاكرة برنامج «مع الناس»، نجد أنه لم يكن مجرد وسيلة إعلامية، بل كان تجسيداً لروح المجتمع السعودي وتطلعاته. لقد شكل هذا البرنامج، عبر عقود، قناة تواصل حقيقية بين المواطنين والمسؤولين، وجسراً يعبر عن هموم الناس وقضاياهم بصدق. يبقى «مع الناس» ليس فقط برنامجاً تلفزيونياً، بل جزءاً من الذاكرة الوطنية، ومثالاً على كيف يمكن للإعلام أن يكون قوة توحد وتجسر الفجوات بين الناس والحكومة.

بنك المعلومات .. رحلة في أعماق المعرفة

«بنك المعلومات» واحد من أكثر البرامج المحبوبة لدى الجمهور السعودي. لا يزال هذا البرنامج يحظى بمكانة خاصة في ذاكرة الأجيال، وقد سعدت بمشاهدة بعض حلقاته عبر «قناة ذكريات»، التي أبدعت في إعادة عرض هذا التراث الإعلامي القيم.

ففي أوائل الثمانينات، انطلق «بنك المعلومات» على التلفزيون السعودي، والذي تميز بتقديم محتوى معرفي على شكل مسابقات تثقيفية، يغطي مجموعة واسعة من المواضيع مثل العلوم، التاريخ، الأدب، الجغرافيا، وغيرها من المجالات المعرفية. كانت طريقة العرض مبتكرة، حيث تم تصميمه على هيئة مسرح يجمع مجموعة من المتسابقين المشاركين والذي يصل عددهم في كل حلقة إلى خمسة متسابقين، من يعرف الإجابة يضغط على زر أمامه ويجيب، في حال كانت إجابته صحيحة يزيد رصيده، وإن كانت خاطئة ينقص الرصيد، الذي يجمع أكبر رصيد هو الفائز. يستخدم البرنامج أجهزة الحاسب الآلي التي كانت تعتبر تقنية حديثة في ذلك الوقت.

وهناك سؤال يوجه للجمهور عن طريق اختيار متسابقين من بين صفوف المسرح يتنافسون للفوز بجوائز عينية قيمة يقدمها التلفزيون السعودي. شدني في البرنامج المشاركين حيث أن بعضهم أصحاب مناصب والبعض الآخر ثقافته عالية جداً ويجيبون على أسئلة معقدة في وقت يصعب الحصول على المعلومة بسهولة كما يحدث في وقتنا الحالي مع توفر التقنية الحديثة. هذا الأسلوب المسرحي لم يجذب انتباه الجمهور فحسب، بل جعلهم يشعرون وكأنهم جزء من الحدث. لقد أصبح المشاهدون جزءاً لا يتجزأ من التنافس، يتابعون بشغف ويتفاعلون مع الإجابات، مما أضفى على البرنامج طابعاً حيوياً ومميزاً.

لا يمكن الحديث عن نجاح «بنك المعلومات» دون الإشارة إلى دور مقدمه الإعلامي الأردني الدكتور عمر الخطيب، فبأسلوبه الهادئ في وقت والحماسي في وقت آخر، نجح في تحويل البرنامج إلى تجربة تعليمية وترفيهية في آن واحد. الخطيب لم يكن مجرد مذيع يقوم بعمله في إدارة البرنامج، بل يشعرك كأنه معلم يقوم بشرح الإجابات ويشاركك المعرفة بموهبته الفذة في عملية نقل المعلومة. هذا الأسلوب الإنساني في التقديم جعل المشاهدين يشعرون بأنهم يتعلمون شيئاً جديداً مع كل حلقة، وأنهم جزء من هذه الرحلة التثقيفية المعرفية. ولنذكر شيئاً من سيرة هذه الشخصية الإعلامية البارزة. ولد في عين كارم المقدسية بفلسطين، وذلك عام ١٩٣٠م. عمل في جامعة الملك سعود والجامعة الأردنية كأستاذ إعلام، ومستشاراً لعدد من المحطات التلفزيونية والفضائية. يقول الخطيب رحمه الله في لقاء له عن البرنامج: «بنك المعلومات.. برنامج ينطلق من مقولة بأن هدفه الأساسي الامتاع والتسلية وهدفه الثانوي هو المعرفة الموسوعية.. هذين العاملين الترفيهي والثقافي طريقتهما المميزة الاندماج الخلاق والمبدع»

ختاماً، عندما نتحدث عن «بنك المعلومات»، نحن لا نتحدث فقط عن برنامج كان يعرض على التلفزيون؛ بل نتحدث عن إرث ثقافي مستمر. هذا البرنامج لم يختفِ من الذاكرة؛ بل بقي حيًا في عقول وقلوب من عاشوا تلك الفترة. البرامج الثقافية ليست شيئًا من الماضي؛ بل هي جزء من المستقبل أيضًا، ويمكن أن تكون وسيلة فعالة لبناء جسر يربط بين التقاليد الثقافية السعودية والتقدم التكنولوجي. هكذا يمكن أن نستلهم من الماضي لتطوير مستقبل الإعلام السعودي.

برنامج بنك المعلومات

معارض



القاهرة تحتفي بتجربة الفنان التشكيلي السعودي سعيد العلاوي..

لوحات مستوحاة من شوارع جدة وفنون عمارتها القديمة.

متابعة حجاج سلامة

ترحيب واحتفاء كبير حظي به الفنان التشكيلي السعودي سعيد العلاوي، في العاصمة المصرية القاهرة، التي اختار أن يُقيم معرضه الشخصي الثاني عشر بها.

"العلاوي" يرتبط بعلاقة خاصة مع مصر والمصريين، فمن الاسكندرية أطلق معرضه الأول، وبعد عشرة معارض شخصية أقيمت ما بين مكة المكرمة، والرياض، وجدة، والطائف، والخبر، والدمام، وأديس أبابا، يأتي معرضه الثاني عشر في مدينة الألف مئذنة، والتي تشتهر بعمارتها التاريخية، على غرار مدينة جدة، التي استلهم "العلاوي" من أحيائها وشوارعها ودروبها وعمارتها القديمة الكثير من لوحاته.

المعرض الثاني عشر للفنان سعيد العلاوي، الذي جذب الكثير من عشاق الفنون البصرية، ومن الفنانين التشكيليين المصريين والعرب، ضم (30) لوحة، اهتم فيها بالمساحات اللونية ذات الوقع الموسيقي على العين، والتلخيص للشكل البنائي الذي يمكن للمتلقى البحث عنه في اللوحة من خلال مفاتيح يستطيع أن يراها ويقرأها من خلال منظوره الثقافي ومنظور الثقافة البصرية لديه.

وربما جاء المعرض حاملاً معه بداية أسلوب فني جديد لسعيد العلاوي، يُضاف لما عرفته رحلته مع الفنون التشكيلية من تجارب وأساليب باتت تتفرّد بها لوحاته.

المعارض الشخصية الإثنى عشر لـ "العلاوي"، سبقتها سلسلة طويلة من المعارض والمشاركات الجماعية، وكذلك الثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية، في كثير من الملتقيات الفنية داخل مدن وطنه المملكة العربية السعودية وخارجها، في إطار رحلة طويلة من البحث والتجريب والاحتكاك بالفنانين خلال فعاليات جمعته بفنانين من بلدان الخليج والوطن العربي والعالم.



المعرض الذي تستضيفه قاعة وهبة للفنون حتى الـ 21 من شهر نوفمبر 2024، وافتتحه نقيب التشكيليين المصريين الفنان طارق الكومي، تخلل افتتاحه إقامة ندوة نقدية دارت في فلك أعمال الفنان سعيد العلاوي وأهم المحطات في تجربته الفنية، تحدّث خلالها "علاوي" عن



اهتمامه بالفن المعماري القديم الذي تزخر به مدينة جدة - مسقط رأسه – والتي يُجسّدها بإحساسه ورؤيته، وما أختزلته ذاكرته من رموز وموتيفات ظل يبحث عنها طويلاً في الدهاليزو الشوارع الضيقة لمدينة جدة القديمة وما تحمله جدرانها من رواشين وفتحات صغيرة ومثلثات هندسية لخّصها في أسلوب تجريدي.
ويؤمن الفنان التشكيلي السعودي، سعيد العلاوي، بأن على الفنان أن لا يتوقف عن عرض منجزاته وتجاربه البصرية عند محطة بعينها، وأن يتنقل من مكان إلى آخر من أجل تطوير تجاربه، وصقلها بالاطلاع على تجارب الآخرين ممن سبقوه في مجال الفنون الجميلة، وأنه لا بد للفنان من أن يحقق التواصل مع الآخرين والإطلاع على تجاربهم من خلال السفر والتنقل من محطة لأخرى، الأمر الذي يُتيح له الاستماع لآراء النقاد والأكاديميين بما يُفيده في تطوير تجربته.
وإذا كان "العلاوي" قد أطلق معرضه الشخصي الأول من مدينة الإسكندرية، واختار القاهرة لتستضيف معرضه الثاني عشر، فقد كان له مشاركات فنية أيضاً في مدينتي الأقصر وشرم الشيخ.
وفي مقابلة خاصة معه، رأى الفنان التشكيلي السعودي، سعيد العلاوي، أن الحركة التشكيلية في العالم العربي، هي حركة نشطة، وأن



الفنان التشكيلي السعودي
سعيد العلاوي

التشكيليين العرب منفتحين على العالم، ويتمتعون بمصادر معرفية كثيرة وتقنيات حديثة استفادوا منها في تجاربهم التشكيلية مع مختلف أفرع الفنون البصرية من زخرفة ونحت وتصوير وخزف.
ولفت إلى دور كليات ومعاهد الفنون الجميلة، والأقسام الفنية بالجامعات العربية في دعم وثراء الحركة التشكيلية العربية.
وأكد على أن حالة النشاط التي تشهدها الأوساط التشكيلية العربية حالياً، تُبشّر بمستقبل أفضل للفنون البصرية في شتى بلدان العالم العربي.
واعتبر أن ذلك النشاط الذي تشهده الحركة التشكيلية العربية، وما ينتظر تلك الحركة من مستقبل زاهر، يرجع إلى أن تلك الحركة تأسست على قواعد راسخة رسمها وأسهم في بنائها فنانون عظام كان وما زال لهم إسهاماتهم في الحركة الفنية العالمية، مشيرا إلى أن الفنون العربية، والتراث العربي الغني، يستهوي المتلقي في العالم الغربي، ويجذب فناني أوروبا الذين مثّل العالم العربي وسحر الشرق مصدر إلهام لهم على مدار قرون.
ويعتقد الفنان التشكيلي السعودي، سعيد العلاوي، أن الفنون التشكيلية قادرة على القيام بدور كبير في التقريب بين الثقافات والشعوب، لكونها لغة فنية عالمية، وأن انتشار الفنون التشكيلية العربية أسهم في جعل المجتمعات العربية أكثر وعياً وإدراكا بمواطن الجمال من حولها.
وثمّن "العلاوي" حضور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، وما حققته من نجاحات في هذا المجال، كما ثمّن دور وجهود كثير من فناني المملكة العربية السعودية، والفنانين العرب ممن قدموا تجارب فنية متميزة أسهمت في وجود حركة تشكيلية عربية قوية وقادرة على المنافسة عالميا.
الفنان التشكيلي السعودي، سعيد العلاوي، الذي يتمتع بعضوية الجمعية السعودية للفنون التشكيلية "جسفت" منذ تأسيسها، إضافة إلى عضويته في الكثير من المؤسسات الفنية داخل المملكة وخارجها، مسكون في أعماله – كما أسلفنا - بالتراث المعماري السعودي، وتتميّز معظم لوحاته بزخارف وموتيفات تراثية استوحاها من العمارة التاريخية ببلاده.



الصحة النفسية:

تفعيل عيادة جودة الحياة الوظيفية.



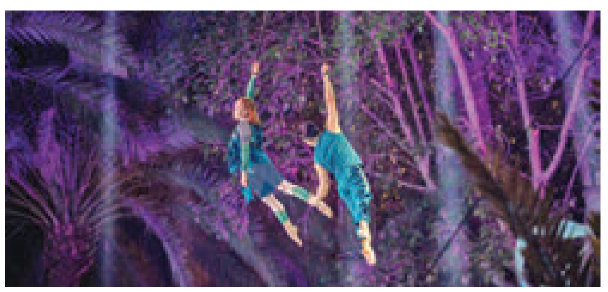
واس

دعا مجمع إرادة والصحة النفسية بالرياض، إلى الاهتمام بالصحة النفسية في بيئة العمل بما يسهم في زيادة الإنتاجية وخلق التوازن والإبداع والارتقاء بمستوى الأداء وتحقيق الإنجازات. جاء ذلك خلال الاحتفال الذي نظمه المجمع برعاية الرئيس التنفيذي لتجمع الرياض الصحي الثالث الدكتور أحمد بن شندل العنزي، وعدد من المسؤولين والقيادات الصحية والجهات ذات العلاقة بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية تحت شعار "الصحة النفسية في بيئة العمل". حيث ناقش البرنامج العلمي في هذه المناسبة عددًا من المحاور المتعلقة بالصحة النفسية وبيئة العمل، تضمنت تأثير بيئة العمل على الصحة النفسية والإنتاجية، وتأثير ضغوط العمل على مدى الرضا الوظيفي، وكذلك تأثير بيئة العمل على الحياة الاجتماعية والأسرية، وتأثيرها في المنشآت النفسية، إضافة للحديث عن اليقظة الذهنية ودورها في الاحتراق الوظيفي والرفاهية النفسية لمقدمي الرعاية الصحية، وتعزيز جودة الحياة العملية، والعلاج الوظيفي وبيئة العمل، واستعراض التقنيات المناسبة للتعامل مع الاحتراق الوظيفي. وأكد الدكتور أحمد العنزي أن رؤية 2030 قلبها النابض هو المجتمع الحيوي، والمخرجات الأساسية التي تقاس عليها جميع الأذرع الرئيسة في التحول الصحي هو تجويد الخدمات الصحية ورضا المستفيد ورضا العميل الداخلي المتمثل في الموظف والموظفة، الذين يقضون ما بين 30 إلى 40٪ من حياتهم داخل بيئة العمل، والتحدي الكبير على مستوى الأنظمة الصحية يتمثل في المحافظة على الموظفين المتميزين. من جهته ذكر المدير التنفيذي لمجمع إرادة والصحة النفسية بالرياض الدكتور محمد بن مشبب الأحمري، أن المجمع يحرص على خلق بيئة عمل داعمة، للوصول إلى قمة هرم الأمان النفسي ليشعر به الجميع، وأوضح أنه من هذا المنطلق قام المجمع بتفعيل عيادة جودة الحياة الوظيفية لتسهم في توفير بيئة عمل سليمة تسهم في زيادة الرضا لدى منسوبيه، مؤكدًا أهمية أن تكون بيئة العمل في أي منشأة بيئة لا تؤثر سلبًا في الصحة النفسية، وأن تكون الصحة النفسية أولوية في ذلك.

التراث الإندونيسي..

تجربة فريدة في حديقة السويدي.





تفتتح حديقة السويدي إحدى مناطق موسم الرياض، أبوابها هذا الأسبوع لعشاق التراث الإندونيسي، حيث تقدم تجربة فريدة، تجمع بين الفن والموسيقى والطعام والأنشطة الترفيهية.

ويحظى الزوار بفرصة استثنائية للاستمتاع بالأجواء الإندونيسية في أجواء مفعمة بالسعادة، حيث تنطلق الفعاليات يوميًا من الساعة الرابعة عصرًا وحتى منتصف الليل.

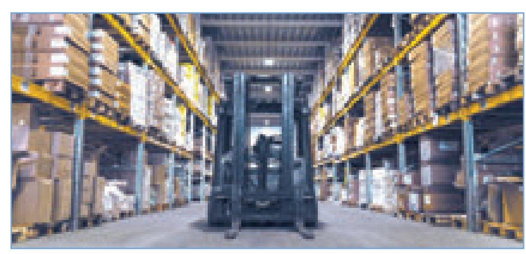
ويحيي أبرز نجوم الغناء الإندونيسيين من بينهم رينتو زينودين وسالي يونيار ورضوان نايباو عروضاً موسيقية. كما تشارك الفنانة تشينتيا غابرييلا مع فرقتها الموسيقية، فيما ستضفي فراء، الدي جي المبدعة، لمستها الخاصة على الأجواء طوال أيام الفعالية.

إلى جانب العروض الفنية، سيعيش الزوار تجربة مميزة مع المأكولات الإندونيسية الشهيرة التي تستمتع بتنوع أطباقها ونكهاتها الفريدة، مثل الساتيه والنازي جورينج. كما سيتمكن الحضور من اكتشاف الأزياء التقليدية التي تعكس روح إندونيسيا في بازار المجتمعات الذي يعرض تشكيلة متنوعة من الملابس والمقتنيات التقليدية.

ولإضفاء المزيد من البهجة، توفر الفعالية مناطق ترفيهية تناسب جميع الأعمار، حيث سيجد الأطفال مساحة مخصصة للألعاب والأنشطة التفاعلية، إلى جانب حديقة الطيور التي تقدم تجربة ممتعة لمحبي الطبيعة. كما ستحتضن الفعالية كرنفالاً احتفاليًا يطوف بأرجاء الحديقة ليضفي أجواءً استعراضية مبهجة تعكس التراث الإندونيسي العريق.

اليمامة إكسبريس..

تطلق مستودعها اللوجيستي الأول لتوسيع أعمال توصيل الطرود.





اليمامة خاص

تقوم اليمامة إكسبريس بخطوة جديدة في نشاطها اللوجستي، حيث تعتزم إطلاق مستودعها اللوجيستي الأول قريباً بهدف توسيع نطاق أعمال التوصيل وتحسين خدماتها لعملائها.

تعتبر هذه الخطوة خطوة استراتيجية من أجل زيادة كفاءة عمليات التخزين والتوزيع، وبالتالي تحسين تجربة العملاء وتحقيق مزيد من النجاح والنمو في السوق، ومن ضمن مميزات وفوائد إطلاق المستودع اللوجيستي من قبل اليمامة إكسبريس العديد من الجوانب التي ستسهم في تعزيز عمليات التوصيل ورفع كفاءتها وزيادة الخدمات التي تقدمها، حيث ستتمكن من توفير مستودع لتخزين المنتجات في مكان واحد، وتقليل وقت التسليم إلى العملاء مع تحسين جودة الخدمات وزيادة قدرة الاستيعاب.

الجدير بالذكر أن اليمامة إكسبريس والمملوكة لمؤسسة اليمامة الصحفية تعد اليوم من الشركات الرائدة في قطاع التوصيل بالمملكة العربية السعودية.

ويمكن زيارة موقعنا:

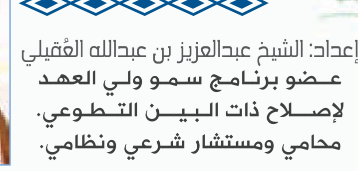
www.yamamahexpress.com

وللتواصل: **0557569991**

info@yamamahexpress.com

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - هل يثبت وقف المسجد بفتحه للصلاة فيه؟

ج- قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ سورة التوبة :18.

وقال الله تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ سورة الجن : 18.

وأول وقف في الإسلام هو مسجد قباء الذي أسسه النبي - عليه الصلاة والسلام - بصلاته في موضعه أول ما قدم من هجرته - عليه الصلاة والسلام -، ثم بعد ذلك بنى النبي - عليه الصلاة والسلام - المسجد النبوي أفضل وقف بعد بيت الله العتيق الذي بواه الله لأبينا إبراهيم - عليه السلام - ﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ سورة الحج : 26.

وأجمع المسلمون على مشروعية أوقاف المساجد كما نقله ابن حزم - رحمه الله - في مراتب الإجماع ص173، وأجمعوا على أن من جعل داره أو أرضه مسجدًا ثبتت وقفيته وخرج من ملكه لله عز وجل كما نقله الكاساني - رحمه الله - في البدائع 6 / 219.

وفي بلادنا - حرسها الله - نص الأمر السامي الكريم رقم 171 في 23 / 9 / 1400 هـ أن المسجد وقف بطبيعة حاله وإن لم يتم توثقته في محكمة أو كتابة عدل؛ لأنه خرج من ملك صاحبه لله - عزوجل - وولايته لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وقد أكد هذا الأمر السامي الكريم بالأمرين الساميين الكريميين رقم 50 في 12 / 2 / 1422 هـ ورقم 477 في 27 / 7 /1438هـ.

والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

فلسفة كرة القدم



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

يقول المؤلّفان «الياس/دانِنغ» في كتابهما «الرياضة والحضارة»: «إن فكرة كرة القدم، بعدما ابتدأت بداية همجية في القرون الوسطى، تمّ تطويرها في القرن الثامن عشر، فلم تعُد مُنازعةً وحشيةً بين قاتل ومقتول. وما استخدام كلمة «رياضة» sport، التي تعني في الأصل «الترفيه عن الجسد»، إلا إعلان مُبكّر عن تغليب المُتعة على العُنف. وعلى هذه المفهوم، استقرّت ممارسة الرياضة للحدّ من طاقة العُنف في البشر، مضبوطةً بقوانين اللّعبة، وضابطةً للانفعالات القصوى.. أيّ أن الرياضة باختصار: تغدو بديلاً للعُنف المُفرِط، فتبدو كالسُّم القليل، الذي كان يُعطيه بعض القبائل الهندية لأبنائهم، كي يُزوّدوهم بمناعةٍ ضِدّه».

فكُرة القدم تُخاطب تحديداً ما يُمكن تسميَته بالقيَم الشبابية الجديدة، المُنتشرة على نطاقٍ كونيّ.

ولاعِب هذه الرياضة غدا النجم الشعبي الجديد، الذي تتنافس عليه وسائل الإعلام ومُصمّمو الإعلانات، كما تُهرع إليه دور النشر لكي يكتب مُذكّراته، من دون أن يكون هناك بالضرورة ما يستحقّ الذِّكر!

لكن هذا النجم الذي تُنشر حركاته وسكناته في العالم بأسره، هو أيضاً مشروع ثروة ماليّة هائلة وحياة بذخٍ، لا يُمكن إلا أن تُغريا فُقَراء الشبيبة، في أحياء المُدن المُهمّشة أو غير المحظوظة.

فإذا كان العصر الحاضر عصراً انتقائياً للغاية، يُخفق في امتحانه الكثيرون ممّن هُم أقلّ كفاءةً وتأهيلاً، فإن التأهيل لكُرة القدم لا يلزمه إلا الجسد، ومِساحة من الأرض الفلاة لأداء التمارين عليها، على عكس كُرات المضرب والطاولة والسلّة، حيث ثمّة ملاعب لا بُدّ من تجهيزها، وأدوات أساسية لا بدّ من توفيرها.

ولهذا كلّه بات عدد مُشاهديّ كُرة القدم على شاشات التلفزيون، أكبر بما لا يُقاس من مجموع مُشاهديّ الألعاب الأُخرى.

ومع ارتباط هذه الرياضة بالمال والأعمال ووسائل الإعلام، انتقل اللّاعب من طور «الموهبة أوّلاً» إلى طور «الصناعة أوّلاً»، فلم تعُد تكفي المواصفات الجسمانية، ولا حتى الذكائية.. فاللّاعب اليوم يخضع لنظامٍ صارمٍ في السلوك والغذاء، يتعارضان في أحيانٍ كثيرة مع الصورة التقليدية التي كانت سائدة عنه.

فقد انتهى الزمن الذي كان اللّاعب يأكل فيه ويشرب ما يشاء، بشرط أن يبدأ نظاماً للحمية والرشاقة قبل أسابيع على ابتداء المباريات، كما انتهى الزمن الذي كان بإمكان اللّاعب أن يقول أيّ شيء يخطر على باله للجمهور أو الصحفيين.

أهمّ من هذا أن «الصورة» image غدتْ تتطلّب شكلاً يُمكن ترسيخه في الأذهان، فلا يكفي أن يبدو جسم اللّعب مُتناسقاً حين يظهر في ساحة الملعب، بل ينبغي أن يبقى مُتناسقاً على الدوام. ولئن كان في وسعه سابقاً أن يختفي عن الأنظار بين مُناسبتين رياضيتين، فإن عدسات التصوير اليوم تُلاحقه أينما توجّه، وتُراقبه بلا توقّف، كاشفةً عن أصغر تحوّلاته الجسدية والسلوكية أمام الملأ.

وهذا يعني أن على الرياضي بعد الآن، أن يكون رياضياً أربع وعشرين ساعة، فيأكل ويشرب وينام ويتدرّب ويتحدّث، حسب المواصفات الصناعية المُثلى للرياضيّ.

ولذلك، ففي ظِلّ إثراء بعض النوادي، نشأتْ كيانات تُعيد إنتاج الرياضيين بصورة مُنتظمة، فيما تُحسّن أدائهم. وهناك اليوم برامج تعليمية توضعُ للمُتدربين الصغار، والقيّمون على هذا النشاط مدارس تابعة للنوادي الغنيّة.. من برامجها، فضلاً عن التدريب، الرشاقة وفنون التعاطي مع الإعلام، وتتولّى هذه الأندية تحويل هذه المدارس إلى أكاديميات لكرة القدم؛ تُقدّم شهادات خاصة بها.

يقول «سيرجيو جرانيوتي»، رئيس نادي «لازيو روما» الإيطالي السابق، جُملة شهيرة عن أهميّة كُرة القدم كسِلعة تجارية، وهي: «هل هناك أيّة سِلعة أُخرى غير كُرة القدم، يشتريها ثلاث مليارات من المُستهلكين؟ إن «الكوكاكولا» نفسها لا تصل إلى هذا العدد من المُستهلكين»!

لا شكّ بأن كُرة القدم هي إحدى أكثر الألعاب الرياضية شعبيّة، لكنها لُعبة غيّرت كثيراً من مواقعها خلال السنوات الأخيرة، كي تدخل إطاراً جديداً لم يكن معروفاً من قبل بالنسبة لها.. وهذا ما يمكن مُقاربته مع النظام الدولي الجديد، الذي نتج عنه انتصار الرأسمالية واقتصاد السوق، وبروز قيَم وطُرق جديدة، وآليات اجتماعية جديدة.

يقول الصحفي الفرنسي «كريستيان أوتييه»: «هنالك تغييرات جوهرية قد طرأت على كُرة القدم، ومفاهيمها وأهدافها وآليات عملها، إذ كانت القاعدة سابقاً هي: البحث عن المال من أجل ممارسة لعبة كُرة القدم ودفع تكاليف ذلك، بينما أصبح الكثيرون اليوم يبحثون عن كُرة القدم من أجل كسب المال».

لقد أصبح اللّاعب النجم مُستثمِراً يستثمر موهبته ومهارته تجارياً، لأن هذه اللّعبة مؤهَّلة بحُكم طبيعتها، ولأن شروط الأداء الجيّد فيها تُشبه إلى حدّ كبير مُتطلّبات النجاح الاقتصادي، من تخطيط وتنظيم وانضباط وتدريب، فدخلت كُرة القدم عالم التجارة والمال تدريجياً، ولكن بمُعدّلاتٍ مُتسارعة للغاية في العقود الثلاثة الأخيرة خاصةً. وصارت النوادي الكبيرة شركات تعمل وِفق مُتطلّبات الاقتصاد وآليات السوق، بمقدار ما تُعنى بقواعد الرياضة.

ويتوسّع النشاط التجاري لهذه الأندية التي تُحقّق عائدات كبيرة من بيع السّلع الرياضية؛ مثل الأحذية والقُمصان التي تحمل اسم النادي وشِعاره وأسماء أبرز نجومه، وازدهار تجارة انتقال اللّاعبين بين الأندية وعبر الحدود.

وختاماً، فبمرور الزمن تتحوّل كُرة القدم من رياضة جميلة إلى تجارة، كما قال الكاتب البارز في مجال كُرة القدم العالمية «إدوارد جوليانو»، بأنه: «كُلّما تحوّلت هذه الرياضة إلى صناعة، كان يجري استبعاد الجَمال الذي ينشأ من مُتعة اللّعب لمُجرّد اللّعب».